المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

قسم دراسات العسكرية والإستراتيجية

تخصص دراسات إستراتيجية ودولية

الإستراتيجية العسكرية الأمريكية تجاه أفغانستان بين إدارة جورج بوش وباراك اوباما

مذكرة مقدمة استكمالا لمتطلبات شهادة الماستر في العلوم السياسية

إعداد الطالبة: **إشراف الأستاذة:**

باركي صارة **د. مسيح الدين تسعديت**

أعضاء لجنة المناقشة :

الأستاذ لخضري منصور	**رئيسا**
الأستاذة مسيح الدين تسعديت	**مشرفة ومقررة**
الأستاذ بن ساسي رشيد	**مناقش**

2015-2014

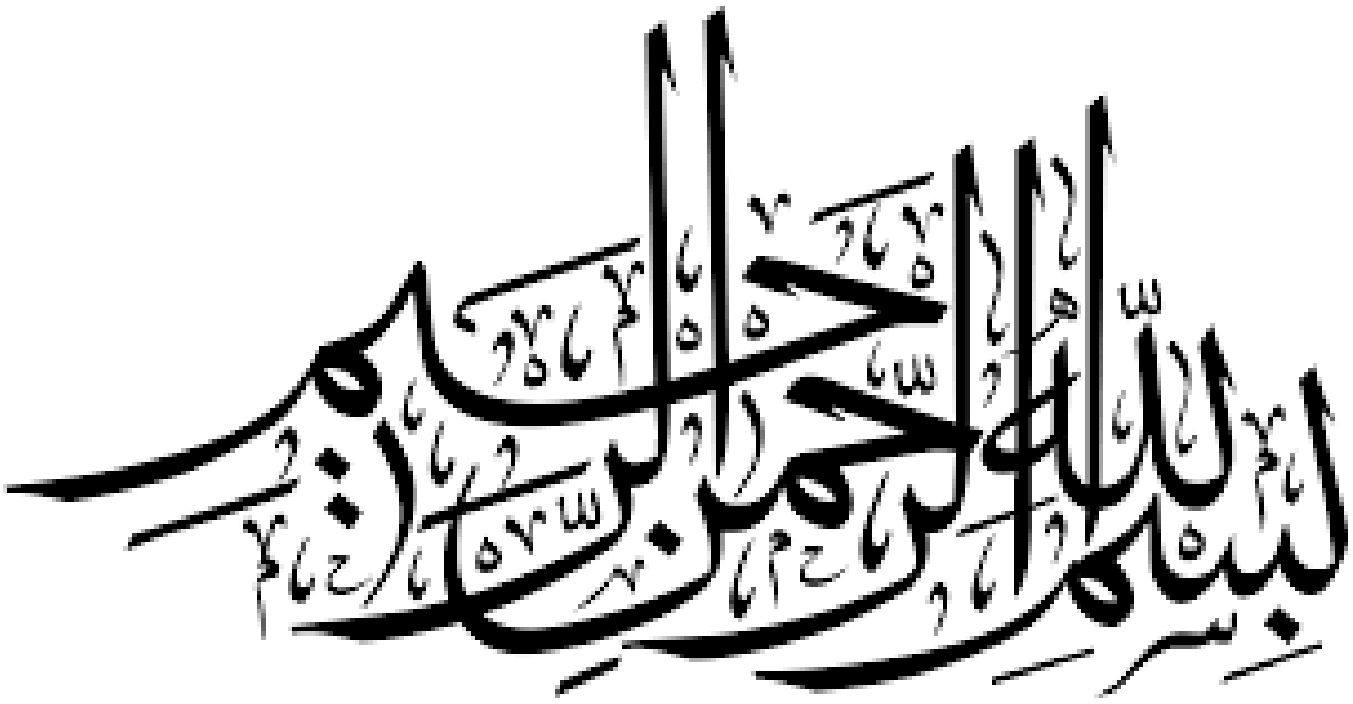

الإهداء:

إلى حبيبة قلبي أمي العزيزة، أبي،أختي وأخي وعماتي وليلى وكل عائلتي.

إلى أحبائي وحبيباتي اللذين غيروا حياتي.

إلى روح جدتي وابن خالي مهدي رحمهما الله .

الشكر والعرفان :

بعد إتمام هذا العمل المتواضع بعون الله تعالى، أتقدم بجزيل الشكر للأستاذة المشرفة ***مسيح الدين تسعديت***، لنصائحها وإرشاداتها التي كانت جد مهمة لموضوعنا، كما أتقدم بخالص الشكر للأستاذ ***لعيدي نور الدين*** على مساعدته وتوجيهاته ودعمه الدائم، وأشكر كل من كان له الدور المعنوي والنفسي لجعل هذا العمل يتحقق .

شكرا .

ملخص :

لقد تميزت الولايات المتحدة الأمريكية منذ بروزها على المسرح الدولي كقوة عظمى وحيدة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي الذي كان للولايات المتحدة الأمريكية الدور الرئيسي فيه. وكان لهذا الحدث أن برزت الولايات المتحدة تصول وتجول في العالم دون منافس ولا رادع لها، فشنت العديد من الحروب كحرب الخليج 1991، وحرب أفغانستان 2001 ضمن ما أسمته بالتحالف الدولي ضد الإرهاب. والواقع أنّ أفغانستان عرفت منذ القدم على أنها منطقة غير مستقرة فشهدت حروبا وتدخلات متنوعة جعلتها تعاني من عدم الاستقرار بصورة مستقرة. ولم تخرج الولايات المتحدة الأمريكية عن نهج التدخلات هذا، بل أخذت وفي عز الحرب الباردة تتقرب من أفغانستان لتجلبها نحوها، وتكون الوسيلة لتحقيق الهدف النهائي المتمثل في تدمير الاتحاد السوفييتي وقد تم ذلك.

غير أن الأوضاع لم تبق كما هي وقد انقلبت وأصبحت أفغانستان منطقة مهددة للولايات خاصة مع أحداث 11 سبتمبر 2001 التي كانت انطلاقة لظهور نوع جديد من الحروب مع إتباع إستراتيجية عسكرية أمريكية جديدة أسمتها الحرب الاستباقية، كإستراتيجية أساسية في تلك الحروب ، وخاصة في أفغانستان ، حيث كان الرئيس جورج بوش الابن هو من أعلن الحرب .

غير أن إستراتيجيته لم تحقق الأهداف وإنما وضعت الاقتصاد الأمريكي في وضع حرج بعد أن أثقلت الإستراتيجية العسكرية المتبناة كاهل الاقتصاد الأمريكي، ومع مجيء الرئيس الحالي باراك أوباما تبنى إستراتيجية عسكرية لينة مقارنة بسابقه، جعلته يرى كل ما لم يستطع أن يلاحظه بوش الابن في فترته، حتى لا يقع في نفس الأخطاء وإنما يتجه نحو نهاية التواجد الأمريكي في المنطقة.

Résumé :

Les Etats-Unis a été caractérisé depuis son émergence sur la scène internationale comme étant la seule super puissance après l'effondrement de l'Union soviétique, qui était aux États-Unis d'Amérique le rôle principal en elle. Ce fut le cas où les Etats-Unis a émergé comme l'itinérance dans le monde sans un concurrent ne pas avoir un effet dissuasif, a alors lancé des guerres nombreuses , La guerre de 1991, et la guerre en Afghanistan en 2001, dans ce qu'il a appelé l'alliance internationale contre le terrorisme. En effet, l'Afghanistan est connu depuis l'Antiquité comme une région instable connu par ces guerres et interventions diverses faisait souffrir son peuple. Les Etats-Unis n'es pas sorti de l'approche d'intervention, mais elle a la hauteur de la Guerre froide proche de l'Afghanistan pour apporter analogue, et être le moyen d'atteindre le but ultime de détruire l'Union soviétique a été fait.

Toutefois, la situation n'ai pas rester tel qu'il est a été renversée et l'Afghanistan est devenu une menace, une région privée américaine avec les événements du 11 Septembre 2001, qui était le point de départ pour l'émergence d'un nouveau type de guerre avec les adeptes d'une nouvelle stratégie militaire américaine de la guerre préventive, il a appelé, une stratégie clé dans ces guerres, en particulier en Afghanistan, où il était Le président George W. Bush qui a déclaré la guerre .

La stratégie n'a pas atteint ces objectifs, mais juste rendre l'économie américaine dans un état critique, avec l'avènement de la stratégie militaire de l'actuel président Barack Obama douce qu'il a adoptée par rapport à son prédécesseur, lui fit voir tout ce qui n'a pas été en mesure de Bush de voir .

Abstract :

The United States has been characterized since its emergence on the international stage as the only superpower after the collapse of the Soviet Union, which was the United States of America the main role in it. It was the event that the United States emerged as roaming in the world without a competitor does not have a deterrent, then launched a war many wars Gulf in 1991, and the war in Afghanistan in 2001 in what it called the international alliance against terrorism. Indeed, Afghanistan is known since ancient times as an unstable region witnessed wars and interventions variety made her suffer from instability in a stable. The United States did not get out of this intervention approach, but I took at the height of the Cold War closer from Afghanistan to bring the like, and be the means to achieve the ultimate goal of destroying the Soviet Union has been done.

However, the situation did not remain as it is has been overturned and became Afghanistan threatened a private American region with the events of September 11, 2001, which was the start for the emergence of a new kind of war with the followers of a new US military strategy of preventive war it called, a key strategy in those wars, especially in Afghanistan, where he was President George W. Bush is one of the declared war.

However, the strategy did not achieve the goals, but put the US economy is in a critical condition after being weighed military strategy adopted the shoulders of the US economy, with the advent of the current President Barack Obama's military strategy soft adopted compared to predecessor, made him see everything that was not able to Bush noticed Jr. in his term, even do not fall into the same mistakes, but is moving towards the end of the American presence in the region.

فهرس المحتويات :

إهداء

شكر وعرفان

الملخص بالغة العربية

الملخص بالغة الفرنسية

الملخص بالغة الانجليزية

مقدمة

الفصل الأول : أفغانستان تاريخيا وجيوستراتيجيا.....14

المبحث الأول : الصراع الدولي حول أفغانستان 15

المطلب الأول : الصراع البريطاني الروسي القديم
حول أفغانستان 18

المطلب الثاني : التدخل السوفييتي في أفغانستان 22

المبحث الثاني : العلاقات الأمريكية الأفغانية خلال
فترة الحرب الباردة وبعدها.....28

المطلب الأول : خلفيات دعم المجاهدين الأفغان..... 29

المطلب الثاني : حركة طالبان النشأة والأهداف.....32

المبحث الثالث : الأهمية الجيوستراتيجية لأفغانستان..... 37

المطلب الأول : طبيعة أفغانستان 38

المطلب الثاني : أهمية أفغانستان جيوستراتيجيا للولايات
المتحدة الأمريكية.....40

**الفصل الثاني : الإستراتيجية الأمريكية بعد خروج
السوفييت من أفغانستان.....43**

المبحث الأول : الفكر الاستراتيجي الأمريكي.....44

المطلب الأول : سمات السياسة الخارجية الأمريكية..... 46

المطلب الثاني : أفغانستان في الإستراتيجية الأمريكية..... 50

المبحث الثاني : أفغانستان من الفترة الممتدة من
1998 إلى 2001..... 53

المطلب الأول : التحولات الدولية في فترة
جورج بوش الأب..... 54
المطلب الثاني : تصاعد حركة طالبان في غياب
الولايات المتحدة الأمريكية..... 60
الفصل الثالث : الإستراتيجية العسكرية الأمريكية
من جورج بوش الابن إلى باراك اوباما تجاه أفغانستان..... ..69
المبحث الأول : التغيرات المختلفة بعد أحداث 11 سبتمبر.....70
المطلب الأول : خلفيات جورج بوش الابن 76
المطلب الثاني : أسباب إعلان الحرب على أفغانستان
من قبل بوش الابن 78
المطلب الثالث : نتائج الحرب على أفغانستان فترة
بوش الابن 81
المبحث الثاني : إستراتيجية باراك اوباما تجاه أفغانستان.....85
المطلب الأول : تأثير شخصية اوباما في الإستراتيجية
الأمريكية.....86
المطلب الثاني : مبادئ باراك اوباما تجاه أفغانستان.....88
المطلب الثالث : حاصل إستراتيجية باراك اوباما تجاه أفغانستان..... 90
الخاتمة..... 96
قائمة المراجع 100

قائمة الخرائط :

رقم الخريطة	عنوان الخريطة	الصفحة
01	موقع أفغانستان في القارة الأسيوية	16
02	الدول المجاورة لأفغانستان وحدودها وعواصمها	17
03	الاثنيات المتعددة في أفغانستان	19
04	التوغل السوفييتي في أفغانستان	23
05	موقع أفغانستان فيم بين جيرانها	37
06	خريطة أفغانستان السياسية	60
07	الأقاليم الأفغانية التي كانت تحت سيطرة حركة طالبان	61
08	المناطق التي تسيطر عليها حركة طالبان في أفغانستان وغير المسيطرة	63

مقدمة

لقد شهد العالم منذ القدم العديد من الحروب وبجميع أشكالها وهو مستمر في ذلك،إلا أن معالم هذه الأخيرة قد تغيرت بسبب التطور التكنولوجي والعلمي وما صاحبه من تطور للوسائل والأسلحة الحربية خاصة بالنسبة للقوى العظمى التي تحتكر أسلحة الدمار الشامل وتسعى للسيطرة عليها وحدها حتى لا يكون هناك تنافس، غير أن مع التغيرات الدولية فهناك دول تسعى لتطوير السلاح النووي، فهذه التغيرات قد أدت إلى تفاقم آثار الحروب والزيادة من حدة نتائجها و جعلها تتغير وتتحلى بطرق جديدة.

فقد شكلت الأحداث الدولية والإنسانية الكبرى على امتداد التاريخ البشري المعاصر محطات حاسمة في تأريخ مراحل من تطور العلاقات الدولية، كما هو شأن بالنسبة للحربين العالميتين الأولى والثانية، وذلك بالنظر إلى آثارها الكبرى في إعادة ترتيب الأوضاع في الساحة الدولية،ثم نجد مرحلة الحرب الباردة التي خلقت نوع جديد من الحروب غير أن الولايات المتحدة قاومت وواجهت الاتحاد السوفييتي حتى أدت به إلى سقوطه وانهياره.

فمع نهاية الحرب الباردة برزت الولايات المتحدة الأمريكية كقطب مهيمن استثمر الفراغ الاستراتيجي الذي خلفه رحيل الاتحاد السوفييتي، مستغلة إمكانياتها الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية لتحقيق مصالحها ، في حين أننا نجد أن المصالح ليست مصالح دائمة وإنما مصالح متغيرة على حسب الوضع وعلى حسب الدول التي تكون محل اهتمام من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، ومن ثم فان المصالح الأمريكية ليست مستقر وتستقر على حسب الوضع والدولة.

قد نجد أن الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط كانت محل حروب متنوعة وصراعات متعددة ، وتعتبر المنطقة الأكثر غنى بالموارد وتمثل قلب العالم فمن سيطر عليها سيطر على العالم ككل . لذا كانت المنطقة محل أطماع الكثير من الدول، وتعرضت إلى إستعمارات متعددة من قبل بريطانيا وفرنسا ومن قبل الاتحاد السوفييتي سابقا، و مع ظهور القوة الأمريكية سعت هي الأخرى لسيطرة على المنطقة وهذا

عن طريق دعم الحركات التحررية ، تقديم المساعدات وعن طريق التحالفات لكسب الشرعية اللازمة لتحقيق الأجندة السياسية بطرق متعددة ووسائل مختلفة.

قد فرضت الولايات المتحدة الأمريكية زعامتها على العالم وهذا راجع الى غياب أي دولة يمكن أن تنافسها, نجد أنها برزت بحرب الخليج والتدخل في نزاعات وقضايا دولية أخرى و هذا الأمر الذي أتاح لها الفرصة لكي تتدخل في الدول الضعيفة وضبط بؤر التوتر واحتواء الأنظمة والجماعات المعادية لسياساتها ، وهو ما تبين من خلال مناسبات دولية متعددة كأزمة البوسنة والهرسك، المشكلة الصومالية ،أزمة هاييتي ، والتدخل العسكري في أفغانستان.

فقد مثلت أفغانستان منطقة ذات أهمية في الإستراتيجية الأمريكية ، حيث أنها تمثل إحدى اعقد البؤر للصراعات وأكثر مناطق العالم توترا ، فلم تعرف مرحلة هدوء حيث مثلت فضاء استراتيجي بالنسبة أولا إلى بريطانيا والاتحاد السوفييتي سابقا في القرن التاسع العشر ، وظهر أن ولا احد من الدولتين استطاعوا أن يسيطروا على الدولة الأفغانية وهذا ما جعلها تعيش صراعات مستمرة وخراب كبير لم يساعدها لمعرفة مرحلة استقرار وأمان.

فهذه الأوضاع ساعدت الولايات المتحدة الأمريكية في المرحلة الأولى لربح أفغانستان إلى معسكرها، حيث مثلت المنطقة درعا للولايات حتى تواجه المد الشيوعي المتمثل في الاتحاد السوفييتي ومع زوال الخطر الشيوعي، ظهر أو تم وضع عدو جديد متمثل في الإرهاب هذا الخطر الجديد أصبح من أولويات الولايات المتحدة الأمريكية ، وخاصة مع أحداث 11 سبتمبر 2001 التي مثلت منعرجا حاسما في العلاقات الأمريكية الأفغانية في المرحلة الثانية ، حيث أن جميع الأنظار اتجهت نحو أفغانستان وتم اتهامها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية أنها هي التي كانت وراء الهجمات وكونها راعية للإرهاب ولها علاقات وطيدة مع القاعدة وبالأخص "أسامة بن لادن"، ومع هذا المشكل الجديد تعرضت أفغانستان مرة

أخرى إلى دمار جديد واكبر وقتلى وخراب عظيم ليس على المستوى السياسي فقط وإنما حتى على المستوى الاجتماعي والسيكولوجي وعلى مستوى المؤسسات، ومن ثم فقد تم المساس بالدولة الأفغانية ككل لأنه تم المساس بالأمن القومي الأمريكي و بالدولة الأمريكية التي تتمثل في اكبر القوى العظمى والتي هي مهيمنة على العالم ومدى تميزها بسياستها الخارجية واستحواذها على الأقمار الصناعية وكل الوسائل المتطورة،غير أن كل هذه الوسائل لم تتنبأ بالأحداث التي كانت أحداث جد مربكة بالنسبة لشعب الأمريكي وجعلته يعيش مرحلة رعب وخوف.

فهذا جعل الولايات المتحدة الأمريكية تغير من أولوياتها وتبدأ القرن الواحد والعشرين بإعلان الحرب على أفغانستان وبشكل أخص على الإرهاب، حيث أصبحت تمثل اكبر مهدد للولايات المتحدة الأمريكية ومن ثم فقد سعت أمريكا لإعطاء غطاء الشرعية وتبيان أن مهدد الإرهاب يمكن أن يمس أي دولة فروجت بالموضوع حتى كسبت مرادها ، غير أن الأوضاع لم تبقى كما هي وأصبحت هناك مؤشرات أخرى مع مرور الوقت التي أدت إلى تفسير الأوضاع وجعلها تتغير.

أهمية الموضوع :

فتبرز أهمية الدراسة التي تطرقنا إليها، إلى إبراز انه على الرغم من غياب الثروات الأساسية في المنطقة إلا أنها كانت بمثابة منطقة مهمة بالنسبة للقوى العظمى و لازالت، وهذا راجع إلى موقعها الإستراتيجي والأرباح التي تنتج من موقعها حيث تقع في قلب العالم ومن ثم فتتميز عن باقي الدول بموقعها الحساس الذي جلب لها الكثير من الحروب والتدخلات وخاصة غياب أسس قيام الدولة المتمثل في الحكم الراشد، وغياب المؤسسات ووجود القليل من التطرف الذي جعل الدولة تعاني من مشاكل كثيرة وتكون في موقع أنظار العالم ككل .

فنجد أن منطقة أفغانستان منذ القدم تتميز بوجود توترات مختلفة في الداخل وتميزها بتركيبة سكانية متنوعة أدت إلى ظهور حروب داخلية مختلفة، هذا أدى إلى بروزها كدولة وجعلها محل نقاش من قبل الدول الخارجية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية.

تكمن أهمية دراستنا كذلك، في انه مع ظهور حركة الطالبان وبعد أحداث 11 سبتمبر تغير منظار الولايات المتحدة الأمريكية نحو منطقة أفغانستان حيث أصبحت الدولة مهددة بالأمن الأمريكي و هذا ما جعل الرئيس السابق جورج بوش الابن أن يتبنى إستراتيجية عسكرية لتدخل في أفغانستان وبداية الحرب عليها، ونرى بعده الرئيس باراك اوباما الذي لا يزال في الحكم اتخذ إستراتيجيته الخاصة ولهذا فمرتكزات دراستنا هي معرفة الصراعات التي كانت في المنطقة وكيف حددت تاريخ المنطقة، بعدها ميزات الإستراتيجية العسكرية الأمريكية في المنطقة وخاصة الإستراتيجيتين المتبعة من قبل جورج بوش الابن وباراك اوباما.

فأهمية دراستنا ترجع إلى إبراز التعامل الذي كان في المقام الأول للولايات المتحدة الأمريكية مع أفغانستان ثم التغيرات التي طرأت حتى أدت إلى تغير الطريقة المتبعة من قبل الولايات تجاه أفغانستان وأصبحت من بين اخطر المهددات بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية .

إن لكل إستراتيجية محدداتها وخصائصها ،حسب الهدف المحدد، وكل دولة لها إستراتيجيتها الخاصة فنجد أن للولايات المتحدة الأمريكية أولويات ومصالح وأهداف تجعلها تؤول إستراتيجية على أخرى لتعدد الاستراتيجيات ، فلهذا نجد أنها ركزت على الإستراتيجية العسكرية في إعلانها على الحرب في أفغانستان حيث أنها استعملت السلاح بشكل مفرط خاصة في فترة جورج بوش الابن وباستعماله للضربة الإستباقية ، ومع مجيء إدارة باراك اوباما سعى إلى تغيير الأوضاع ، فلقد عرفت الإستراتيجية العسكرية الأمريكية

تغيرات هامة من فترة إدارة جورج بوش الابن إلى إدارة باراك اوباما، لا سيما تجاه منطقة أفغانستان , ومن هنا سوف نطرح الإشكالية.

طرح الإشكالية :

*كيف تأثرت الإستراتيجية العسكرية الأمريكية في أفغانستان مع التغير في الإدارة الأمريكية من جورج بوش الأب إلى باراك أوباما ؟

هذه الإشكالية تثير أسئلة فرعية :

¤كيف ساهم العامل التاريخي في تكوين منطقة أفغانستان، وما هي الأهمية الجيواستراتيجية لمنطقة أفغانستان ؟

¤ما هي الإستراتيجية الأمريكية المتبعة في أفغانستان من 1998 إلى 2001 ؟

¤ فيما تكمن الاختلافات الجوهرية لإستراتيجية العسكرية المتبعة من قبل جورج بوش الابن و باراك اوباما ؟

الفرضيات :

للإجابة على هذه الأسئلة نقترح الفرضيات التالية :

*المقوم التاريخي والجغرافي لأفغانستان جعل منها دولة ذات أهمية بالنسبة للقوى العظمى .

*تراوحت الإستراتيجية الأمريكية في منطقة أفغانستان بين الاستمرارية والتغير باختلاف الرؤساء .

*اختلفت الإستراتيجية العسكرية الأمريكية في المنطقة باختلاف القائمين على الإدارة الأمريكية خاصة فيما بين إدارة جورج بوش الابن وإدارة باراك اوباما.

- ✓ **أسباب اختيار الموضوع :**

في البداية يجب التبيين أن سبب اختيارنا لموضوع البحث هذا كان لانبثاق الرغبة لمعرفة تطور الأحداث في أفغانستان و الأسباب التي أدت إلى اختلاق كل ما يحدث هناك , خاصة مع وصول الرئيس جورج بوش و باراك اوباما .

فيما يتعلق بالأسباب الذاتية المحفزة لاختيارنا هذا الموضوع, هي الأوضاع التي تميزت بها هذه الدولة والتحولات التي شاهدتها وخاصة المعانات التي عاشتها ولازالت تعيشها بسبب غياب مؤسسات , وعدم توفر مجال المحاورة وغياب التواصل فيما بين الشعب الأفغاني لأنه مقسم و كذا استعمال الإسلام بطريقة الغير صحيحة حتى يصبح مهددا و مفرق و ارتباطه مباشرة بالمفهوم الجديدة الإرهاب الدولي.

أما الأسباب الموضوعية , فهي واقع الدولة الأفغانية وكيف وصلت إلى هذه المرحلة دون أن يكون هناك مرحلة تغير , وفهمها لمدى تأثرها بكل ما تعانيه وهذا راجع إلى تخلفها وانغلاقها على أفكارها و على رغم من أن جيرانها يعتبرون أحسن منها إلا أنهم قد كانوا عبئ عليها وليس مساعدين لها وقد ساهموا بشكل مباشر أو غير مباشر في الأزمة الأفغانية لدافع مصالحهم فقط .

- ✓ **المجال المكاني والزماني :**

من حيث المجال المكاني ، فقد خصصنا دراستنا لمنطقة أفغانستانوكيف يتم النظر إليها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية.

من حيث المجال ألزماني، فقد خصصنا دراستنا إلى الصراعات التي مرت بها المنطقة من القرن التاسع عشر، ثم في الفترة الممتدة من 1989 م إلى 2001 م ، أي منذ نهاية الحرب السوفييتية الأفغانية وبداية القرن الواحد والعشرين، الذي تميز بالحرب على الإرهاب التي جاءت بسبب هجمات 11 سبتمبر 2001، ومن ثم سوف نتعرف على الإستراتيجية العسكرية التي كانت من قبل بوش الابن الذي أعلن الحرب ، وإستراتيجية باراك اوباما الذي كان خليفة بوش الابن .

- ✓ **الإطار المنهجي :**

ككل دراسة أو بحث علمي ، لا بد لنا أن نضع مذكرتنا على أسس منهجية لكي ترتكز عليها، حتى تمكننا من بناء قاعدة علمية صحيحة حتى تكون مرشدة لنا خلال دراستنا وتعطينا اكبر قدر ممكن من الدقة العلمية.

لهذا وقصد معالجة الموضوع اعتمدنا الاقتراب التاريخي، الذي سوف يساعدنا لجمع المعلومات وتفسير الأحداث وبناء اطر لتفسير والتحليل.

كما اعتمدنا المنهج التحليلي والوصفي، قصد إعطاء مدلول علمي لكل خطوة من خطوات الدراسة وكذا جمع المعلومات المتعلقة بأي وحدة سوف نتطرق إليها من خلال دراستنا.

كذلك ارتأينا أن نأخذ المنهج المقارن، حيث في دراستنا سوف نسعى للوصول إلى مكامن الاختلاف لكلا الإدارتين : إدارة جورج بوش الابن وإدارة باراك اوباما خاصة من خلال

إستراتيجيتهما العسكرية التي انتهجها الرئيسين في فترة حكمهم للولايات المتحدة الأمريكية وكدراسة لدولة اتخذنا دولة أفغانستان.

✓ الأدبيات السابقة :

إن موضوعنا قد تم التطرق إليه بأشكال متعددة و بفترات زمنية مختلفة , فأفغانستان مثلت دولة ذات أهمية بالنسبة إلى الكثير من الدكاترة والأساتذة وخاصة بالنسبة إلى المحللين السياسيين مع أحداث 11 سبتمبر 2001 , كان ذلك العام بمثل مرحلة انتقال و هذا بوجه الأخص بالنسبة إلى أمريكاو لذا فموضوع أفغانستان و أمريكا قد تم التطرق إليه . و إلى التوضيح أن كل دراسة أو كل كتاب تطرق إليه حسب المجال الزماني والمكاني ونحن كذلك في مذكرتنا المتواضعة قد قمنا بتحديد الفترة والشخصيات .

كتاب دكتور إبراهيم عبد الطالب , "الغزو الأجنبي لأفغانستان في القرون الثلاثة الأخيرة ". وكان هذا الكتاب يتمحور حول تنظيم القاعدة ،والاتحاد السوفييتي وعلاقاته مع أفغانستان ثم تطرق إلى العلاقات البريطانية الأفغانية ، وكذا العلاقات الأمريكية الأفغانية حيث هذه المراحل مثلت المراحل الحاسمة في تاريخ أفغانستان، وكذلك الحروب الأهلية التي مرت منها الدولة ويقدم في الأخير المقاومة الأفغانية وحركة طالبان ، فتمثل هدف الكاتب من خلال كتابه إلى إعطاء نظرة عامة حول أفغانستان من تنظيم القاعدة إلى وصول طالبان .

أما فيما يخص ،كتاب نجاح السباتين , " أفغانستان أول ضحايا العولمة " ، وكتاب دكتور صلاح عبود العامري , " تاريخ أفغانستان و تطورها السياسي " ، فقد تمحور الكتابين لتقديم دولة أفغانستان واعتبارها أولى الدول التي بدأت عليها الحرب في القرن الواحد والعشرين أي مع بروز العولمة التي جاءت بها

الولايات المتحدة الأمريكية ، في المقابل جاء دكتور صلاح عبود العامري لإعطاء وتقديم التاريخ التي مرت منه أفغانستان وخاصة التطور السياسي التي مرت به الدولة حيث باعتبار أن تاريخ أفغانستان غني بالأحداث وهو تاريخ متغير نجد أن سياستها تتغير بتغير الحكام ويتغير المسيطرين على النظام .

كتاب الدكتورة عبير بسيوني عرفة على رضوان , " السياسة الخارجية الأمريكية في القرن الحادي والعشرين " ، فكان الكتاب قد تحدث عن السياسة الخارجية الأمريكية بصفة عامة وعلى وجه التحديد التطور التاريخي للسياسة الخارجية الأمريكية والآمال التي عقدت على إدارة الرئيس اوباما و أهداف إستراتيجية اوباما للأمن القومي.

كتاب ألكيس كالينيكوس , " الإستراتيجية الكبرى للإمبراطورية الأمريكية " ، جاء هذا الكتاب لتحليل الامبريالية الأمريكية وتقديم الإستراتيجية الأمريكية بعد الحرب الباردة، وخاصة تبيان مذهب بوش الثأر الوقائي ، وبوش الابن اليمين الجمهوري يسيطر على الدفة وتبيان المنظور الأمريكي ضد أوروبا والتغير في النظام وسياسات النفط وفي الأخير تقديم بوش الأكبر ضد بوش الأصغر الجدل داخل الدوائر الحاكمة في الولايات المتحدة الأمريكية.

من ثم فهناك تعدد دراسات حول الموضوع ، إلا أننا ارتأينا أن نخصص دراساتنا إلى الإستراتيجية العسكرية الأمريكية التي كانت متبعة من قبل جورج بوش الابن وباراك اوباما تجاه أفغانستان لكي يكون موضوعنا محدد ولكي نستطيع أن نبين الاختلافات التي كانت ما بين جورج بوش الابن وباراك اوباما من ناحية إستراتيجيتهما تجاه أفغانستان.

✓ **الإطار ألمفاهيمي :**

من موضوعنا هذا نجد أن هناك مصطلحات مفتاحيه لا بد أن نشرحها حتى لا يكون هناك عدم التوافق حولها, لان بعض المفاهيم و المصطلحات ليس هناك إجماع فيما بينها أو حتى أن هناك اختلاط فيها لهذا فلابد من أن نحدد مصطلحات الدراسة التي هي كتالي :

الإستراتيجية ,الإستراتيجية العسكرية , الصراع.

الإستراتيجية :

Strategy قد أشتق أصلاً من الكلمة اليونانية Strategos بمعنى فن القيادة Art of Generalship فإن استخداماته المعاصرة قد تعددت وشملت العديد من الميادين.

هي خطة بعيدة المدى التي تنفذ بعد أعوام طويلة متى ماتوفرت الظروف المناسبة لتنفيذها.[1]

تعريف لمركز الدراسات الإستراتيجية ومقره جنيف ينظر للإستراتيجية[2] بوصفها توظيفاً لعناصر القوة لعمل وتصميم وبناء حاضر يتيح إنجاز أهداف المستقبل.

1- نقلا عن موقع منتديات أطياف

http://209.85.165.104/search?q=cache:7cxm1XPst_kJ:www.atiaf.com/vb/showthread.php%3Fp%3D459756+%22+%D9%85%D8%B9%D9%86%D9%89+%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A9%22&hl=ar&ct=clnk&cd=1&gl=sa

2– نقلا عن كتاب بعنوان الاحتلال الامريكي للعراق ومشروع الشرق الأوسط الكبير تداعياته ونتائجه تأليف / محمد صادق الهاشمي

و نشره مركز العراق للدراسات ، وهو وتوفر على هذا الرابط

http://www.ahraraliraq.net/main/books/index1.htm

الإستراتيجية العسكرية :

الإستراتيجية العسكرية هي فن توزيع مختلف الوسائط والمقومات العسكرية واستخدامها لتحقيق الأهداف السياسة للدولة فالإستراتيجية لا تعتمد على التحركات العسكرية و ردود الأفعال فقط و لكنها تعتمد على نتائج هذه التحركات بصورة أكبر وأعمق و الإستراتيجية العسكرية المعاصرة ، هي علاقة بالغة التعقيد بين الإمكانيات والحلول المتاحة و الأهداف المطلوب تحقيقها بهذه الإمكانيات [1]

الصراع :

تعكس أدبيات الصراع ثراءً واضحاً فيما تقدمه من تعريفات لمفهوم الصراع، كما تتعدد أيضاً بؤر الاهتمام، ونقاط التركيز التي يوليها المتخصصون أهمية كبيرة عند تناولهم للمفهوم بالدراسة والتحليل. وفى إطار استعراض بعض التعريفات اللغوية التي تقدمها دوائر المعارف والقواميس اللغوية لمفهوم الصراع، فإن دائرة المعارف الأمريكية تعرف الصراع بأنه عادة ما يشير إلى "حالة من عدم الارتياح أو الضغط النفسي الناتج عن التعارض أو عدم التوافق بين رغبتين أو حاجتين أو أكثر من رغبات الفرد أو حاجاته". أما دائرة معارف العلوم الاجتماعية فإن اهتمامها ينصرف إلى إبراز الطبيعة المعقدة لمفهوم الصراع، والتعريف بالمعاني والدلالات المختلفة للمفهوم في أبعاده المتنوعة. فمن المنظور النفسي، يشير مفهوم الصراع إلى "موقف يكون لدى الفرد فيه دافعُ للتورط أو الدخول في نشاطين أو أكثر، لهما طبيعة متضادة تماما"، وهنا يؤكد موارى على أهمية مفهوم الصراع في فهم الموضوعات المتعلقة بقدرة الفرد على التكيف الإنساني وعمليات الاختلال العقلي أيضاً.[2]

1- موسوعتي لعلوم العسكرية، الرابط : http://musuotai.7olm.org/t92-topic

2- مجلة دراسات المستقبلية ، العدد الثالث، (يوليو 1997) ، مركز دراسات المستقبل ، ص 36 .

✓ **تقسيم الخطة :**

لقد قسمنا موضوعنا إلى ثلاثة فصول، حيث ارتأينا أن هذه هي الطريقة الأنسب للإجابة على تساؤلاتنا .

فقدمنا الموضوع بشكل عام حتى تتضح لنا نظرة شاملة حول الموضوع، فخصصنا الفصل الأول إلى منطقة أفغانستان والصراعات التي مرت بها المنطقة، بحيث أن هذه الصراعات هي التي جعلت المنطقة تحظى بأنظار الكثير من الدول وقد ركزنا على الصراع البريطاني الروسي، والصراع السوفييتي الأفغاني ثم العلاقات التي برزت عبر هذه الصراعات فيما بين أفغانستان والولايات المتحدة الأمريكية التي لعبت دورا كبيرا خلال هذه الفترة .

أما فيما يخص الفصل الثاني ، فقد خصصناه للإستراتيجية الأمريكية في فترة بوش الأب حيث بتهميشه للمنطقة بعدما أن حققت الولايات المتحدة الأمريكية أهدافها هناك تركت المجال لحركة طالبان التي مع مرور الوقت أصبحت حركة معادية للمصالح الأمريكية خاصة مع تواجد أسامة بن لادن الذي أصبح من اكبر الإرهابيين في نظرة الولايات المتحدة الأمريكية .

وفي فصلنا الأخير قدمنا هجمات أحداث 11 سبتمبر 2001 باعتبارها هي التي كانت بمثل انقلاب في الولايات المتحدة الأمريكية في جميع المجالات، وخاصة أن هذه الهجمات قد مست بالأمن القومي الأمريكي ومن ثم خلقت نوع من الخوف والرعب.

فلهذا أردنا أن نضع مقارنة ما بين الإستراتيجيتين العسكريتين لبوش الابن وباراك اوباما ، وهذا لأسباب تعود إلى شخصية الرئيسين وكذا انتماءاتهما السياسية والاجتماعية ، وسوف نسعى من خلال هذا الفصل إلى إبراز مكامن الاختلاف للإستراتيجيتين والمستقبل الأمريكي في المنطقة الذي يتمثل في انسحاب كلي للولايات المتحدة الأمريكية من أفغانستان باعتبار على أن الحرب قد

بدأت منذ وجود بوش الابن وهو الذي أعلن الحرب على الإرهاب وأعلن التدخل العسكري في أفغانستان غير أن هذا الفصل سوف نسعى منن خلاله إلى السباب التي أدت إلى إعلان الحرب والنتائج التي ترتب خلال فترة جورج بوش الابن وسنلاحظ كذلك كيف كانت ردت فعل الإستراتيجية العسكرية المتبعة من قبل باراك اوباما الذي تلاه تجاه أفغانستان والرؤية الذي تماشى بها تجاه أفغانستان.

الفصل الأول : أفغانستان تاريخيا وجيوستراتيجيا

سنتعرض في فصلنا الأول إلى جانبين أساسيين من خلالهما سنقدم نظرة شاملة حول المنطقة، ونبين مدى أهميتها حتى أصبحت في منظار دول، متعددة فهذا جعلها تتميز عن باقي المناطق الأخرى .

فجانبنا الأول، سنركز من خلاله على الناحية التاريخية للمنطقة حيث أن التاريخ لعب دورا أساسيا في تحديد طبيعة المنطقة وتركيبتها السكانية التي تعتبر فسيفساء ، لتعدد الحضارات التي مرت منها ، من حضارة إسلامية، بوذية، فارسية، هندوسية، فهذا ساعد لخلق تنوع في أساليب الحكم في المنطقة من ملوك إلى حكام إلى آخرين. كما عرفت المنطقة صراعات واختلافات وصراعات خاصة حول السلطة، وهذا منذ القدم فقد أدى إلى ظهور حروب متعددة وتدخلات خارجية متنوعة كتدخل البريطاني أو السوفييتي سابقا وأخيرا من قبل الولايات المتحدة الأمريكية . أما الجانب الثاني، سوف نوضح من خلاله الأهمية الجيواستراتيجية لمنطقة أفغانستان، على الرغم من أنها تمتاز بتضاريس وجبال جد وعرة ، وعلى انه ليس لها منافذ مائية وتميزها بمناخ جاف إلى شبه جاف ، بارد جدا في فصل الشتاء وحار جدا في فصل الصيف ، إلا أن كل هذه المؤشرات لم تكن لها أهمية مقارنة بموقعها الاستراتيجي، واحتواءها على ثروات مهمة جعلتها تتميز وتجلب القوى العظمى إليها .

المبحث الأول : الصراع الدولي على المنطقة :

تحتل الرقعة الاوروآسيوية أهمية كبيرة في الدراسات الإستراتيجية وتجلب بشكل كبير القوى العظمى حتى تسيطر على مثل تلك الرقعة، أو حتى تسعى لسيطرة على الدول الموجودة فيها تلك الرقعة وخاصة الدول التي تعتبر دول ذات أهمية كبيرة التي تقع في منطقة القلب،و من بين هذه الدول نجد أفغانستان التي تعد واحدة من دول وسط وجنوب آسيا.

الخريطة رقم 1 : موقع أفغانستان في القارة الأسيوية



المصدر : http.//googleearth.afghanistan dans la carte du monde/252 .dz

تعد أفغانستان بتكوينها الحالي، قطرا داخليا يحيط به اليابس من جميع الجهات، وتقع في قلب قارة آسيا .[1]فلقد لعب موقعها الجغرافي دورا هاما في تاريخ الكثير من الأمم، وكان المحدد الأساسي لمصير العديد من الدول خاصة من الناحية الجغرافية بنوع من الخصوصية وأعطتها أهمية خاصة في المحيط الجغرافي الدولي، وتعتبر أفغانستان من ضمن هذه الدول التي كانت جغرافيتها محددا مهما في تاريخها السياسي وحتى الاجتماعي والاقتصادي، أي أن الجغرافيا كانت محددا ، ومن خلالها تعاظمت أهميتها عبر مراحل مختلفة من التاريخ، وهذا راجع لكونها تقع في قلب العالم الذي تحدث عنه الكثير منالعلماء والاستراتيجيين خلال سنوات متعددة، على انه من يسطر على منطقة القلب سوف يحكم العالم ككل . [2]

[1]- فاروق حليم برر، **تاريخ أفغانستان قبيل الفتح الإسلامي حتى الوقت الحاضر**. مكتبة الآداب ، ص 2 .

[2]-صلاح عبود العامري، **تاريخ أفغانستان وتطورها السياسي** . العربي لنشر والتوزيع،ص 14 .

فتعتبر أفغانستان من بين الدول الصغيرة في معيار القوة الاقتصادية بالإضافة إلى ضعف تأثيرها السياسي على جيرانها قبل انهيار الاتحاد السوفييتي وحتى بعده، إلا أن موقعها الجغرافي وتاريخها الغني بالأحداث المختلفة جعلها ذات أهمية في الماضي والحاضر ، حيث يحدها من الشمال الجمهوريات التي استقلت بعد انهيار التحاد السوفييتي وهي تركمستان،اوزباكستان، طاجاكستان، ومن الغرب يحدها إيران ومن الشرق والجنوب باكستان وفي أقصى الشمال الشرقي تتصل بالصين عن طريق وادي فاخان . [1]

الخريطة رقم 2 : الدول المجاورة لأفغانستان وحدودها وعواصمها



المصدر : www://lib .utexas.edu/maps/middle east and asia /afghanistanadmin -2009.jpg

[1]-محمد عدنان مراد،" **الصراع في أفغانستان والعوامل المؤثرة**"، الفكر السياسي ، العدد 192 ، ص2 .

لهذا نلاحظ أن منطقة أفغانستان على الرغم من وجود عدة مشاكل إلاأن غناها بتاريخ وجغرافيا جعلها تثير الأنظارإليها، حيث عرفت منذ القدم حروب داخلية وخارجية متعددة لم تترك للشعب الأفغاني فترة هدوء يتنعم بها ، فبعد نهاية الحضارات المتعددة التي مرت منها جاء دور التدخلات الأجنبية على حساب مصالحها و من هذا سوف نرى أهم الصراعات الدولية التي مرت منها المنطقة.

المطلب الأول : الصراع البريطاني الروسي القديم حول المنطقة :

تقع أفغانستان ضمن الرقعة الأورواسية ذات الأهمية الحيوية في حقل الدراسات الإستراتيجية والجيواستراتيجية العالمية، التي تعد واحدة من دول وسط وجنوب آسيا والتي شكلت منطقة اهتمام وطمع معظم الإمبراطوريات عبر التاريخ القديم والحديث، فقد تصادمت على رقعتها إمبراطوريات كانت تطمع لسيادة العالمية في فترة ما قبل الحربين العالميتين، حيث تكالبت عليها جيوش المغول والفرس والبريطانيين واحتلها السوفييت والولايات المتحدة الأمريكية . [1]

لفهم الحرب الحالية في أفغانستان والحروب التي مرت منها وما تعانيه هذه المنطقة من غياب الاستقرار والأمن وغياب حكم حقيقي، يجب العودة إلى العوامل (تاريخية،اقتصادية،وحتى الاجتماعية) التي شكلت هذه المنطقة، وكذا امتزاج الكثير من الحضارات التي كانت مسلك طريق حول أفغانستان حيث كانت ممر للعديد من التجار بين الشرق والغرب، ومعبر للغزاة .

1-ايناس طلحي، تنظيم القاعدة والرهانات الجيوسياسية في أفغانستان. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية. جامعة الجزائر 3 : قسم الدراسات الدولية، تخصص دراسات أسيوية ، 2013 2014 ، ص 12 .

الخريطة رقم 3 : الاثنيات المتعددة في أفغانستان

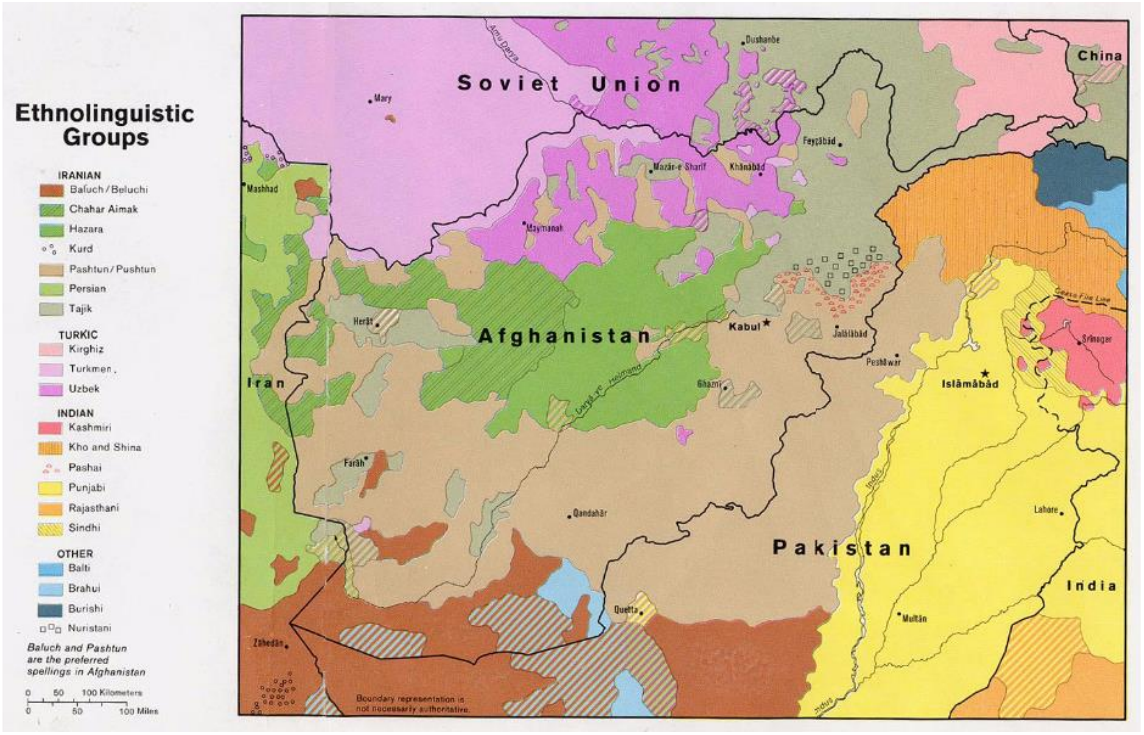

المصدر : http://www.worldmapfinder.com/map

فمرت أفغانستان بصدام الإمبراطوريتين البريطانية والروسية في فترة ما قبل الحربين العالميتين، باعتبارها منطقة نفوذ حيوية في أسيا الوسطى بحيث سارعت بريطانيا العظمى إلى السيطرة على أفغانستان التي كانت بحاجة إليها باعتبارها منطقة حاجزة ممانعة لصد التوسع الروسي ، لتكتمل الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس إلى غاية الهند . بينما روسيا كانت بحاجة إلى أفغانستان للبحث الدائم عن المنافذ للمياه الدافئة و باعتبار منطقة أفغانستان مجالا

حيوي للدفاع عن أمنها القومي لصد التوسع الجغرافي الذي تريد أن تفرضه مجموعة القوى المحيطة بها.[1]

كما شكل الموقع الاستراتيجي لأفغانستان مسلكا لعبور الحرير ما بين الشرق الأوسط، و آسيا الوسطى والهند، وهذا جعل وجود صراعات دائمة وعنيفة ما بين الإمبراطوريتين البريطانية والروسية منذ القرن التاسع عشر ، وكان هذا راجع إلى مراقبة الغنائم المتواجدة في شبه القارة الهندية وفي آسيا الوسطى ، وقد أطلق على هذه المرحلة تسمية "اللعبة الكبرى" بين بريطانيا التي أرادت مراقبة أفغانستان باعتبارها منطقة عازلة مانعة ضد النفوذ الروسي في الفرس (إيران) من اجل حماية مصالحها الخاصة في شبه القارة الهندية التي كانت تعتبر لؤلؤة التاج البريطاني التي كانت تغطي ثلث مناطق العالم . [2]

قد واجهت بريطانيا حربين متتاليتين مع الأفغان، تلقت فيها بريطانيا خسارة معتبرة في الأولى بفقدانها 16 ألف مقاتل سنة 1842 م ، بينما انتهت الحرب الثانية بانسحاب القوات البريطانية في سنة 1880 م ، رغم أن بريطانيا بقيت تراقب الشؤون الخارجية الأفغانية واستمرت هذه المراقبة إلى غاية سنة 1919 م ، بعد الحرب الثالثة التي انتهت بتوقيع البريطانيين اتفاقية راوليندي شاهدة على بداية الاستقلال النهائي لأفغانستان عن الإمبراطورية البريطانية . [3]

فقد كان هدف بريطانيا الاستراتيجي من هذا التدخل، تحقيق الاستقرار لجزء من المجال الجغرافي الحيوي لطريق إلى شبه القارة الهندية، التي كانت ضمن إمبراطوريتها التي لا تغيب عنها الشمس. ونجد انه سعت الإمبراطوريتين الروسية والبريطانية، اللعب على التناقضات الداخلية في

1- ايناس طلحي، تنظيم القاعدة والرهانات الجيوسياسية في أفغانستان. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية. جامعة الجزائر 3 : قسم الدراسات الدولية، تخصص دراسات أسيوية ، 2013 2014 ، ص 12 .

[2]- ايناس طلحي،نفس المرجع، ص 13 .

[3]- نفس المكان .

أفغانستان مستغلة الصراعات الطائفية، ووضع كل طرف استراتيجي لإضعاف خصمه في المنطقة، فقامت روسيا بمساعدة المقاومة الأفغانية للحصول على استقلالها من بريطانيا، حيث قدمت المساعدات العسكرية أثناء الحروب الثلاثة ، فيما بين بريطانيا وأفغانستان ، وهو نفس التناقض الذي لعبت به الولايات المتحدة الأمريكية فيما بعد لإضعاف الاتحاد السوفييتي عن طريق دعم المقاومة الأفغانية .[1]

فنجد أن بريطانيا بإعلانها الحروب الثلاثة على أفغانستان هذا زاد إلى خروجها منهارة من الحروب وجعلها تعلن استقلال أفغانستان في سنة 1919 م ، وهذا لوجود العلاقات الجيدة ما بين الروس والمقاومة الأفغانية حيث كانت هناك مساعدات وقد تم توقيع أول معاهدة عسكرية ما بين الدولتين في سنة 1887 م، حيث هذه الفترة تميزت بوجود علاقات جد وطيدة فيما بين الروس وأفغانستان وقد تضمنت هذه المعاهدة تعهدا بمساعدة الأمير في الحرب ضد بريطانيا عن طريق إمداده بالأسلحة ، وبذلك يكون الأمير شير علي خان ، أول من استجاب لمبادرات الصداقة والتعاون مع الروس . [2]

فنجد انه الصراع الروسي البريطاني، كان عبارة عن تنافس بين الإمبراطورتين لتحقيق مصالحهم في المنطقة، غير أن بريطانيا خرجت منهزمة هزيمة جد وعرة من خلال الحروب الثلاث التي أعلنتهم على أفغانستان، وقد مثل هذا الفشل ربحا كبيرا بالنسبة لروسيا حيث أن علاقاتها وطدتها بأفغانستان و من ثم فجلبت نحوها المنطقة غير أن الأوضاع لا يمكن أن تبقى كما هي وهناك دائما تغير في العلاقات .

[1]- ايناس طلحي،نفس المرجع ص 24 .

[2]- نفس المكان .

المطلب الثاني :التدخل السوفييتي في أفغانستان :

نجد انه بعد نهاية الصراع البريطاني الروسي، تم ظهور علاقات جيدة ما بين الروس و أفغانستان غير انه الأوضاع لم تدم لمدة طويلة لان تأتي دائما مرحلة التغير التي تؤدي إلى تغيير الأوضاع وجعلها معقدة بالنسبة لطرف على طرف أخر. فكانت بداية العلاقة ما بينهم في عام 1878 م ، إلا أن العلاقات الحقيقية بدأت مع أمان الله في 1919 م إلى 1979 م .

فعلى الرغم من أن أفغانستان اتبعت سياسة الحياد الايجابي بين الشرق والغرب منذ تأسيسها في العصر الحديث، إلا أن السوفييت لم يحترموا هذه السياسة الأفغانية التقليدية، ولم يحترموا هذا الجار الأفغاني المحايد نظرا لموقعه الاستراتيجي الذي يصل ما بين بلاد وسط آسيا من شبه القارة الهندية الباكستانية حيث المياه الدافئة ، والذهب الأسود في شبه الجزيرة العربية، وكلاهما كانا من الأهداف الرئيسية لطموحات السوفيتية. حيث كانت أفغانستان اقرب بوابة للوصول إلى هذه الأهداف، لذلك كان لابد للسوفييت من إيجاد الطريقة التي تمكنهم من الولوج إلى هذه المنطقة فكان السبيل الوحيد بالنسبة لهم هو التدخل العسكري الذي استغلوا فيه معاهدة الصداقة 'الأفغانية السوفييتية' التي وقعها نور محمد تراقي من الجانب الأفغاني ، وبريجينيف من الجانب السوفييتي في 1978/12/05 م ، وكان فيها بندا يسمح بتسهيل التبادل لجميع المساعدات، حيث استخدم السوفييت هذه العبارة فيما بعد لتبرير غزوهم لأفغانستان. [1]

1- أمنة دبازي، التدخل الأمريكي في أفغانستان والرهانات الجيوسياسية 2001 .2014 . مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية. جامعة الجزائر 3 : قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية، فرع علاقات دولية ، 2014/2013 ، ص 38

الخريطة رقم 4 :التوغل السوفييتي في أفغانستان

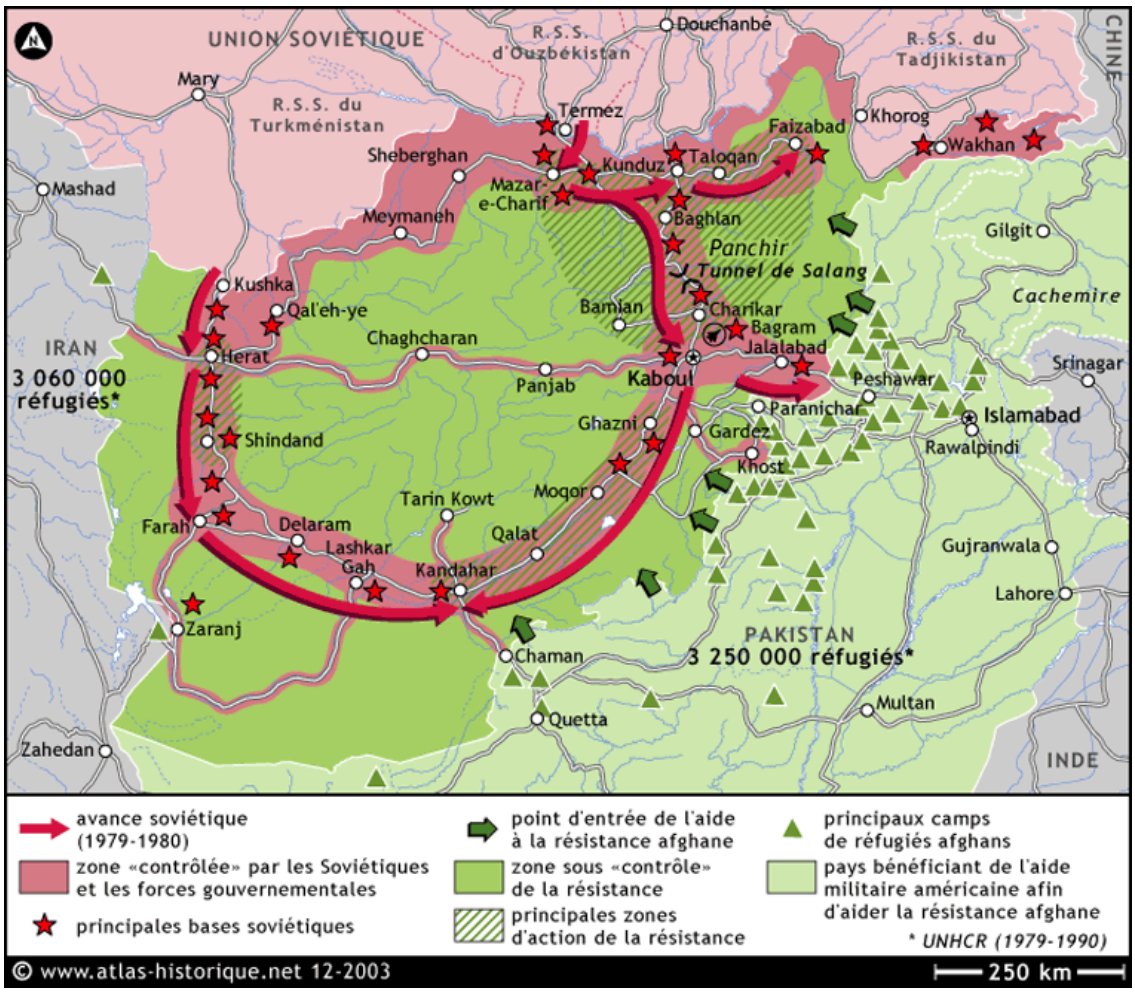

المصدر : www.atlas-historique 2003 – 12 .net

نلاحظ أن روسيا قد سعت إلى خلق وجود فعلي لها داخل أفغانستان من خلال شبكة الاتفاقات المشتركة التي صيغت في شكل معاهدات محددة الهدف، كما انتهجت روسيا سياسة تقديم المساعدات والقروض الميسرة للدولة الأفغانية كوسيلة لاحتوائها من جانب، واقتناص الفرص

لتوغل في داخل المجتمع الأفغاني وخلق صفوف من المؤيدين للتوجهات الروسية وسياستها من جانب أخر. لكن على الرغم من تمتع الاتحاد السوفييتي بالنفوذ الأكبر في أفغانستان طوال القرن العشرين إلا أن هذا الوجود كان يتسم بالمد و الجزر .[1]

من ثم فكان الاتحاد السوفييتي له الأولوية في منطقة أفغانستان خلال تلك الفترة ، حيث جلبها له من جميع النواحي غير أن العلاقات لم تدم ، فعلى الرغم من أن الاتحاد السوفييتي حقق السيطرة الكاملة على مقدرات الشعب الأفغاني، من خلال الحزب الشيوعي الذي كان يتولى الحكم ، وعلى الرغم من ضعفه أمام التيارات الدينية الإسلامية ، إضافة إلى القوات المسلحة حيث جميع قادتها ينتمون إلى حزب الشعب الديمقراطي، ولكن كل هذه التبعية لم تكن كافية بالنسبة للاتحاد السوفييتي ، فقد تصور القادة السوفييت أن نظام الحكم في أفغانستان غير مستقر، وان زعماء الأحزاب في الصراع على السلطة ، حتى الشيوعيين منهم، فهذا الفراغ يمكن أن تستغله الولايات المتحدة الأمريكية لاستمالة هؤلاء الزعماء.[2]

بهذا جاء التدخل السوفييتي على أفغانستان في 1979 م ، وكان يهدف التدخل لإعادة النظام الشيوعي ، فقد بدأت القوات السوفييتية تصل إلى أفغانستان عن طريق جسر جوي في 25 ديسمبر 1979 م ، وكانت هناك قوات سوفييتية متعددة حيث ساعدت على الوصول إلى كابول والسيطرة على القواعد العسكرية .

---

[1]–Ahmed Rachid , Taliban : Militant Islam ,oil and fundamentalism in Central Asia .Yale nota bene, Yale universitypress, new haven , London p :17 .

2- إيناس طلحي، تنظيم القاعدة والرهانات الجيوسياسية في أفغانستان. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3 : قسم الدراسات الدولية، تخصص دراسات أسيوية، 2014/2013 ، ص 45 .

فهكذا بدأ العهد السوفييتي في أفغانستان، والذي تمثل أولا في تعيين بابراك الذي كان على رأس اللجنة الثورية، وقد اصب حامين رجل الاتحاد السوفييتي وهذا نظرا لمواقفه المؤيدة للاتحاد السوفييتي وقد استغل السوفييت هذه العلاقة لتدعيم تدخلهم العسكري على انه جاء بناءا على طلب من الحكومة الأفغانية لتقديم يد المساعدة لثورة الشعبية التي قامت لمواجهة القوى الرجعية التي تساندها القوى الامبريالية وهذا وفاءا للمبادئ الدولية، ولمعاهدة الصداقة التي عقدت في 5 ديسمبر 1978 م . [1]

في حين أن الأسباب التي أدت لتدخل السوفييتي لأفغانستان تعود إلى أن السوفييت قد سعوا للحفاظ على النظام الشيوعي بأي ثمن، والذي كانت تهدده المقاومة الإسلامية والذي كانت القوى العظمى الأخرى كمثال الولايات المتحدة الأمريكية تعمل على استقطابه، كذلك محاولة أمين التخلص من الهيمنة السوفييتية، والتقرب من الولايات المتحدة الأمريكية الأمر الذي زاد من مخاوف الاتحاد السوفييتي من احتمال ظهور نظام موالي للولايات المتحدة الأمريكية وذو تأثير على الشعوب في أسيا الوسطى، نجد كذا أن الصراع الإيديولوجي الذي كان بين الولايات المتحدة

الأمريكية والاتحاد السوفييتي في إطار الحرب الباردة فقد كانت أفغانستان إحدى ساحات الصراع فيما بينها ، وخاصة كان الهدف وراء غزو أفغانستان هو الرغبة في الاستيلاء على ثروات المنطقة من غاز طبيعي، فحم، حديد، ونحاس وذهب. [2]

1- نسيم حشيم، أفغانستان بعد وصول طالبان إلى الحكم دراسة النزاع الداخلي. مذكرة لنيل شهادة الليسانس في العلوم السياسية والعلاقات الدولية. جامعة الجزائر 3 : قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2002/2001 ، ص 22 .

[2]- نسيم حشيم، نفس المرجع، ص 23 .

فكان وراء التدخل الاتحاد السوفييتي لأفغانستان أهداف متعددة، ومصالح تسعى لتحقيقها وخاصة تخوفها من تغلغل الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة أفغانستان، إلا انه مع ظهور مقاومة المجاهدين الأفغان اللذين تحصلوا على دعم كبير من قبل الولايات المتحدة الأمريكية فأصبح تخوف الاتحاد السوفييتي في محله وكانت نهايته وفشله في التدخل مضمون.

حيث أن الحرب السوفييتية–الأفغانية قد مرت بثلاث مراحل أساسية و هي :

*مرحلة التموقع من 1979 إلى 1982 : تجنب فيها الجيش الأحمر المواجهة المباشرة مع المجاهدين واكتفى فقط بحماية المناطق الإستراتيجية، وهذا ما يفسر العديد القليل للقتلى بحيث سجل 1500 قتيل سنة 1980 ، وابتداء من مارس 1980 حاول السوفييت تعزيز سيطرتهم على المدن الكبرى مثل قندهار وهرات ومزار شريف مما سبب وقوع خسائر كبيرة بين المدنيين .

*مرحلة الحرب الشاملة من 1982 إلى 1986 : أدى غياب النتائج الملموسة بالقيادة السوفييتية إلى الدخول في الحرب الشاملة ضد المقاومة الأفغانية ، وأثناء هذه المرحلة بلغ تعداد الجيش الأحمر ما بين 220 إلى 250 جندي ، وشهدت هذه الفترة أوسع العمليات الحربية خاصة تلك التي قادتها ضد مواقع احمد الشاه مسعود ببنشير، وعمل السوفييت على عزل المدن لمنع

تسلسل المجاهدين ، وعلى الرغم من كل هذه الإجراءات كانت خسائر السوفييتية مرتفعة إذ بلغ عدد القتلى في سنة 1984 ، 2300 قتيل ليصل إلى 1868 قتيل سنة 1985 .

*مرحلة الانسحاب السوفييتي من 1986 إلى 1989 : كان مجيء غورباتشوف إلى الحكم في 1985 م إيذانا بتغير جذري للسياسة السوفييتية داخليا وخارجيا، خاصة أن القضية الأفغانية أصبحت امتحانا لنوايا زعيم الكريملين الجديد ، كما أن التذمر الداخلي من الخسائر التي

تكبدها الجيش الأحمر(الإحصائيات الرسمية تقر بأنه هناك 13369 قتيلا و 311 مفقود و35578 جريحا) ، وكذا الميزانية الضخمة التي رصدت للحرب الأفغانية .[1]

فما يمكننا ملاحظته هو أن التدخل السوفييتي لأفغانستان لم يكن مخطط له وليس قائم على إستراتيجية متينة ، حيث دام التدخل عشر سنوات إلا أن خلال هذه السنوات زاد الوضع تعقدا وخسر الاتحاد السوفييتي كثيرا من الجانب المادي وحتى البشري .

فقد اعتبر التدخل السوفييتي في أفغانستان على انه نتيجة لخطة وضعتها أمريكا وقامت من خلالها بتوريط السوفييت في المستنقع الأفغاني ، إذ حاولت إيجاد المناخ الذي شجع السوفييت على التدخل العسكري في أفغانستان، وأرادت أمريكا أن تنتقم لفشلها من الاتحاد السوفييتي في فيتنام، حيث أن بريجنسكي مستشار الأمن القومي في عهد الرئيس الأسبق جيمي كارتر والذي كان عدوا لشيوعية.انه عندما حصل الانقلاب اليساري في أفغانستان في 1978م كتب (يمكن للولايات المتحدة الأمريكية أن تساعد المقاومة ضد الحكومة الأفغانية وعندما تشتد العمليات العسكرية ضد الحكومة الشيوعية تتوتر أعصاب القادة السوفييت وتتخذ قرارا سريعا بالتدخل العسكري المباشر وعندئذ سيكون لنا دورا اكبر في المنطقة وننتقم من السوفييت...) ، وقد كان مستشار الأمن القومي الأمريكي قد حقق ما خطط له، فقد هاجم الاتحاد السوفييتي أفغانستان دون أن يفكر في العواقب ، ودون أن يدرس طبيعة المجتمع الأفغاني. وكانت نتيجة هذا التدخل الذي استمر قرابة عقد من الزمن بهزيمة السوفييت وخروجه من المستنقع الأفغاني بدون فوائد أو أرباح

[1]- نسيم حشيم،نفس المرجع ، ص 30 .

،بل كانت هذه الهزيمة السبب المباشر الذي عجل بانهيار الاتحاد السوفيتي وتفككه والإعلان الرسمي عن نهاية الحرب الباردة . [1]

فنلاحظ أن تهور الاتحاد السوفييتي، وتخوفه من وصول الولايات المتحدة الأمريكية للمنطقة وجلب المتطرفين نحوها، جعلها تتخذ قرارا حاسما في إستراتيجيتها جعلها تخسر كل ما سعت لتحقيقه ، وكذا جعلتها تعلن عن فشلها ونهاية الإمبراطورية السوفييتية مع انسحابها من أفغانستان .

المبحث الثاني : العلاقات الأمريكية الأفغانية خلال فترة الحرب الباردة وما بعدها :

لقد تميز الفكر الاستراتيجي الأمريكي منذ 1776 أي منذ تأسيس الولايات المتحدة الأمريكية، بتنازع بين نظريتين أساسيتين وهما الواقعية والليبرالية. و نجد أن الولايات المتحدة الأمريكية قد استعملت إستراتيجية الحصر والاحتواء حيث تمثلان هذان الإستراتيجيتان على أنهما أولى استراتيجيات السياسة الخارجية الأمريكية ومن منظريها جورج كينان، فقد تم استعمال هذه الإستراتيجية لاحتواء الاتحاد السوفييتي سابقا، واستهدفت منعه من التوسع والتوغل إلى مناطق أخرى لنشر المد الشيوعي ، حيث أن أمريكا لم تنظر بمنظار الدول الخليفة أو غير الحليفة، وإنما نظرت إلى الدول التي ستصبح منفذا لها ، وأخرى على أنها تتميز بموقع يساعدها على السيطرة أكثر فأكثر وحصر المد الشيوعي .

1-أمنة دبازي، التدخل الأمريكي في أفغانستان والرهانات الجيوسياسية 2001 .2014 . مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية. جامعة الجزائر 3 : قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية، فرع علاقات دولية ، 2014/2013 ، ص41 .

فتميز أفغانستان بموقع وطبيعة جعلت النظرة الأمريكية تتجه نحوه، وتصبح محل اهتمامه حيث أن كل المحاولات في زرع الفتن والطائفية في أفغانستان من قبل الدول المجاورة لها لم تفلح في احتلالها والإبقاء على هذا الاحتلال.[1]

فنجد أن الولايات المتحدة الأمريكية ما جعلها يجلب أنظارها تجاه أفغانستان هو موقعها الاستراتيجي من ناحية,ومن ناحية ثانية استعمالها كحاجز للمد الشيوعي وخلق علاقات جيدة فيما بين الدولتين حيث بوجود علاقات جيدة فهذا سيكون مربحا للولايات المتحدة الأمريكية، ويجعلها تحقق أهدافها ومصالحها في المنطقة .

المطلب الأول : خلفيات دعم المجاهدين الأفغان :

إن طبيعة الصراع الإيديولوجي قد فرض على كل معسكر من المعسكرين المتصارعين التنافس من اجل توسيع رقعتهما الجغرافية ونشر قيمهما الإيديولوجية كلا حسب عقيدته ومبادئه في أوسع رقعة من العالم ، حيث ركز التنافس بشكل كبير على المناطق الحيوية، كما تميز هذا الصراع بنوع من الخصوصية وبشيء من الاختلاف عن الصراعات السابقة إذ لم تكن هناك مواجهة مباشرة بين القوتين بل كان تنافس وصراع عن طريق إثارة نزاعات وحروب بالوكالة، ودعم حركات التحرر لجعل القوة الأخرى في مركز توتر . [2]

[1]- صلاح عبود العامري، **تاريخ أفغانستان وتطورها السياسي**. العربي لنشر والتوزيع، ص 179 .

2- أمنة دبازي، التدخل الأمريكي في أفغانستان والرهانات الجيوسياسية 2001 .2014 . مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية. جامعة الجزائر 3 : قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية، فرع علاقات دولية ، 2014/2013 ، ص134 .

فقد تميزت حقبة الحرب الباردة بوجود القطبين السوفييتي والأمريكي، كقطبين مهيمنين ولكلا منهما خاصيته وإستراتيجيته،غير انه مع توازن القوى ولامتلاك كلاهما على السلاح النووي فكانت المواجهة المباشرة مستحيلة كما أسلفنا وذكرناه .فلهذا كانت الطريقة الوحيدة للمواجهة هي خلق نزاعات تؤدي إلى التدخل،أو كسب أطراف ذات أهمية حيوية بالنسبة لطرف الثاني حتى تجعله في موضع حرج وتؤدي به إلى انتهاج إستراتيجية جديدة أو حتى زعزعة استقراره وخلق وضع من عدم الطمأنينة .

على هذا الأساس قامت الولايات المتحدة الأمريكية بالزحف نحو المحيط الإقليمي السوفييتي، وأدت إلى توريط السوفييت في حرب داخل مجالها الحيوي حيث نشطت في تجنيد أمراء الحرب الأفغانيين لتشكيل جماعات إرهابية على طول الحدود الشمالية بما دفع بالسوفييت إلى شن تدخل على أفغانستان في 1979 م ، ووقع التدخل الذي افتعلته الولايات المتحدة الأمريكية من اجل توريط السوفييت في صراع فاشل قضى عليه وأدى به إلى الزوال ونهاية الثنائية القطبية وترك المجال للولايات المتحدة الأمريكية دون منافس ، وهذا كله كان نتيجة تحكيم العقل الاستراتيجي الأمريكي الذي تفوق على العقل السوفييتي وأسقطه في الفخ الأفغاني، ومن هنا كان التقارب الأمريكي الأفغاني تقارب مصلحي بحت عملت الولايات المتحدة الأمريكية من خلاله القضاء على القوة السوفييتية، وانطلاقا من هنا قامت القيادة الأمريكية المتمثلة في رئيسها رونالد ريغان بدعم المقاومة الأفغانية والمجاهدين الأفغان الذين جاءوا من مختلف بقاع العالم الإسلامي من اجل الجهاد في أفغانستان بأسلحة أمريكية والذين أطلق عليهم ريغان لقب 'المقاتلين من اجل الحرية '، وقام بتوقيع تعليمة في مارس 1985 م للأمن القومي نصت على السماح بالدعم السري

للمجاهدين حتى بلغت المساعدات بالأسلحة الأمريكية أوجها في سنة 1987 م ، وقدرت ب 65000 طن. [1]

فعن طريق تعدد المساعدات التي قامت بها الولايات المتحدة الأمريكية لدعم المجاهدين الأفغان جعل المقاومة تزداد من معنوياتها ، حيث كانت لها الأسلحة اللازمة لمواجهة الاتحاد السوفييتي ، ولم يتوقف الدعم الأمريكي للمجاهدين الأفغان عند المال والسلاح، بل تجاوزه إلى الإرشادات العسكرية حيث يذكر أن مدير المخابرات المركزية "وليام كازي" ، حيث قد نصح المجاهدين الأفغان بتبني حرب العصابات مذكرا بان سر نجاح الأمريكيين ضد المستعمر البريطاني سنة 1776 م كان تبني المناضلين لحرب العصابات . [2]

لقد أثار القرار الأمريكي بدعم الحركة الإسلامية في أفغانستان دهشة الكثيرين خصوصا انه جاء مع وقت ليس بالبعيد عن الصدمة الأمريكية جراء الثورة الإيرانية، لكن ما يزيل هذه الدهشة هو الخلفيات والهدف الذي حققته والفائدة التي جنتها الولايات المتحدة الأمريكية من وراء التدخل لأنه أتاح لها فرصة إضعاف وسحق الاتحاد السوفييتي بدون المخاطرة بجندي أمريكي واحد . [3]

فكان نتيجة الدعم الأمريكي للمجاهدين الأفغان ببداية نهاية العدو الشيوعي ، الذي كان منافسا للولايات المتحدة الأمريكية حوالي نصف قرن من الزمن وتم إبعاد الخطر السوفييتي من جميع المناطق التي كانت تمثل مصلحة بالنسبة للولايات . فنلاحظ أن نفس ما مرت به بريطانيا من هزيمة عن طريق دعم روسيا للمقاومة الأفغانية، وهذا ما مرر به الاتحاد السوفييتي عن

[1]-- أمنة دبازي، نفس المرجع، ص 135 .

[2]- نفس المرجع .

[3]--نفس المرجع ، ص 137 .

طريق دعم الولايات المتحدة الأمريكية للمجاهدين الأفغان والتي انتهت هذا الدعم بإسقاط الاتحاد السوفييتي في الحرب الأفغانية التي سلبتها كل مقوماتها ، وأدت إلى انسحابها وفي الأخير زوال الاتحاد السوفييتي .

المطلب الثاني : حركة طالبان النشأة والأهداف :

فمع نهاية الحرب السوفييتية الأفغانية وخروج الاتحاد السوفييتي من أفغانستان مهزوما،هذا خلف أوضاع مزرية ومنطقة هشة في أبعاد مختلفة من تخلف في الناحية الاجتماعية،الاقتصادية،السياسية وحتى الأمنية.وهذا ما أدى إلى ظهور نزاعات ومشاكل حول السلطة، فيما بين الأحزاب السياسية المتعددة الممثلة لكل طائفة في أفغانستان فهذا ساعد لخلق الحرب الأهلية التي عرفتها أفغانستان مباشرة بعد خروج الاتحاد السوفييتي الذي خلف مواقف وأوضاع زادت من حدة المشاكل في المنطقة ، حيث أن الصراعات فيما بين العرقيات المتعددة التي أدت إلى بروز حركة جديدة جاءت لكي تخلق أوضاع جديدة تساعد لتحسين الأوضاع في أفغانستان من دون أن يكون لها أي مصالح إلا مصلحة أفغانستان وتطويرها .

فنشأت الحركة الدينية المعروفة باسم طالبان في ولاية قندهار الواقعة جنوب غرب أفغانستان على الحدود مع باكستان عام 1994 م ، على يد الملا محمد عمر الذي يوصف ب أبو طالبان حيث رغب في القضاء على مظاهر الفساد الأخلاقي وإعادة أجواء الأمن والاستقرار إلى أفغانستان وساعده على ذلك طلبة المدارس الدينية الذين بايعوه أميرا لهم سنة 1994 م ،

وينتمي معظم أفراد حركة طالبان إلى القومية البشتونية التي يتركز معظم أبناءها في شرق وجنوب البلاد ويمثلون حوالي 48بالمئة من تعداد الأفغان البالغ قرابة 27 مليون نسمة .[1]

كانت الظروف الاجتماعية ملائمة لظهور حركة طالبان، خاصة في الجنوب الذي كان يشهد أزمة اجتماعية خطيرة، ففي مدينة قندهار كانت المجموعات المسلحة تتصارع فيما بينها ولم تكن هناك أي إدارة تسير المدينة ووصل الأمر إلى حد إغلاق المدارس، الذي استمر من 1992 إلى 1994 م ، وكان هدف الناس الوحيد هو إعادة الأمن والاستقرار إلى هذه المنطقة مما ساعد على بروز حركة طالبان كتنظيم بإمكانه إعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه خاصة وان برنامجهم يتمحور حول إعادة التنظيم (حرية التنقل، حرية التجارة، منع استهلاك المخدرات ....) ، هذا وقد قدمت طالبان نفسها على أنها حركة تتجاوز العرقيات إذ وعلى الرغم من كونها ذات أغلبية باشتونية إلا أنها توسعت إلى الباشتون، الباكستانيين، الطاجيك ، الاوزبيك، البوتشين، والهزاربين، فهذه الحركة تهدف إلى إعادة الاستقرار في أفغانستان وإقامة سلطة إسلامية يمكن أن تتجاوز الخلافات العرقية والقبلية والثقافية، وحتى السياسية وتطبيق الشريعة الإسلامية .[2]

نجد الحركة من حيث هيكلها، أنها تصدر قيادات بشكل دوري للوائح تنظيمية تبين من خلالها الخطوط العريضة لأهدافها،وإستراتيجيتها المتبعة، وطموحاتها .وهذا يكون تحت منظار الولايات المتحدة الأمريكية وقوات التحالف ،إذ أن هذه اللوائح تتضمن الهيكل العام للحركة الذي ينظمها داخليا، وحتى لا تتعرض للاختراقات والانقسام . حيث أن الحركة تخضع لنظام هرمي في

[1]-طلحي ايناس،نفس المرجع، ص 56 .
[2]- نسيم حشيم ، نفس المرجع، ص 65 .

اتخاذ القرارات والعمليات، وهي عبارة عن مجموعة من المجالس ذات الصلاحيات المتباينة، إذ تضم مركز القيادة العامة ويشغله قائد الحركة[1].

فنلاحظ انه مع بروز حركة طالبان التي كانت متمثلة أساسا في طلاب سعوا إلى تحسين الأوضاع الأفغانية خاصة بعد خروج الاتحاد السوفييتي وبداية الحرب الأهلية التي أغرقت الدولة في مشاكل اكبر ،وكان هدف المجتمع الأفغاني هو الحصول على الاستقرار والأمن الذي سوف يحسن أوضاع المنطقة ويجعلها تعيش مرحلة هدوء . حيث انه بعد فشل المجاهدين الأفغان في تحقيق هذا المطلب ومع مجيء حركة طالبان التي كانت لها مبادئ محددة ومطالب التي كانت تتماشى مع ما كان الشعب الأفغاني يسعى إلى الوصول إليها .

هذا أدى إلى بروز وتصاعد حركة طالبان أكثر وأكثر هي الظروف التي كان يعاني منها المجتمع الأفغاني لفرض وجودها ، ومن بين هذه الظروف نجد خلفيات الحرب الأهلية التي سادت المجتمع الأفغاني، وكان لذلك دور مهم في التفاف قطاعات كبيرة من الأفغان على حركة طالبان التي رأوا فيها وسيلة تتخلص أفغانستان من ويلات تلك الحروب وإعادة الأمن والاستقرار إلى البلاد، خاصة وإنها حققت تقدما عسكريا في أكثر من جبهة بداية من قندهار. كذلك وجود الفوضى وانعدام النظام وكذا وجود الفساد الأخلاقي ، والاضطرابات الأمنية، التي مرت بها أفغانستان حيث أنها عنت كثيرا من انفلات الوضع الأمني الذي تمثل في أعمال السلب والاشتباكات المسلحة التي كانت تقع بين المجموعات المسلحة. مما كان يفسر عن وجود الكثير من القتلى ومئات الجرحى، ونتج عن ذلك ممارسات الابتزاز بهدف الحصول على الأموال وفرض

1- أحسن جدي، التدخل الأجنبي وعملية بناء الديمقراطي في أسيا 11 سبتمبر 2001 دراسة حالة أفغانستان. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3 : قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص علاقات دولية، 2014/2013 ، ص 122 .

أنواع من الإتاوات، لهذا فقد رغب الشعب في أية سلطة تعيد الأمن وتفرض الاستقرار وتمنع هذه الانتهاكات، مما مهد الطريق أمام طالبان الذين استطاعوا التعامل بفاعلية مع هذه الأمور .[1]

نجد كذلك أن هذه الحركة كانت لها تمويلات متعددة زادت في مساعدتها لكي تحقق أهدافها التي جاءت بها، حيث انه الأوضاع لم تكن هي الوحيدة التي ساعدت على بروز الحركة وإنما كانت جزءا فقط، لان المساعدات والتمويلات التي قدمت للحركة ساعدتها كذلك لكي تكسب وتجلب الأنظار نحوها وتستحوذ على الساحة الأفغانية ، فعن طريق الدعم الذي حضت به جعلها تتميز بقوة مادية زادت من مكانتها حتى تحقق الأهداف والأولويات التي سطرتها .

نجد من بين المساعدات و الدعم الذي حضت به الحركة، كان أساسا من قبل حلفاءها الإيديولوجيين و بصفة خاصة "القاعدة"، حيث قدمت لطالبان دعم ومرجعية دينية وشرعية، ومساندة في معارك القتال، كما وفرت لها الدعم المالي والمقاتلين الأجانب، دعم لوجيستيكي من أدوات اتصال حديثة، معدات قتالية ، بالإضافة إلى التدريب والمساعدات التكتيكية.[2]

الدعم الأخر كان من قبل باكستان، حيث فتحت شريطها الحدودي في مناطق الحزام القبلي لتحتضن مخيمات التدريب ومراكز التأهيل، وكانت تمول الحركة من الناحية المالية وكانت لها حركات موالية للحركة، وهذا ما أكده الكثير من عناصر طالبان على اعتبار أن اكبر قوة إقليمية منخرطة في الشأن الأفغاني تقف إلى جانبها. بل وان باكستان تعتبر احد الأطراف المؤسسة لحركة طالبان، حيث أن طالبان ولدت في مخيمات اللاجئين في الحزام القبلي الباكستاني

[1]- أميرة محمد عبد الحليم، "افغانستان بعد عامين من الاحتلال الامريكي"، السياسة الدولية، ع157 (اكتوبر 2004)، ص44 .
2- أحسن جدي، نفس المرجع ص 125 .

والأفغاني . كما فتحت باكستان مخازن سلاحها لقادة طالبان في منطقة "خوست" ، كما أن الدعم الباكستاني كان متصلا بالدعم الخليجي من قبل الدول الخليج، وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية. [1]

كذلك نجد أن الداعم الرئيسي للحركة هي الولايات المتحدة الأمريكية حيث كانت تساعدها لمواجهة الاتحاد السوفييتي سابقا، فكانت الحركة بالنسبة للولايات إلا وسيلة حتى تحقق مبتغيها في الدولة الأفغانية، حيث أن كل الأحداث والانقلابات التي كانت تحدث في تلك الفترة كانت الولايات المتحدة الأمريكية على دراية بها، إلا أن ذلك الموقف كان لصالحها أي يمكن استخلاص أن الحركة كانت عبارة عن ابتكار أمريكي لصد المد الشيوعي و فيما بعد جعلها الحركة الأكثر تطرف.

[1]-أحسن جدي، نفس المرجع ، ص 126 .

المبحث الثالث : الأهمية الجيواستراتيجية لأفغانستان :

الخريطة رقم 5 : موقع أفغانستان فيم بين جيرانها



المصدر : http://www.google.dz/search/aljazeera.net %252fmritems

نجد انه مع كل ما تعانيه المنطقة من غياب لفضاء سياسي واجتماعي يمكن الشعب الأفغاني أن يعيش في راحة، وهذا مع مبادرات متعددة وسعي من طرف الحكام لتغيير ، غير أن المصالح تطغى وتطغى الفوضى. فهذا من جهة، يساعد القوى العظمى حتى يكون لها سبب لتدخل غير أن كل التدخلات باءت بالفشل وزيادة الأوضاع سوءا .

فمع كل هذه المشاكل، إلا أن الموقع الاستراتيجي للمنطقة يبقى نفسه، ويمكن إرجاع وجود عدم الاستقرار على انه سبب للسيطرة على المنطقة وجعلها تابعة لأي دولة متدخلة وخاصة السيطرة على الثروات الموجودة في المنطقة التي تتمثل في احتياطي كبير من الغاز الطبيعي والموارد الأخرى من نحاس،ذهب ... الخ.

المطلب الأول : طبيعة أفغانستان :

تمثل أفغانستان أهمية إستراتيجية من خلال موقعها الجغرافي، هذا الموقع الذي يتوسط منطقة متنوعة الاثنيات والمصالح، فعلى أرضها تتقاطع الأهداف والنوايا الكبرى لدول العظمى، والدول المحيطة بها . لذا أصبحت من أهم المناطق الساخنة في العالم التي لم تعرف الاستقرار منذ عقود طويلة بسبب ميزة موقعها ، لذا كان الوصول إلى أفغانستان من قبل القوى العظمى يعد هدفا استراتيجيا ف غاية الأهمية. [1]

تكمن الأهمية الجيوبوليتيكية لأفغانستان في كونها دولة من الدول الاورواسيوية التي بدأت في لفت الانتباه عقب استقلالها من الاتحاد السوفييتي، ثم تزايد هذا الاهتمام في ظل الاكتشافات المختلفة للنفط والغاز والموارد الأولية.

تتعدد الاتجاهات في تعريف أسيا الوسطى دون تحديد واضح لحدودها كنتيجة لتركيز كل تعريف على بعد معين سواء بشكل جغرافي بحت أو جغرافي ديني، وبشكل عام لا يوجد اتفاق حول تعريف المنطقة، فالاتجاه الأول هو اتجاه ضيق يعرف أسيا الوسطى تعريفا جغرافيا يقصرها على بعض الجمهوريات المستقلة عن الاتحاد السوفييتي سابقا، أما الاتجاه الأوسع يعرف أسيا الوسطى تعريف أكثر شمولية، ويشمل كل من منغوليا والأقاليم المستقلة ذاتيا غربي الصين، والجزء الجنوبي من سيبيريا التابعة لروسيا والجزء الشمالي من أفغانستان وإيران . [2]

1- عدنان عودة فيلح الطائي، دراسة في الجغرافيا لأفغانستان وأهميتها الإستراتيجية في محيطها الإقليمي ، http://www.4geography.com/vb/t720.html.

[2]-عبير ياسين،"الوجود العسكري والسياسة الأمريكية اتجاه أسيا الوسطى"، السياسة الدولية، ع 152 ، (افريل 2003)، ص 229 .

فنجد انه لأفغانستان عدة مؤهلات يمكنها أن تجعلها منطقة ذات تأثير في أسيا الوسطى وفيما بين الدول الاوروواسيوية ، وكذا في العلاقات مع جيرانها، فمع نهاية الحرب الباردة برزت مناطق إستراتيجية تضم معظم دول أسيا، وشمال وجنوب القوقاز والدول الغربية مثل تركيا،أفغانستان،والصين. فنلاحظ أن أهمية أفغانستان تبرز في كل مرحلة، وهذا لتعدد الأسباب من موقع رابط بين أسيا الوسطى وأوروبا ومنطقة الشرق الأوسط، حيث توصف على أنها حلقة وصل بين الشرق والغرب ، وعلى أنها جسر يربط بين أوروبا واسيا، كذلك نجد أن موقعها الاستراتيجي يزداد أهمية في ظل الثروة المادية التي تمتلكها المنطقة، حيث لها احتياطي معتبرا من المواد الطبيعية والمعدنية إلى جانب الكميات الضخمة من النفط التي اكتشفت في بحر القزوين، والذي أشارت التقديرات الدولية إلى أن حجم الاحتياطي المؤكد فيها يبلغ عشرة بلايين برميل من البترول، و 170.4 ترليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي. [1]

فوقوع أفغانستان في وسط وجنوب أسيا جعلها تحتل موقع استراتيجي، وسط قوى عظمى متناقضة المصالح والتوجهات، وتجاوز دول إقليمية قوية ذات مصالح وطموحات جيوبوليتيكية في الوسط والجنوب، فضلا عن كون موقعها أصبح ذا أهمية بالغة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية التي تحاول فرض سيطرتها المباشرة على جمهوريات أسيا الوسطى، انطلاقا من أفغانستان . [2]

[1]-نفس المرجع،نفس الصفحة .
[2]- عدنان عودة فيلح الطائي ، نفس المرجع.

المطلب الثاني : الأهمية الجيواستراتيجية لأفغانستان بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية:

منذ بروز الولايات المتحدة الأمريكية كقطب مهيمن، فهي تسعى لزيادة في قوتها وعظمتها وزعامتها حتى تبقى هي المسيطرة والمهيمنة على العالم ولا تترك المجال لأي منافس بالبروز، فنجد انه من خلال الحرب الباردة، كانت تسعى لكسب اكبر قدر ممكن من الدول إلى جانبها، حتى تصد الاتحاد السوفييتي آنذاك ، وتجعله ينهار.

نجد أن للولايات المتحدة الأمريكية مرتكز انه مصالحها لا تتوقف في حدودها وإنما حدودها هي حدود مصلحتها ،أي أن مصالحها لا تتوقف في حدودها وإنما مصالحها موجود في العالم ككل على حساب أهدافها التي سطرتها من خلال تلك المنطقة .

يمكننا ملاحظة ذلك من خلال علاقاتها مع أفغانستان ، التي ساعدتها لإحباط معنويات الاتحاد السوفييتي سابقا، وأدت به إلى الانهيار ونهاية فترة الثنائية القطبية .

فقد تمثلت الأهمية الجيواستراتيجية لأفغانستان بالنسبة للولايات المتحدة في المرحلة الأولى، على أنها عبارة عن حاجز لمواجهة السوفييت في تلك الحقبة، غير أن في المرحلة الثانية تغيرت الأوضاع وتم إعلان الحرب على أفغانستان بعد هجمات 11 سبتمبر 2001 ، فتمثلت الهجمات على أنها عذرا بالنسبة للولايات حتى تحقق رؤيتها في المنطقة المتمثلة في الاقتراب من الهند بهدف الإشراف على المحيط الهندي واحتواء الصين في الوقت نفسه، ونجد كذلك انه وراء الحملة العسكرية على أفغانستان ، هناك عقدة إستراتيجية مهمة بالنسبة لوسط أسيا كونها على

تماس حدودي مع ستة دول هي الصين،إيران، باكستان، اوزباكستان، طاجاكستان، فأفغانستان تمثل بعد استراتيجي مهم بالنسبة للإدارة الأمريكية في إستراتيجيتها وأهدافها المتعلقة بآسيا والقوى الفاعلة داخلها ، ولذلك فالسيطرة على أفغانستان تفتح الطريق إلى أسيا الوسطى، وتبعد السيطرة الروسية، بالإضافة إلى التحكم في التوازنات الإقليمية في المنطقة، من خلال مراقبة نمو القوى النامية التي تعد بمثابة تهديد للمصالح الأمريكية في العالم المتمثلة في الصين،روسيا،الهند،إيران. [1]

فقد تمثلت الأهمية الجيواستراتيجية لأفغانستان بالنسبة لجميع القوى العظمى, وخاصة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية وهذا لان عن طريق أفغانستان يمكن أن تصبح القوة الأمريكية اكبر قوة ولها السيطرة إلى مستقبل بعيد، حيث عن طريق أفغانستان ستحتوي على منطقة الشرق الأوسط لان المنطقة تمثل البوابة نحوه، كذا احتواءها على اكبر احتياطي للغاز الطبيعي ووجود جيرانها التي هي كذلك لها احتياطي ومن ثم بالسيطرة على أفغانستان تكون هناك السيطرة على الجيران ،وخاصة مراقبة الدول التي تمثل تهديدا بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية .

[1]- حسين معلوم، "الاستراتيجية الامريكية في وسط اسيا الواقع والافاق"، السياسة الدولية، ع 147، (جانفي 2002) ، ص 86 .

كخلاصة لفصلنا هذا، نجد انه ما يمكن أن يجلب أنظارنا كبداية هو أن أفغانستان منطقة جد مهمة وتتميز عن باقي الدول المجاورة لها، بموقعها الاستراتيجي حيث تقع في قلب أسيا فهي بوابة آسيا، إلا أن مع تواجدها المهم فقد عانت أكثر من اللازم و لا زالت تعاني إلى يمنا هذا.

فأفغانستان منذ القدم كانت محل عبور حضارات متعددة ومختلفة، بعضها استقر في هذه الدولة والبعض الأخر ترك بصمته في المنطقة،فهذا ما أدى إلى ظهور تنوع في التركيبة السكانية لها التي خلقت صراعات متعددة جعلت وجود تدخلات خارجية ، التي كان هدفها السيطرة علىها وليس تغيير الأوضاع القائمة في المنطقة فكل غزو له أهدافه ومصالحه،يسعى المتدخل أن يحقق تلك المصالح وهذا ما مرت به أفغانستان من تدخلات متنوعة إلا أن جميع التدخلات لم تكن مربحة للمتدخل، وزادت سوءا استقرار المنطقة الأفغانية.

فكان هدفنا من خلال هذا الفصل تبيان دور التاريخ الذي عاشته أفغانستان، حيث أثر بشكل كبير عليها، وما أدى بذلك لبروز صراعات حولها فيما بين القوى العظمى. كذا تبيان الأهمية الجيوسياسية لأفغانستان، لأننا نجدها غنية في جميع الجوانب ، وهذا ضعفها وجعلها عرضة للكثير من التدخلات ومن ثم اتكالها على الآخرين لغياب المؤسسات اللازمة وهذا لا يمكن أن يكون دائما لصالحها .

الفصل الثاني :

الإستراتيجية الأمريكية بعد خروج السوفييت من أفغانستان

سوف نسعى من خلال هذا الفصل، لتعرف على الإستراتيجية الأمريكية التي تم استعمالها في أفغانستان كحالة خاصة ،حيث سوف نجد انه خلال هذه الفترة كان جورج بوش الأب هو رئيس ولايات المتحدة الأمريكية فنجد انه قد تناسى قليلا أفغانستان، لهذا قد خصصنا هذا الفصل لتوضيح أولا الفكر الاستراتيجي الأمريكي الذي سوف يوضح لنا تفكير الرئيس جورج بوش الأب خلال هذه المدة وما هي المعاملات التي تميز بها والحروب التي كانت في فتره والتدخلات التي كانت على حسب السياسة الخارجية الأمريكية والأهداف التي بنية ليتم تحقيقها، لان السياسة الخارجية كذلك لها دور في الإستراتيجية الأمريكية لذلك سنرى السمات الرئيسية للسياسة الخارجية الأمريكية ، ومن ثم فصلنا هذا يمهدنا إلى الحصول على نظرة حول كل المعطيات المتعلقة بالولايات المتحدة الأمريكية والأوضاع التي مهدت للإدارتين المقبلتين من جورج بوش الابن إلى باراك اوباما .

المبحث الأول : الفكر الإستراتيجي الأمريكي :

نجد انه للفكر الاستراتيجي الأمريكي خاصية، حيث قد مر بمراحل قبل الحرب الباردة ثم بعدها وهذا لتغير الأوضاع الدولية،وتغير العلاقات الدولية التي كانت في تلك الفترة وخاصة بروز فترة الأحادية القطبية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية .

فنجد أن التفكير الاستراتيجي الأمريكي خلال الحرب الباردة (1945 – 1989) كان يعكس سياسة الاحتواء، حيث أصبحت العلاقات مع الاتحاد السوفييتي أولى أولويات السياسة الخارجية الأمريكية لان الولايات كان لها شك في الاتحاد السوفييتي وحول إذا ما سيكون هناك حرب شاملة ، ونتيجة لكل هذه التساؤلات كان لتدخل الأمريكي العالمي في العقود الأربعة الموالية هدف واضح لردع الاتحاد السوفييتي عن محاولة التوسع المسلح وحتى منع الاتحاد من نشر إيديولوجيته الشيوعية، وانطوت سياسة الاحتواء في بدايتها الأولى على مبادئ شبيهة بالدبلوماسية التقليدية التي تقتضي باستخدام

القليل من الوسائل العسكرية وأبعاد التوسع في الإنفاق المالي وتحقيق مبدأ توازن القوى، هذه الإستراتيجية أضفت في النهاية إلى احتواء المد السوفييتي والانتصار عليه وإسقاطه كقوة موازية للولايات المتحدة الأمريكية بعد مرور أربعة عقود . [1]

فمع سقوط المنافس الشيوعي سارعت الولايات المتحدة الأمريكية من اجل استمرار التعبئة الداخلية في المجتمع الأمريكي، إلى إيجاد بديل جديد بهدف الحفاظ على حالة القوة والتماسك الداخلي في الولايات المتحدة الأمريكية، لان غياب النقيض كما يرى المحللون الإستراتيجيون يؤدي إلى غياب المحفزات والعناصر المحركة للمجتمع فهكذا ستكون حالة من التعب سوف تصيب القوى الكبرى إذا فقدت القدرة على التمسك بهدف استراتيجي يعمل بمثابة محرك لتنشيط وتعبئة مختلف القدرات المجتمعية.[2]

فيرتكز التفكير الاستراتيجي الأمريكي على الانفرادية والقيادية ،وهذا ما نلاحظه في تصريحات المسئولين الأمريكيين ، ومن ملامح الفكر الاستراتيجي الأمريكي نجد انه يسعى للحفاظ على المصالح الأمريكية في المرتبة الأولى ، كذا ملئ الفراغات الإيديولوجية ، سياسية ، العسكرية، و حتى الإعلامية وتحول الفكر الاستراتيجي الأمريكي إلى سلوك ونظريات تطبق ، و خاصة الفكر الاستراتيجي التي تسعى الولايات المتحدة الأمريكية تطبيقه وترك استمرار التخلف في دول العالم الثالث . [3]

1-لزهر وناسي ، الإستراتيجية الأمريكية في أسيا الوسطى وانعكاساتها الإقليمية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 . مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، جامعة الحاج لخضر باتنة: قسم العلوم السياسية ، فرع العلاقات الدولية والدراسات الإستراتيجية، سنة 2008-2009 ، ص 40 .

2- خالد معمري جندلي، التنظير في الدراسات الأمنية لفترة ما بعد الحرب الباردة دراسة في الخطاب الأمني الأمريكي بعد 11 سبتمبر. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة باتنة: قسم علوم سياسية،تخصص علاقات دولية، 2007-2008،ص 123 .

3- خليدة كعسيس خلاصي، السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط بعد 11 سبتمبر 2001 (مشروع الشرق الأوسط الكبير). مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية. جامعة الجزائر 3 : قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، فرع العلاقات الدولية ، سنة 2007-2008 ، ص 65 .

لهذا سنلاحظ انه مع زوال الاتحاد السوفييتي أصبح للولايات المتحدة الأمريكية فرصة للبروز أكثر لكن كذلك انه أصبح لها تحديات جديدة من ناحية الفكر الاستراتيجي لها، ومن ثم إعادة تحديد الأولويات وتبيان سياستها الخارجية التي سوف تنتهجها ، لأنه قد ظهرت عدة أفكار حول ما يجب أن يكون خلال تلك الفترة غير انه أهم شيء بالنسبة لتفكير الأمريكي هو بقاء هيمنتها وأحاديتها والمثالية التي تتميز بها أو الواقعية .

المطلب الأول : سمات السياسة الخارجية الأمريكية :

تسعى الولايات المتحدة الأمريكية منذ بروزها كقوة عظمى،وقوة مسيطرة على العالم في مجالات متعددة للمحافظة على المكانة التي تحصلت عليها وحاربت لأجلها لمدة عقود وبطرق متعددة على حسب الأوضاع القائمة. ولكي تصل الولايات المتحدة الأمريكية إلى ما هي عليه اليوم فقد مرت بمراحل ، ووضعت أولوياتها ومبادئها حتى تحقق أهدافها ومصالحها المسطرة .

السياسة الخارجية الأمريكية هي عبارة عن سياسة وسلوكيات التي تخرجها من البيئة الخارجية من اجل التعامل مع كل المكونات التي تحيط بها، وهي سياسة عالمية شاملة تدار على ضوء أهداف ثابت، غير أن الظروف المتغيرة ترسم في إطار مرجعي واحد هو المصالح الوطنية، بدون أن ننسى أن السياسة الخارجية الأمريكية نابعة من ازدياد وتنامي القوة الأمريكية التي هي متعددة الأبعاد ، حيث أن القوة الكلية التي وصلت إليها الولايات المتحدة الأمريكية فريدة بانفتاحها وحضورها في كل أنواع العلاقات ،فالولايات لها إمكانية السيطرة على كل شيء، فتملك قوى يمكن أن تستعملها للتدخل

في كل مكان في العالم، ولديها قوى تابعة لها ومرتبطة بها موزعة في كل القارات وهذا لان لها اقتصاد ديناميكي ومتطور مع تكنولوجيا جد عالية وترسانة عسكرية قوية . [1]

في الواقع السياسة الخارجية لكل دولة من دول العالم تتغير وفق نهج معين، يمثل الإطار الذي يحكم حركتها ويدفع بها نحو تحقيق أهدافها، وبمثابة المرجعية الفكرية لتلك الدول ونجد أن الولايات المتحدة الأمريكية لها مرجعية تحدد سلوكها وسبلها وأساليبها في تحقيق أهدافها وتصريف شؤونها الخارجية ،فالمستقرئ لسياسة الخارجية الأمريكية سيرى أنها أخذت بالانتقال التدريجي من سياسة خارجية تستند على الحداثة فكرا وإطارا، إلى ما بعد الحداثة كفكر وإطار جديد فنجد أن هذا التحول بدأ بالبروز بصورة اكبر مع تفكك المنظومة الاشتراكية . [2]

فقد نشأت السياسة الخارجية الأمريكية وارتقت عبر سنوات وحقب حتى أخذت شكلها الحالي وتشارك كل أجهزة وكيانات الدولة الأمريكية في عملية صنع السياسة الخارجية ، وإذا كان نطاق المشاركة يشمل السلطات التنفيذية،التشريعية،القضائية، فان النظام السياسي الأمريكي يجعل من نطاق الإسهام والمشاركة في صنع السياسة الخارجية أكثر اتساعا بحيث يشمل مراكز الدراسات وأجهزة الإعلام والصحافة واستطلاعات الرأي ومنظمات المجتمع المدني الأمريكي، وقد ركزت السياسة الخارجية الأمريكية في مراحلها المختلفة على غاية واحدة أساسية تتمثل في الصعود وفرض سيطرتها على النظام الدولي، ونجد أن السياسة الخارجية على أنها تتميز كذلك بالنزعة البرغماتية لسعيها الدائم من

-[1]-Fraser Cameron ,US Foreing Policy after the Cold War Global Hegemon Or Relucant Sheriff ?.London and New York : routledge taylor &francis group,second edition, 2006 ,p 13 .

2- علي خريسان،" السياسة الخارجية الأمريكية وفلسفة ما بعد الحداثة".العدد 1881 ، سنة 2007 ، للمزيد انظر على الموقع الإلكتروني : http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=93522

اجل تحقيق الأهداف المادية والرمزية المعنوية المعلنة وغير المعلنة، ومن ثم كان النطاق يشمل كامل مكونات النظام الدولي . [1]

فالسياسة الخارجية الأمريكية من أولوياتها أنها تسعى للحفاظ على مصالحها المتعددة ومن أهمها تلك التي تعزز من مكانتها العالمية، بما سيساعدها على أن تحفظ مكانتها في العالم والحفاظ على الوجود الأمريكي كقطب مهيمن ومسيطر على السياسة والاقتصاد العالميين .

فقد اعتمدت السياسة الخارجية الأمريكية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة على استخدام الوسائل التدخلية في التعامل مع النظام الدولي ، فنجد انه خلال هذه المرحلة كانت تركز على استخدام نوعين من الوسائل ، الأولى متمثلة في الوسائل التدخلية العسكرية الأمنية ، وهو ما تميزت باستخدامه الإدارات الأمريكية التي يسيطر عليها الجمهوريين، ومن أمثلة ذلك قيام إدارة الرئيس جورج بوش الأب بشن حرب الخليج التي أخرجت القوات العراقية من الكويت، بعدها إدارة الرئيس جورج بوش الابن بشن حروب على أفغانستان والعراق، و لم تكن هذه الوسائل فقط وإنما كذلك تعزيز ونشر القواعد العسكرية والأساطيل البحرية.أما الوسيلة الثانية، تمثلت في الوسائل التدخلية الاقتصادية السياسية ، حيث تميزت باستخدامها إدارة الرئيس بيل كلينتون ، فكانت الإدارات الأمريكية وما زالت بمختلف انتماءاتها الجمهورية والديمقراطية تركز على انتهاج السياسات الخارجية التي تعتمد الوسائل التدخلية بما يتيح للولايات المتحدة الأمريكية القيام بتنفيذ العديد من الأدوار الوظيفية في المسرح الدولي مثل قيامه بدور الشرطي العالمي والوسيط الدولي وصانع السلام العالمي وقائد التكامل الدولي وصانع التنمية الدولية. [2]

1-عبير بسيوني عرفة على رضوان، السياسة الخارجية الأمريكية في القرن الحادي والعشرين.القاهرة:(دار النهضة العربية، 2011 ، ط1)، ص32.

[2]- المرجع نفسه، ص34 .

فالسياسة الخارجية الأمريكية نلاحظ انه لها أهداف تسعى تحقيقها، ونجد انه هناك تغيرات قد تم حصولها لتغير الأوضاع الدولية، وحتى ميزان القوى قد تغير مع تغير العلاقات الدولية التي شهدها العالم منذ بروز الولايات المتحدة الأمريكية ، من حربين عالميتين إلى حرب باردة إلى حرب قرن الواحد العشرين التي جاءت بسبب هجمات 11 سبتمبر 2001 ، حيث هذه الهجمات كذلك مثلت حدثا مهما في السياسة الخارجية الأمريكية .

فقد حددت دراسة هامة حول الايدولوجيا والسياسة الخارجية الأمريكية، من خلال تتبعها لتاريخ السياسة الخارجية الأمريكية في القرن العشرين، ثلاثة محاور أساسية شكلت البعد الأيديولوجي الذي تعتمد عليه الولايات المتحدة الأمريكية في سلوكها تجاه العالم ، فأولا، عظمة الأمة الأمريكية وضرورة الحفاظ عليها وحمايتها من خلال الحيوية الدولية، ثانيا، تفوق الجنس الأبيض في التراب العرقي، ثالثا، مواجهة التحديات النووية التي تهدد المصالح الأمريكية في أي مكان في العالم .[1]

نجد أن الدين في السياسة الخارجية الأمريكية يمثل محدد أساسي حيث يشكل أساس البنية الفكرية والقيمة التي ساهمت في تشكيل التصور الأمريكي في بناء سياسة خارجية تجاه العالم الخارجي، وخصوصا تجاه العالم الإسلامي العربي بشكل عام . وهناك القوة كذلك في السياسة الخارجية الأمريكية ، أي انه يتم استخدام الولايات المتحدة الأمريكية للخيارات العسكرية كخيارات أساسية في حسم القضايا الداخلية والخارجية .[2]

1-مصطفى صايج، السياسة الامريكية تجاه الحركات الإسلامية التركيز على إدارة جورج ولكر بوش 2000-2008 . أطروحة ليل شهادة دكتوراه في العلوم السياسة والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة: قسم العلوم السياسة والعلاقات الدولية، سنة 2007-2008 ، ص 19 .

[2]- نفس المرجع .

من ثم ما يمكننا ملاحظته هو أن الولايات المتحدة الأمريكية ما تسعى إليه أساسا هو بقاءها القطب المهيمن في العالم ككل، ويظهر هذا من خلال مختلف سمات سياستها الخارجية التي أصبحت تمثل مبادئها الحقيقية أو حتى مصالحها ليس فقط داخليا وإنما حتى دوليا, غير أن مع أحداث 11 سبتمبر تم نشر عملية تحول مهمة حدثت في العقل الأمريكي بصورة عامة وبالعقل السياسي بصورة خاصة ، وهذا جعل يظهر أثار في السلوك السياسي الخارجي الأمريكي، وبروز عالم جديد وتنظيم دولي جديد و الذي كان مغيرا في السياسة الخارجية الأمريكية .

المطلب الثاني : منطقة أفغانستان في الإستراتيجية الأمريكية :

الولايات المتحدة الأمريكية تعترف فقط بمصالحها، وبقاءها المهيمن على العالم فبعد زوال الاتحاد السوفييتي الذي كان عن طريق استعمال منطقة أفغانستان ، فقد حققت الولايات المتحدة ما كانت تصبوا إليه عن طريق المنطقة التي تتميز بموقع استراتيجي ، والذي كان أساس توجه الولايات نحوها فمع أن أفغانستان كانت من قرب من الاتحاد السوفييتي ، غير أن الموقع الاستراتيجي الذي تتميز به جعل الولايات المتحدة يكون اهتمامها أكثر .

فقد مثلت أفغانستان المرتكز الرئيسي للإستراتيجية الأمريكية منذ أن أصبحت الولايات المتحدة من بين الداعمين لها في فترة الحرب الأفغانية السوفييتية ، كما ذكرنا في فصلنا السابق ، وقد كانت داعمة في ميادين مختلفة وخاصة في المجال العسكري ، غير أن ما أغفلته الولايات المتحدة الأمريكية هي العواقب المترتبة بعد نهاية الحرب الأفغانية السوفييتية، حيث يمكن أن تتحول المهارات العسكرية لدى

هؤلاء الرجال الذين دربتهم ولقنتهم فنون القتال وأساليب خوض المعارك وعلمتهم التقنيات العسكرية المتطورة ضد نظمهم أو ضدها هي . [1]

فمع خروج السوفييت من أفغانستان خلف دولة منهارة تعاني من مشاكل متعددة وفي جوانب متعددة ، من غياب اقتصاد ومؤسسات وحكم يسيطر على كل هذه الجوانب التي قد تساعد المنطقة من الخروج من المشاكل التي خلفها . غير أن كل هذه المشاكل أدت إلى خلق مشاكل اكبر من هذه وصراعات فيما بين الأحزاب المتعددة والعرقيات المتنوعة التي كانت تسعى لسيطرة على الحكم بعد خروج الاتحاد السوفييتي ، فهذا ما أدى إلى بروز حركة طالبان التي تطرقنا إليها سابقا .

فنجد أن اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بأفغانستان بدأ يتقلص مع نهاية القرن العشرين، واقتصر على الأبعاد المتعلقة بتصدير الإرهاب والمخدرات لذلك فالولايات لم تكن تبحث عن الحل الجذري للمسألة الأفغانية والصراع بين القوى الأفغانية المتناحرة في ظل الحرب الأهلية التي اندلعت بين الفصائل ، غير أن الولايات كانت تسعى للاحتواء فقط فمع مجيء حركة طالبان لاقت قبولا من قبل الولايات المتحدة الأمريكية لدرجة أن هناك من يقول أن حركة طالبان كانت بذرة أمريكية باكستانية زرعت في أفغانستان لتحقيق أهداف كلتا الدولتان . [2]

1- أمنة دبازي، التدخل الأمريكي في أفغانستان والرهانات الجيوسياسية 2001 -2014 . مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3 : قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، فرع العلاقات الدولية، تخصص دراسات أسيوية ، سنة 2013-2014 ، ص137 .

[2]- نفس المرجع.

فما يمكننا استنتاجه هو أن أفغانستان لم تكن لدى الولايات المتحدة الأمريكية فيها أن تخلق أوضاع استقرار ، إنما كانت إلا مكانا مناسبا لمواجهة كل التهديدات التي كانت آنذاك ، خاصة مع وجود حركة طالبان التي كانت تعتبر على أنها اختراع أمريكي، فكان التدعيم لها ووصولها إلى الحكم من مبتغى الولايات المتحدة الأمريكية حتى تبقى المسيطرة على المنطقة ، وتحقق مشروعها المتمثل في خط أنابيب البترول الذي سوف يمر من أفغانستان، وهذا كان المفتاح للمصالح الأمريكية .

المبحث الثاني : أفغانستان من الفترة الممتدة من 1998 إلى 2001 :

مع وصول حركة طالبان إلى الحكم بسيطرتها على أفغانستان جعلها تبدأ في تطبيق المبادئ التي جاءت بها، حيث أن حركة طالبان كانت مدعومة من قبل الفواعل الخارجية، وكذلك من الداخل لأنها جاءت بنظرة جديدة تسعى لخلق وضع مستقر في المنطقة وهذا جلب الشعب الأفغاني نحوها على الرغم من التطرف القليل التي تميزت به .

غير أن العلاقات التي كانت ما بين الولايات المتحدة الأمريكية وحركة طالبان لم تبقى على ما كانت ، فلم تدم العلاقات الودية الأمريكية مع طالبان طويلا بحكم أن الحركة رغم الدعم الأمريكي غير المشروط لها فإنها لم تخضع للسيطرة الأمريكية ، وظهرت أولى بوادر الانفصال بين هاتين الأخيرتين عام 1998 م، عندما اتهمت واشنطن بن لادن بتفجير سفارتيها في كينيا وتنزانيا، وطالبت الحركة بتسليمه لها، غير أن حركة طالبان رفضت الطلب الأمريكي ، هذا ما أدى إلى تدخل مجلس الأمن في 1999م ، وأقر مشروع القرار رقم 1367 الذي فرض فيه على طالبان تسليم أسامة بن لادن في مهلة أقصاها شهر واحد[1] ، وإذا لم يتم تسليم أسامة بن لادن فسوف تكون هناك عقوبات على منطقة أفغانستان ، غير أن حركة طالبان لم تأخذ بعين الاعتبار ولم تقبل بتسليمه .

فنلاحظ أن الأوضاع لم تبقى كما كانت تسعى إليها الولايات المتحدة الأمريكية ، ولم يكن هدف الولايات المتحدة الأمريكية لجعل حركة طالبان تنقلب عليها من خلال هذا القرار ، وكانت تسعى لتفاوض معها ولا تجعلها تبتعد عن العلاقة التي كانت موجودة فيما بينهما.

[1]-نفس المرجع .

المطلب الأول : التحولات الدولية في فترة جورج بوش الأب :

جورج هربرت واكر بوش* هو الرئيس الواحد والأربعون ،التي كانت فترة حكمه من 1989 إلى 1993 ، عمل قبل ذلك كمدير المخابرات المركزية وكنائب للرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريجان، وقد بدأ حياته السياسية في مجلس الشيوخ سنة 1966 م .

خلال رئاسته وقعت أحداث عالمية كبرى، فقد كان انهيار المعسكر الشرقي وتفكك الاتحاد السوفييتي إلى دول صغيرة، كما ناصر بوش الأب الحركات الانفصالية داخل الاتحاد السوفييتي ومن أكثر انجازات بوش الأب انه استطاع أن يحافظ على الترسانة النووية السوفييتية من أن تصل إلى أيد عابثة، ويعتبر الرئيس بوش الأب صاحب عبارة "النظام العالمي الجديد" ، حيث مع إدارته عرفت الولايات المتحدة الأمريكية اكبر التغيرات وزوال اكبر مهدد لها .

قد شكلت قيادة السياسة الخارجية خلال فترة حكم بوش الأب ، المهمة الحقيقية لرئيس السلطة التنفيذية واعتبر السياسة الخارجية مستنقعا يغرق الطاقات ويهدم السمعة دون أي نتيجة ملموسة، وقد كانت مبادرات بوش الأب وجون سنونو (أمين السر العام)، الأكثر بروزا وهي تأمين التصويت على قانون يحمي حقوق المعاقين وآخر يتعلق بتنقية البيئة ، وهو معروف في مواقفه الداخلية برفض زيادة الضرائب وتقوية الدفاع، وقد هيمن على إدارة جورج بوش الأب جمهوريون معتدلون واقعيون من أمثال جيمس بيكر الذي كان وزير الخارجية الذي يلقب برجل المعجزات، كذلك برنت سكاوكروفت مستشار الأمن القومي . [1]

*- ولد جورج بوش الأب في 12 يونيو 1924، تخرج من جامعة ييل، لم يعمل لدى أبوه وسعى لكي يعتمد على نفسه حيث أن من بين الوظائف التي شغلها قبل توليه الرئاسة الأمريكية ، نجد انه رجل أعمال في مجال البترول (1948-1966) ممثل الحزب الجمهوري (1967 -1971) ، سفيرا لبلاده في الأمم المتحدة (1971- 1973) ، نائب لرئيس رونالد ريغان (1981 – 1988) .

1-ايناس شيباني، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط خلال إدارتي جورج بوش الأب والابن دراسة تحليلية مقارنة. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، جامعة الحاج لخضر باتنة: كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، تخصص دبلوماسية وعلاقات دولية، 2009-2010، ص 43 .

الميزات التي شاهدتها فترة جورج بوش الأب من 1989 الى1993، الميزة الأساسية تتمثل في الانتقال من النظام الدولي التقليدي الذي كان قائما منذ ما يقارب الخمسين سنة على القطبية الثنائية والحرب الباردة إلى بيئة عالمية جديدة أصبحت فيها الولايات المتحدة الأمريكية ترى نفسها القوة العظمى الوحيدة في العالم، قد مارس جورج بوش الأب سياسة خارجية في ظروف دولية غير مستقرة نتيجة سقوط الاتحاد السوفييتي ، حيث أقام علاقات وتحالفات مع العدو التقليدي روسيا. [1]

فقد تعامل بوش الأب مع مرحلة ما بعد الحرب الباردة بكل حذر ، لمنع أي انزلاق يمكن أن يصاحب عملية تفكك الخصم الشيوعي السابق، وبدا متفتحا للتعددية الدولية فيما يخص مراقبة الأحداث الدولية لمرحلة الانتصار والتي أديرت بطريقة جماعية مع الحلفاء الغربيين، محاولا منع لغورباتشوف ، إتمام عملية التحول دون التعرض لأي مضايقة قد تؤدي إلى انفجار الأوضاع في ما بقي من إمبراطورية الشر، التي سقطت دون طلقة رصاص واحدة ، وليس بالغريب حسب بريجنسكي أن تكون أولى أولويات لدى إدارة جورج بوش الأب التثبت من عدم وقوع الترسانة النووية السوفييتية في أيد لا يمكن السيطرة عليها، فهكذا نشطت الدبلوماسية الأمريكية لإقناع أوكرانيا وروسيا وكازاخستان وهي الدول المستقلة حديثا وممتلك لسلاح النووي، لتفاوض من اجل إعادة نشر سلاحها المدمر في روسيا، وتعاملت معها الولايات المتحدة الأمريكية مستغلة المكانة المرموقة التي أصبحت تتمتع بها في مجال إدارة الأزمات والنزاعات على المستوى الدولي. [2]

[1]-مصطفى صايج، مرجع سبق ذكره، ص 54 .

2- عبد الرحمان موساوي، المنطلقات الفكرية للسياسة الدولية للولايات المتحدة الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر (إدارة جورج بوش الابن 2000-2008) . مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3: قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص علاقات دولية ، 2011-2012 ، ص 115 .

نجد انه من أهم مرتكزات إدارة جورج بوش الأب هو المسرح الدولي بعد الحرب الباردة، حيث عبر بوش الأب في خطاباته عن نظام دولي جديد يسوده العدل والسلام ، فبعد انهيار الاتحاد السوفييتي ظهرت تهديدات جديدة أتت من المعسكر الرأسمالي الغربي، حيث اعتبرت إدارته ألمانيا واليابان اللتان كانتا خاضعتان لراية الولايات المتحدة الأمريكية طوال فترة الحرب الباردة، من المتوقع أن تسعيان إلى تدعيم قدراتهما الجيوسياسية والتحول إلى قوى دولية تهدد الهيمنة الأمريكية، لان الخطر المشترك والمتمثل في الاتحاد السوفييتي قد تفكك ، فحسبه ألمانيا الموحدة بدأت تتباهى باستقلالها عن واشنطن ويظهر ذلك في مساهمتها في عملية تفكيك الجمهورية الفدرالية في الفترة من 1991 – 1992 ، متحدية جهود بوش الأب للإبقاء على تماسك الاتحاد ، رغم هذا فإدارة بوش الأب ترى التهديد الأكبر أتى من اليابان التي غزت سلعها واستثماراتها الاقتصاد الأمريكي،كما ركزت كذلك الإدارة على منافسيها من خارج المعسكر الغربي منهم روسيا وريثة الاتحاد السوفييتي، ولكن تبقى الصين التهديد الكبير للولايات المتحدة الأمريكية ، هذا دون نسيان توجه أنظار بوش الأب لشرق الأوسط وقيادته لحرب الخليج الأولى، إجمالا يمكن القول أن إدارة بوش الأب قد اهتمت ببعض دول منطقة أسيا وهذا راجع لموقع الشرق الأوسط الذي يجلب جميع القوى الكبرى إليه . [1]

فمع نهاية الحرب الباردة تغيرت خريطة العلاقات الدولية جذريا، وشكل انفراد الولايات المتحدة الأمريكية بالقوة والهيمنة على عالم خاضع لمسار سريع وخطر التحدي للولايات المتحدة الأمريكية رغم قوتها التي لا تضاهى ، قد تواجه مصاعب في تحديد رؤيتها الإستراتيجية على الرد من انتصارها على الشيوعية، حيث يقول هنري كيسنجر: (ولد النصر في الحرب الباردة مفارقة مثيرة، تجد الولايات

[1]- ألكيس كالينيكوس، "الإستراتيجية الكبرى للإمبراطورية الأمريكية" ، انترناشيونال سوشياليزم، العدد 97 ، 2002 ، ص 4 .

المتحدة الأمريكية نفسها في أوج قوتها في موقع خاسر ، حيث فشلت في تطوير مفاهيم ذات صلة بالتطورات الناشئة) . [1]

فعلا فقد أصبح المشكل الذي تواجهه السياسية الخارجية الأمريكية بعد الحرب الباردة هو البحث عن عدو استراتيجي في إطار صراع دولي تضطلع فيه الولايات المتحدة الأمريكية بالمكانة المحورية للمركز الدولي، حيث انتظم الحوار الاستراتيجي الأمريكي بعد الحرب الباردة حول ثنائي الواقعية والمثالية من جهة، وبين الأحادية والتعددية من جهة أخرى، والذي اتخذ صياغات جديدة ، حيث اعتمدت الفكرة الأولى من طرف إدارة جورج بوش الأب بينما الصيغة الثانية نجدها عند خليفه بيل كلينتون، إذ انه بمجرد تفكك الاتحاد السوفييتي رفع جورج بوش الأب ، شعار النظام الدولي الجديد يقوم على ثلاثة أعمدة، الأولى، انتصار القيم الديمقراطية بما يسمح بتعميم هذا النموذج وانتشاره آليا، ثانيا، تحقيق الشروط الموضوعية لتفعيل الشرعية الدولية ضمن آلية الهيئة الأممية وتعتبر حرب الخليج الثاني نموذجا، ثالثا، اضطلاع الولايات المتحدة الأمريكية بدور الراعي الأمين للنظام الدولي من حيث مقتضيات السلم العالمي ومتطلبات التنمية الاقتصادية . [2]

نجد انه فد منح قرار صدام حسين بغزو أفغانستان، الفرصة المثالية لبوش الأب أن يظهر للعالم التفوق الأمريكي، في الميدانين العسكري والدبلوماسي وهذا من خلال قدرة الولايات المتحدة الأمريكية من تعبئة الحلفاء في قضية تخص الأمن والسلم الدوليين، وقدرة القوات الأمريكية من التدخل لحسم النزاعات المسلحة لصالحها، والتحرك لأول مرة تحت مضلة الأمم المتحدة تطبيقا

[1]- خليدة كعسيس خلاصي، نفس المرجع ، ص 31 .
[2]-نفس المرجع .

لإجراءات الأمن الجماعي المنوط بهذه الهيئة الأممية منذ تأسيسها، وكان لبوش شرف قيادة التحالف الدولي لتحرير الكويت، واضعا أولى بنيات النظام الدولي الجديد، وبدأت ترسم ملامح المرحلة الجديدة والتي لم يكن للحزب الجمهوري الوقت الكافي لإقناع الشعب الأمريكي من منح ولاية ثانية للرئيس المنتشي بالانتصار غير المكتمل على صدام حسين والمتردد أمام مسألة الأزمة اليوغسلافية التي صادفت نهاية ولايته الأولى وبداية الانتخابات للبيت الأبيض والتي انتهت لصالح المرشح الديمقراطي بيل كلينتون . [1]

فما يمكننا ملاحظته أن إدارة بوش الأب كانت مرتبطة بنهاية الحرب الباردة ، ومن ثم فالعلاقات الأمريكية الأفغانية خلال هذه المرحلة قد نقصت مقارنة بما كانت عليه سابق، لأنه بوش الأب سعى لخلق نظام دولي جديد وأراد أن يبرز الولايات المتحدة الأمريكية كقوة مهيمنة خاصة انه ركز على العراق وإعلان الحرب على صدام حسين وبعض التدخلات الأخرى التي كانت في العالم حسب الأهمية والمصالح وراء تلك التدخلات .

فإذا كانت إدارة جورج بوش الأب قد اعتمدت على انهيار الاتحاد السوفييتي لبلورة نظام جديد تتركز فيه الزعامة على قوة الولايات المتحدة الأمريكية ونفوذها، فان إدارة الرئيس كلينتون قد اعتمدت سياسة

تقوم على مزيج بين القوة والدبلوماسية والتشدد والمرونة من اجل التقدم صوب عالم تنفرد فيه الولايات المتحدة الأمريكية بالهيمنة لكن بشكل تدريجي، من دون الدخول في مواجهات حادة مع القوى الدولية الأخرى. [2]

[1]- عبد الرحمان موساوي، نفس المرجع، ص 116 .
[2]- خليدة كعسيس خلاصي، نفس المرجع ، ص 51 .

فكانت الأوضاع الدولية خلال إدارة بوش الأب عبارة عن عالم جديد مهده الرئيس ، بعد حرب باردة كانت بين القطبين وكانت النهاية مربحة للولايات المتحدة الأمريكية، غير أن إدارة بوش الأب قد تناست قليلا منطقة أفغانستان التي كانت من بين أولوياتها في سياستها الخارجية، حيث مثلت المنطقة نقطة انهيار الاتحاد السوفييتي وكانت المرتكز الرئيسي لمواجهة السوفييت ، فهذا أدى إلى بروز العالم الجديد بيد الولايات المتحدة الأمريكية.

قد كانت إدارة بوش الأب تتميز بمبادئها التي وضعها الرئيس جورج بوش الأب ، حيث أراد أن يبين مدى قوة الولايات المتحدة الأمريكية، ونجد ظهور مبدأ التدخل الذي جاء بموازنة مع النظام العالمي الجديد لجورج بوش الأب ،ونرى التدخل الذي كان في العراق، ثم الصومال .

أي أن الأوضاع الدولية أثناء إدارة جورج بوش الأب ، كانت مرتكزة أساسا على تبيان الهيمنة الأمريكية على العالم والقوة التي تتميز بها، وهذا جعلها تتناسى منطقة أفغانستان التي كانت في السابق مرتكز أساسي لدى الولايات المتحدة الأمريكية إلا انه مع نهاية الثنائية القطبية وبروز العالم الجديد مع بوش الأب جعل المنطقة تزداد سوءا مع حركة طالبان التي كانت مدعومة في القديم إلا انه مع الوقت تغيرت الأوضاع خاصة مع مجيء بوش الابن وسنرى ذلك في الفصل المقبل .

المطلب الثاني: تصاعد حركة طالبان في غياب الولايات المتحدة الأمريكي:

الخريطة رقم 6 : خريطة أفغانستان السياسية



المصدر : http://fr.mapsoworld.com/afghanistan/

بعدما ساهمت الولايات المتحدة الأمريكية في مراحل متعددة من تطور منطقة أفغانستان وخاصة في مرحلة تخلصها من الاتحاد السوفييتي سابقا وقيام المقاومة الأفغانية التي كانت الولايات المتحدة الأمريكية من أول الداعمين للمقاومة، فمثلت الولايات المتحدة الأمريكية عضوا كبيرا داخل المنطقة الأفغانية.

فنجد أن خلال مرحلة ما قبل أحداث 11 سبتمبر كانت منطقة أفغانستان تحت حكم حركة طالبان التي اعتبرها الكثير على أنها إنتاج أمريكي كان بهدف إحباط الاتحاد السوفييتي والإسراع إلى نهايته، غير أن هذا لم يكن السبب الوحيد وإنما كان السبب الرئيسي لتمويل حركة طالبان وكانت ممولة كذلك من قبل باكستان، غير أن بعد نهاية الحرب السوفييتية الأمريكية قامت الولايات المتحدة الأمريكية بنسيان منطقة أفغانستان التي كانت خلال هذه الفترة بحاجة ماسة إلى الولايات المتحدة الأمريكية لكن في المقابل وجدت نفسها مع طالبان.

الخريطة رقم 7 : الأقاليم الأفغانية التي كانت تحت سيطرة حركة طالبان

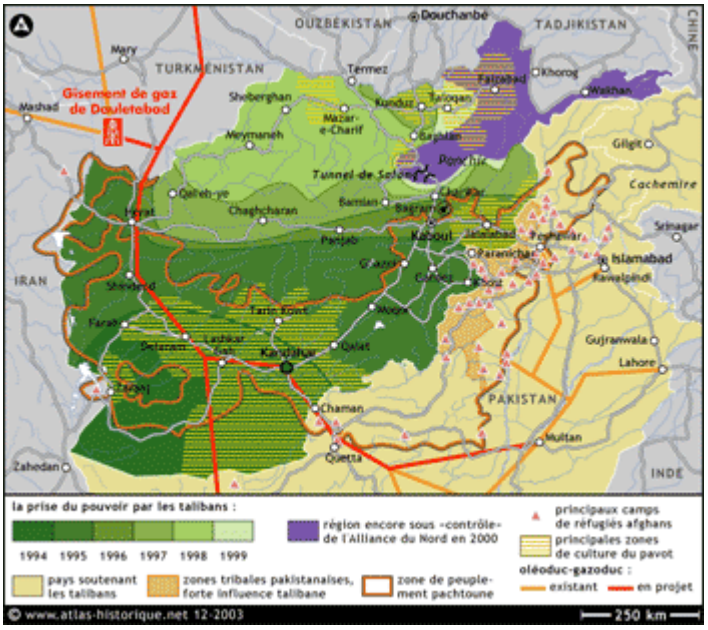

المصدر : http://www.atlas-historique.net/1989-aujoudui/cartes/Afghanistan Taliban.html

ففي البداية أعلنت حركة طالبان على أن هدفها الرئيسي هو استعادة الأمن والاستقرار للمنطقة، غير انه مع تطور الأوضاع وقبول الشعب الأفغاني للحركة بسبب الحرب الأهلية التي أنهكته ، وسعت الحركة من أهدافها ليصبح هدفها الرئيسي هو إقامة الحكومة الإسلامية على نهج الخلافة الراشدة ، وان يكون الإسلام دين الشعب والحكومة، بمعنى أن يكون قانون الدولة مستمدا من الشريعة

الإسلامية، من جهة أخرى أعلنت هدفها في تحقيق التجانس في المجتمع الأفغاني بقلع جذور العصبيات القومية والقبلية، وعلى الصعيد الداخلي أعلنت أنها ستعمل على توثيق العلاقات مع جميع الدول والمنظمات الإسلامية وتحسين العلاقات السياسية مع جميع الدول الإسلامية وفق القواعد الشرعية، كما أنها أعلنت أنها سوف تطلب المساعدات من الدول الإسلامية لأعمار أفغانستان . [1]

كل هذه الأطر المحددة لطالبان كجماعة سياسية تقود أفغانستان ، جعلها تحضا بقلق الدول المجاورة لها والأطراف الدولية على حد سوى ، إذ لم تلقى ترحيبا دوليا رغم سيطرتها على تسعة أعشار من الأراضي الأفغانية، كما أقامت علاقات دبلوماسية متفاوتة فقط مع ثلاث دول وهي، باكستان، المملكة العربية السعودية، الولايات المتحدة الأمريكية، من جهة ثانية، نجد أن حكم طالبان تميز بمظاهر القمع الشديد للحياة العامة للأفغان خاصة النساء، وهو الأمر الذي ركز عليه الرأي العام الغربي بشكل كبير من خلال ربط صورة المرأة التي ترتدي البرقع بأفغانستان ، وإثارة قضايا قمع المرأة الأفغانية من حقوقها في كل مناسبة تتعلق بذكر طالبان وحكمها لأفغانستان، وشملت هذه الممارسات مجالات عديدة من مظاهر الحياة العامة التي ميزت فترة حكم هذه الحركة ، فقد فرضت عدة قيود على الحريات العامة للأفغان، كما كانت تلجأ لعقوبات يراها العالم أنها تمس بحقوق الإنسان ، فهذه المظاهر التي قيدت الحريات العامة للأفغان، جعلت طالبان تفقد قطاعات واسعة من الشعب الأفغاني التي كانت تتعاطف معها ومع خطابها الديني في بداية الأمر، كما أحرجت دعميها إقليميا ومحليا، لكنها حضت بدعم القاعدة التي لها نفس المعتقدات والمنهج، ولعل أسوء الخطوة قامت بها طالبان خلال فترة حكمها حسب وجهة نظر المجتمع الدولي ودعميها الإقليميين هي إعلانها لتبني تنظيم القاعدة كحليف لها. [2]

1- أحسن جدي، نفس المرجع ، ص 127 .
[2]- نفس المرجع .

فقد كانت حركة طالبان تمثل الحل الأمثل لشعب الأفغاني إلا أن بعد توليهم الحكم وسيطرتهم على عدد اكبر تبين انه للحركة بعض الخلفيات التي جعلت المنطقة تسقط مرة ثانية في القليل من التطرف خاصة انه أصبحت العلاقات ما بين تنظيم القاعدة وحركة طالبان يتزايد .

الخريطة رقم8: المناطق التي تسيطر عليها حركة طالبان في أفغانستان وغير المسيطرة



المصدر : http.//google .dz/search/aljazeera.net%252FNR%252Fexeres%252F87B80962-F493-439A-BED1

حيث انه لطالما ارتبط تنظيم القاعدة كمنظمة لها فكر وبعد أيديولوجي بشخص زعيمه السعودي الأصل أسامة بن لادن، وما يدعو إليه قادتها لشن الحرب على كل المصالح والقوى الغربية التي يرو أنها معادية للمسلمين، أو أنها منخرطة في الحرب العالمية ضد الإسلام وقد اقتصرت جهود بن لادن

في البداية على الجانب التمويلي اللوجيستيكي في دعم القوى الأفغانية ضد السوفييت، فتمثلت العلاقات ما بينها في الأول على أنها مساعدات ووجود ترابط ، وقد زاد هذا مع إعلان أسامة بن لادن في 23 فيفري 1998 م بتأسيس الجبهة الإسلامية العالمية للجهاد ضد اليهود والصليبيين، رفقة العديد من زعماء العرب الأفغان الذين أصدروا فتوى تجيز وتعطي الحق لكل مسلم في العالم من قتل الصليبيين ، وقد اغتنمت الإدارة الأمريكية في عهد بيل كلينتون هذه الحرب الذي أعلنها بن لادن على الغرب في سد الفراغ الذي خلفه انهيار الاتحاد السوفييتي ، وعملت على اتهامه بأنه الممول الرئيسي لمعسكرات الإرهابيين في الصومال ومصر والسودان واليمن، وأفغانستان، وتزايدت هذه الاتهامات بعد أن أثبتت بصمات القاعدة في أحداث تفجير السفارتين الأمريكيتين، في كينيا و تنزانيا في 07 أوت 1998 م ، التي راح ضحيتها حوالي 220 قتيل، والأحداث التي استهدفت مدينة الظهران بالسعودية سنة 1996 م ، وتدمير المدمرة 'كول' على السواحل 'عدن' اليمنية في 12 أكتوبر 2000 .[1]

فهذا جعل من بن لادن المهدد الرئيسي للولايات المتحدة الأمريكية، ومن ثم أصبح على رأس قائمة المطلوبين من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ، وقد قامت بإعطاء مبلغ 5ملايين دولار لمن يلقي القبض عليه، وهنا يظهر حجم العبء الذي أصبحت تتحمله حركة طالبان المحتضنة لزعيم تنظيم القاعدة ، والمتمسكة بعدم تسليمه لأي جهة انطلاقا من مبدأ "انه لا يجوز الحكم على شخص مسلم أمام محكمة غير مسلمة" ، وقد قدمت حركة طالبان طلب لكي يتم محاكمة بن لادن داخل أفغانستان غير أنه تم رفض الطلب وقد تم تجديد دعوة لطالبان لتتخلى عن بن لادن وتسلمه هو وجميع من

[1]-نفس المرجع ، ص 134 .

تعتبرهم إرهابيين يهددون امن الولايات المتحدة الأمريكية وإغلاق جميع مخيمات التدريب والسماح للأمريكيين بتفتيشها . [1]

فنجد أن منطقة أفغانستان عندما ظنت انه مع وصول حركة طالبان سوف تتغير الأوضاع وتظهر منطقة متغيرة ومستقر يمكن لشعبها أن يتغير ويصبح له مكانة، غير أن كل هذا لم يتحقق وإنما زادت المشاكل وأصبحت أكثر سوءا بحيث انه الحليف الذي كان متمثل في الولايات المتحدة الأمريكية أصبح معادي للمنطقة وبشكل خاص للحركة، وهذا راجع انه بعد خروج السوفييت كان جورج بوش الأب مهتم بأمور أخرى غير أفغانستان واستقرارها فلهذا اظهر دعمه لطالبان وترك لهم المجال وهذا ما أدى بالحركة للخروج والسيطرة وإبراز مخاوف كبيرة وهذا ما سيؤدي ببداية التدخل العسكري الأمريكي مع أحداث 11 سبتمبر التي كانت مرحلة انقلاب كل شيء .

[1]-Mary Bucklet ,Rick Frawn, Global Reponses To Terrorism :09/11 Afghanistan And Beyond . London : Routledge,page :14 .

كخلاصة لفصلنا يمكننا استنتاج أن الفكر الاستراتيجي الأمريكي له دورا كبيرا في الإستراتيجية حيث هو المحدد، وكذا نجد أن السياسة الخارجية الأمريكية هي من أهم متطلبات الاستراتيجيين والرؤساء باختلافهم إلا أن هدفهم واحدا، وهو إبقاء الولايات المتحدة الأمريكية المهيمنة على العالم وفي المقابل هناك تغير للسياسة الخارجية وهذا لتغير الأوضاع الدولية، وكذلك تغير التهديدات التي كانت والتي يتم خلقها في بعض الوقت وتصبح المهدد الجديد للأمن الأمريكي ولمصالحها .

غير أن الإستراتيجية الأمريكية تبقى واحدة ولها هدف واحد وهو حصولها على كل التكنولوجيا والقوة اللازمة لمواجهة أي قوة أو مهدد يمس الولايات المتحدة الأمريكية ، فنلاحظ انه كانت لها سياسة خاصة خلال فترة الاتحاد السوفييتي، ومع زواله تغيرت الأوضاع، لأن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تضن أن حركة طالبان حليفتها.

فليس هناك خوف على منطقة أفغانستان والمصالح الأمريكية في المنطقة ، غير أن هذا اتضح على انه ليس صحيح وكان تفكير غير استراتيجي بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية لأن حركة طالبان اغتنمت الفرصة وأصبحت مسيطرة تماما على الأقاليم الأفغانية، فهذا خلق تخوف من قبل جيرانها، ثم بعد الأحداث الإرهابية التي وقعت تم اتهام أسامة بن لادن الذي كان في أفغانستان والذي كان محاطا بطالبان فهذا زاد من قوة حركة طالبان التي أصبحت الآن من مؤدين لأسامة بن لادن وجعلت الولايات المتحدة الأمريكية تسعى لتفاوض معها غير أن استمرار حركة طالبان على ما تسعى إليها جعلها تخلق أوضاع غير مواتية مع حليفاتها الولايات المتحدة التي سوف تنتهي وتصبح مهدد للولايات المتحدة الأمريكية .

من ثم فعلى الرغم من تغير الإستراتيجيات الأمريكية وتغير الرؤساء إلا انه الهدف والمصالح تبقى نفسها وهي المحدد الرئيسي لأي إستراتيجية متبعة على حسب أهداف وأولويات الرئيس الأمريكي.

فنلاحظ أن خروج التحاد السوفييتي من منطقة أفغانستان تمثل نهاية الدور الأمريكي في المنطقة ، فمع جورج بوش الأب فتح المجال وترك طالبان تدير الأوضاع ، التي كانت عبارة عن أوضاع كارثية ومنطقة هشة من جميع النواحي، فالولايات المتحدة الأمريكية كأنها وضعت حركة طالبان على أساس أنها تحت مراقبتها، إلا أن بوش الأب كان له رؤية أخرى تمثلت في إعلان الحرب على العراق ، فلهذا التناسي جعل حركة طالبان تحقق أهدافها هي الثانية، ومن بروز تناقضات مع أهداف ومصالح الولايات المتحدة الأمريكية فبدأت المفاوضات ما بين الطرفين إلا أنها لم تحل المشاكل وجاء تهديد جديد وهو الإرهاب .

الفصل الثالث: الإستراتيجية العسكرية الأمريكية

من جورج بوش الأب إلى باراك أوباما تجاه أفغانستان

من خلال هذا الفصل، سوف نتعرض إلى مدى تغير الإستراتيجية الأمريكية بصفة عامة، خاصة مع زوال المهدد الرئيسي المتمثل في الاتحاد السوفييتي سابقا، و ظهور تهديدات جديدة قد تم وضعها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وهذا لبروز نظام دولي جديد، وبعض التغيرات التي رأت فيها الولايات المتحدة الأمريكية أنها تهدد بمكانتها الدولية و هيمنتها كقوة عظمى و كدولة مسيطرة على العالم ككل .

قد تمثل انتهاء الحرب الباردة بتفكك و زوال الاتحاد السوفييتي عام 1991 م، الفرصة السانحة للولايات المتحدة الأمريكية من اجل إعادة إحياء مشروعها بالهيمنة على العالم، عبر إقامة نظام سياسي اقتصادي دولي خاضع لها، بعد أن كان هذا المشروع يراود الساسة الأولويات المتحدة الأمريكية ن بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام 1945م ، لاعتقادهم بان الأمور كانت مناسبة لتحقيق ذلك بعد خروج الولايات المتحدة كأكبر قوة عسكرية و اقتصادية تحتكر السلاح النووي ، مقابل ضعف القدرات العسكرية و الاقتصادية لدول الأوروبية و غير الأوروبية الكبرى جراء الحرب.

لغرض تحقيق هذه الهيمنة على العالم استندت الإستراتيجية الأمريكية على مرتكزين أولهما يقوم على تضخيم عناصر القوة القومية و الوصول بها إلى أعلى مراتب القوة وفقا لأطروحات المفكر الواقعي هانز مورغانتو ، وثانيهما يركز على العمل من اجل إقامة نظام سياسي اقتصادي حسبما أورده السفير الأمريكي جورج كينان في كتابه إستراتيجية الاحتواء . [1]

[1]– سعد شاكر شبلي، إستراتيجية أمريكية تجاه الشرق الأوسط . دار الحامد ، ص 127 .

غير أن الأوضاع الدولية لم تبق كما كانت ، حيث زال التهديد الشيوعي الذي كان اكبر واخطر مهدد بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، وهذه الأخيرة سعت على إدخال عدو كي يساعدها إلى إدخال مهدد جديد ساعدها إلى خلق ووضع إستراتيجية جديدة ، وخاصة مع أحداث 11 سبتمبر 2001.

فلهذا من خلال هذا الفصل سوف نتعرض إلى الإستراتيجية الأمريكية و مدى تأثرها بأحداث 11 سبتمبر، التي كانت محددا أساسيا في تغير الإستراتيجية الأمريكية ، وخاصة مع إدارتين الرئيسين ، جورج بوش الابن، و باراك اوباما .

المبحث الأول : التغيرات المختلف بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 :

مثلت أحداث 11 سبتمبر 2001 و آثارها تحولا هاما على مسار العلاقات الدولية بصفة عامة، و على أفغانستان بصفة خاصة. حيث جاءت انعكاساتها مباشرة على البيئة الأفغانية، بالتدخل الأمريكي في أفغانستان وإعلان الحرب . وقد اعتبرت إدارة بوش الابن التنظيمات الإسلامية في هذا البلد كالقاعدة وحركة طلاب المدارس الإسلامية(طالبان) ، بأنها تمثل تهديد إرهابي خطير على العالم و على الولايات المتحدة الأمريكية بشكل خاص . [1]

1- عبد الحكيم سليمان، "الأمن القومي الأمريكي بعد 11 سبتمبر "، تاريخ النشر 2913/02/22 على الموقع: www.shatharat.net

إلا أننا نجد أن هناك دلائل أن الولايات المتحدة الأمريكية، كانت تعلم قبل شهرين على الأقل من وقوع أحداث 11 سبتمبر، فقد كانت هناك مجموعة تضم 25شخصا تقريبا من طلاب العرب يتدربون على قيادة و خطف طائرات الركاب. و عبر ضابط أمريكي عن شكوكه في أن يكون لهؤلاء صلة بأسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة في أفغانستان،إلا أن جهاز(سي اي ايه) لم ير في ذلك ما يكفي من الدوافع و الأدلة لوضع شكوك هذا الضابط الأمريكي موضع فحص[1]. كما أن أجهزة أمنية لنحو خمس دول هي روسيا، مصر، فرنسا، ألمانيا، والكيان الصهيوني حذرت الولايات المتحدة الأمريكية من وقوع هجمات على أماكن داخل الأراضي الأمريكية ، حيث انه في جوان 2001 بعثت المخابرات الألمانية بتقرير سري ، تذكر فيه أن إرهابيين قادمين من الشرق الأوسط لديهم نية خطف طائرات لمهاجمة رموز مهمة داخل الولايات المتحدة الأمريكية ، و لكن جهاز (سي اي ايه) الأمريكي لم يعر التقرير أهمية . وقام الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بإرسال تحذير إلى الإدارة الأمريكية من أحداث إرهابية يتم التخطيط لها، و تستهدف مواقع حساسة في نيويورك وواشنطن. [2]

فقد كانت هناك مختلف معلومات و مصادر تؤكد على وجود نية هجمات إرهابية على مراكز مهمة في الولايات المتحدة الأمريكية ، غير أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تعر اهتمام أو انتباه لأي من هذه المصادر. حيث أن هذه الهجمات مثلت حجة لإعلان الولايات المتحدة الأمريكية الحرب ضد الإرهاب وظهور حربا جديدة في القرن الواحد والعشرين.

[1]– برهان غليون، العرب وعالم ما بعد 11 سبتمبر . بيروت: دار الفكر، 2005 .

[2]–نفس المرجع

فنجد انه استطاع 19 شخصا العمل على التخطيط والتنفيذ لتلك الهجمات من داخل العمق الأمني الأمريكي ، فلم تكشف الأجهزة الأمنية الأمريكية رغم كل ما تملكه من إمكانات، ونتيجة لذلك انطوت هذه الهجمات على العديد من الدلالات بالنسبة للأمن الداخلي للولايات المتحدة الأمريكية حيث لم تعد الأخيرة في مأمن من الهجمات الإرهابية سواء الداخلية و المصالح الأمريكية في الخارج، وذلك بعد أن ظلت بعيدة ومحصنة لفترة طويلة من الاعتداء الخارجي . [1]

وقف العالم مشدودا و حابسا أنفاسه في 11 سبتمبر 2001 لشدة الدمار الاقتصادي و البشري الذي لحق بقطب النظام الدولي الجديد و مترقبا ردة الفعل التي سيقدم عليها[2].

تعتبر أحداث 11 سبتمبر واقعة محورية شكلت نقطة تحول مهمة في تاريخ العلاقات الدولية، وذلك بتعرض أقوى دولة في القرن الجديد إلى هجوم مدمر في صلب قلبها ، وأمام أعين البشرية جمعاء مس رموز الدولة العسكرية من جهة "البانتاغون" ، والاقتصادية "مركز التجارة العالمي" من جهة أخرى. إضافة إلى خسائر مادية مباشرة وغير مباشرة لم يسبق للولايات المتحدة الأمريكية أن تعرضت لها من قبل ، حيث قدرت قيمة الدمار المباشر ب 120 مليار دولار . [3]

فلقد أوجدت أحداث سبتمبر أو بمعنى اصح خلقت مفاهيم جديدة في المجال الأمني والعسكري عبرت عنها الولايات المتحدة الأمريكية في مضمون إستراتيجيتها للأمن القومي، و تصدر قائمة هذه المفاهيم الأمنية العسكرية الجديدة إلى جانب الردع ما أطلقت عليه "الضربة الإستباقية" ، التي وجدت فيها الولايات المتحدة الأمريكية الوسيلة الأمثل للقضاء على أعدائها من خلال ما أوضحه وزير الدفاع الأمريكي رامسفيلد حيث صرح قائلا: أن الدفاع عن الولايات المتحدة

[1]– سعد شاكر شبيلي، إستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط. عمان : دار الحامد .

[2]– ادريس لكريني، التداعيات الدولية الكبرى لأحداث 11 سبتمبر من غزو أفغانستان إلى احتلال العراق . مراكش: الطبعة الأولى، 2005 .

[3]– امنة دبازي، نفس المرجع، ص 145 .

الأمريكية يتطلب الوقاية و الدفاع الذاتي أحيانا و المبادرة في العمليات، و قد يتطلب الدفاع ضد الإرهاب و غيره من المخاطر البارزة في القرن الواحد والعشرين نقل الحرب لدى الأعداء ففي بعض الأحيان يكون الهجوم أفضل أشكال الدفاع .....و إذا كان بمقدور الإرهابيين تنظيم هجمات في أي وقت و أي مكان بمختلف الوسائل ربما انه من المستحيل الدفاع عن كل شيء طوال الوقت و ضد جميع الوسائل، علينا إذا في مطلق الأحوال إعادة تحديد ما هو دفاعي ... أن الدفاع الوحيد الممكن هو البحث عن الشبكات الإرهابية الدولية و معاملتها كما يجب. [1]

لقد أصبحت فكرة استباق العدو أو الضربة الإستباقية مكرسة في السياسة الأمريكية ، بل أصبحت جزءا من إستراتيجيتها الجديدة . فالولايات المتحدة الأمريكية في إستراتيجيتها السابقة كانت تقوم بحروب أكثرها بالنيابة و بغطاء من الشرعية الدولية ، أما الآن فقد كرست الولايات المتحدة الأمريكية فكرة التدخل المباشر و بقرار أمريكي بحث. فالولايات المتحدة الأمريكية ترى أن الحرب الإستباقية من الآن فصاعدا قرارا أمريكي تمليه مصالح الأمن القومي و ضرورته ،وفوق ذلك لم تعد العناصر الثقافية والاجتماعية لتدخل الأمريكي منفصلة عن العناصر العسكرية والاقتصادية.[2]

فقد شكلت أحداث 11 سبتمبر إطارا فكريا و نظريا جديدا بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية ،فأصبحت تستعمله كمرشد في رسم سياستها الخارجية، وجعلت هذه الهجمات تمثل اخطر الهجمات التي يمكن أن تمس الولايات المتحدة الأمريكية وبيئتها وأمنها القومي، حيث أن الولايات المتحدة الأمريكية تمثل قوة عظمى أي أن لها كل المتطلبات لتفادي مختلف التهديدات غير أن أحداث 11 سبتمبر شكلت صدمة للفكر الاستراتيجي الأمريكي، وكشفت عن شعور عام بالضعف

1- عبد الحكيم سليمان، " الامن القومي الامريكي بعد 11 سبتمبر "، تاريخ النشر 2013/02/22 على الموقع الالكتروني : www.shatharat.net

2- امنة دبازي ،نفس المرجع ، ص 45.

والهشاشة في مواجهة الخطر، استلزم بناء عقيدة إستراتيجية جديدة تتلاءم مع التحديات الجديدة غير المسبوقة، كما كانت بمثابة محرك سريع لثورة بوش الابن في السياسة العالمية،فقد وضع بوش الابن العالم أمام خيارين ، إما مع الولايات المتحدة الأمريكية أو مع الإرهاب ،وجعل من محاربة الإرهاب أولوية دولية. [1]

لقد أحدثت التفجيرات انعطاف مهم في التوجهات الإستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية، وكانت المنطلق الذي احدث تغيرات في عملية توجيه الأزمات الدولية، بل وأثارتها للوصول إلى أهداف إستراتيجية أمريكية كونية، ولأنها نوع غير مسبوق من الأزمات فقد تعاملت الإدارة الأمريكية مع تحديات واستحقاقات داخلية وخارجية كبيرة، فقد وجدت الولايات المتحدة الأمريكية نفسها بعد ما حدث في سبتمبر 2001 أمام أزمة بالغة التعقيد تتطلب إدارتها وضع إستراتيجية شاملة،تشتمل على مشاهد عديدة، و لم تكن التداعيات الناتجة عن تلك الهجمات ونوع الشخصيات التي اشتركت فيها والتقنيات المستخدمة، جديرة في إثبات أن بإمكان أي لاعب دولي قوي، التأثير من خلال وسائل متعددة في الساحة الدولية، لكن الصدمة جاءت نتيجة لاختراق أراضي الدولة الأقوى في العالم و انكشافها أمام تلك الهجمات غير المألوفة سابقا. [2]

من ناحية أخرى فقد أدت هذه الهجمات إلى خسائر باهظة تقدر بمئات المليارات، حيث قدرت قيمة خسائر سوق الأسهم "وال ستريت" في نيويورك خلال الأسبوع الأول بعشرات المليارات من الدولارات ، إضافة إلى انهيار شركات الطيران الأمريكية والاستغناء عن حوالي 145 ألف وظيفة منها، الأمر الذي دفع حكومة الولايات المتحدة الأمريكية إلى تقديم 15 مليار دولار كمساعدة عاجلة لهذه الشركات، كما أدى الهجوم إلى زعزعة الثقة في الاقتصاد الأمريكي، وتقلص النمو

[1]– خليدة كعسيس ، نفس المرجع ، ص 163 .

[2]– سعد شاكر، نفس المرجع، ص 185 .

الاقتصادي إلى نصف إضافة إلى الأضرار المباشرة الناجمة عن الاعتداء والتي وصلت إلى 60 مليار دولار .[1]

نجد أن مستشارة الأمن القومي لرئيس بوش الابن آنذاك، كوندوليزا رايس قامت بترجمة الرؤية الأمريكية حول طبيعة هذه التهديدات وخطورتها في قولها " بان تهديدات اليوم لا تأتي من الجيوش الجرارة بمقدارها أن تتبع من عصابات صغيرة ضبابية من الإرهابيين، ولا تصدر عن دولة قوية بمقدار ما تخرج من أرحام دول مفلسة حيث انه لا شك بان الولايات المتحدة الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر تواجه تهديد وجوديا لأمنها لا يقل عن الحرب الأهلية أو الحرب الباردة.[2]

فنلاحظ أن أحداث 11 سبتمبر 2001 كانت المحدد الرئيسي لمرحلة انتقالية في الولايات المتحدة الأمريكية ككل ، و من ثم في العالم . حيث أن الولايات المتحدة الأمريكية تتمثل في أنها هي الدولة المهيمنة، و من ثم مع تعرضها لمثل هذه الهجمات جعل العالم ككل في توتر و شعور بعدم الأمان.

هذا ساعد الولايات المتحدة الأمريكية على بلورة إستراتيجية جديدة وبدأت بتطبيقها مع إعلانها الحرب على أفغانستان باسم الإرهاب و مواجهة القاعدة ، ومن هنا بدا القرن الواحد و العشرين بإعلان حرب جديدة مع نظام دولي جديد كان أساس ظهوره بروز التهديدات الجديدة المتمثلة أساسا في الإرهاب.

[1]– أمنة دبازي، نفس المرجع، ص 108 .

1– جواد الحمد، " الولايات المتحدة الأمريكية والنظام العالمي بعد انفجار 11 أيلول 2001 " ، مجلة دراسات الشرق الأوسط، العدد 17 ، خريف 2001 .

المطلب الأول : خلفيات جورج بوش الابن:

نلاحظ أن شخصية الرئيس لها دورا في تحديد الإستراتيجية المتبعة من قبله ، حيث أن الخلفيات الإيديولوجية والثقافية، والتكوين الاجتماعي تلعب دورا في تحديد الأولويات والمصالح والأهداف التي يجب أن يتبعها الرئيس لتحديد إستراتيجيته وكيفية تطبيقها والتعامل معها على حساب ما هو متوفر وعدم السعي للحصول على ما هو غير موجود أو تحقيق ما لا يمكن للإستراتيجية أن تحققه لك . فلابد أن يكون للرئيس شخصية تجعله يعرف متى يستعمل إستراتيجية على إستراتيجية أخرى و متى يعطي الأولوية و بان تكون قراراته محكمة و لها فائدة .

فنجد أن إدارة بوش الابن اتجهت في البداية إلى تقديم نفسها بوصفها استمرارية لإدارة أبيه جورج بوش الأب . [1]غير أن جورج بوش الابن،على عكس والده الذي كان الجانب العسكري يطغى في الحرب العالمية الثانية والذي شغل مناصب متعددة، وقد ترعرع جورج بوش الابن في غرب ولاية تكساس و اكتسب الثقافة التكساسية المتميزة بالرجولية ومعاداة المعرفة العقلية والنزعة الدينية الصريحة ، وخلال حملته الرئاسية أعلن بوش الابن مرارا أن السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية يجب أن لا تبنى على الخوف . و قد ساهمت نظرته هذه العالم في صياغة مفهوم براغماتي للشؤون الدولية ، فمع ضعف الخبرة السياسية لرئيس جورج بوش الابن و خاصة في شؤون السياسة الخارجية، جعلته تحت هيمنة المستشارين و الوزراء في السياسة الخارجية في الإدارة الأمريكية ،وخاصة في البيت الأبيض،وكذا نجد أن وزارة الدفاع التي سيطر عليها تيار

[1]– اليكس كالينوس ، "الإستراتيجية الكبرى للإمبراطورية الأمريكية" ، مركز الدراسات الاشتراكية، ص 11 .

المحافظين الجدد و المؤدين لإسرائيل كانت هي الأخرى لها تأثير على شخصية جورج بوش الابن. [1]

فبالإضافة إلى المحافظين الجدد، نجد أن اليمين المسيحي قد شكل صلب إدارة جورج بوش الابن ، والحزب الجمهوري الحاكم وأعضاءه إضافة إلى تطلعاتهم للهيمنة والتوسع والانفراد في القرار الدولي . [2]

مع وصول إدارة الجمهوريين بقيادة جورج بوش الابن إلى البيت الأبيض أحدثت تغيرا نوعيا كبيرا في الإستراتيجية بسعيها لتغيير الواقع السياسي والاقتصادي والثقافي للمنطقة. واللافت للانتباه أن محاولة التغيير هذه لم تعد تقتصر على التدخل بالوسائل الدبلوماسية و عبر الضغوط أو الإغراءات السياسية والاقتصادية، بل تعدت إلى الخيارات العسكرية . [3]

لذلك فان التغير في الإستراتيجية في عهد بوش الابن يمثل تحولا ثوريا،إذ استبدل بوش الابن سياسة كانت تهدف إلى تحقيق السلام من خلال منع نشوب الحرب بسياسة تهدف إلى السلام من خلال شن الحروب الإستباقية، و تتلخص المهمة الأمريكية حسب هذا المنظور في كونها تدير حربا جيدة للقضاء على الشر على اعتبار أن الدوافع الأمريكية هي دوافع أخلاقية . [4]

[1]– ايناس شيباني، نفس المرجع، ص 48.

[2]– نفس المرجع.

[3]– خليدة كعسيس،نفس المرجع، ص 143 .

[4]–نفس المرجع .

المطلب الثاني : أسباب إعلان الحرب على أفغانستان من قبل بوش الابن

سنة 1998 ،رفضت حركة طالبان تسليم أسامة بن لادن زعيم القاعدة إلى الحكومة الأمريكية على خلفية تفجير سفاراتها في إفريقيا ، جاءت أحداث 11 سبتمبر 2001 لتكون الحد الفاصل في قيام الولايات المتحدة الأمريكية بشن هجوم على الأراضي الأفغانية في السابع من أكتوبر 2001 ،وكان الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن قد أعلن أهدافه في الحملة العسكرية الموجه لأفغانستان في خطاب له في نفس يوم الهجوم قائلا: بناءا على أوامري بدأت القوات العسكرية الأمريكية بصفوفها هجومها على المعسكرات الإرهابية التابعة لتنظيم القاعدة و على القواعد العسكرية لنظام الطالبان في أفغانستان وتهدف هذه الضربات الموجهة بعناية إلى التحذير ، دون استخدام أفغانستان كقاعدة عمليات و مهاجمة طاقات حكومة طالبان العسكرية ، تشارك كذلك صديقتنا الوفية بريطانيا في هذه العملية كما تعهدت دول صديقة أخرى لا سيما كندا، استراليا، ألمانيا و فرنسا بتقديم القوات بتتابع مع سير العملية . [1]

فنجد انه ما أدى إلى تزايد خطورة أفغانستان و خاصة طالبان ، هو انه خلال فترة حكم بيل كلينتون فضلت إدارته الاحتفاظ بعلاقة مع نظام الطالبان وتفسير ذلك يكمن في أن شركة (انكول/anacal) الأمريكية كانت تخطط لبناء أنبوب لنقل الغاز من تركمستان لباكستان عبر أفغانستان. ولذا كانت تلك الإدارة حريصة على التعاون مع أي نظام حكم يقوم في كابول بغض النظر عن اتجاهه، وزارت روبي رافيل مساعدة وزيرة خارجية حكومة بيل كلينتون في 1996 كابول، و ذكرت أن الزيارة كانت لتسهيل المصالح التجارية هناك ، وتزامنت تلك الزيارة مع دعوات لجماعات حقوقية في الولايات المتحدة الأمريكية لاتخاذ إجراءات ضد طالبان بسبب

[1]– نادية فاضل عباس فضيلي ، "السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أفغانستان" ، دراسات دولية، العدد 45 .

الاضطهاد الذي كانت تعانيه المرأة الأفغانية . إلا أن الإدارة الأمريكية لم تكترث لذلك، ولنداءات لحرصها على مصالحها التجارية، و لم تنتبه إدارة بيل كلينتون لخطر الإرهاب الكامن في أفغانستان إلا بعد تفجير سفارتيها في نيروبي و دار السلام في 1998 م . [1]

وفي 1998 أغارت الطائرات الأمريكية على أفغانستان بقصد قتل زعيم القاعدة أسامة بن لادن وتخريب معسكرات التدريب ، وتبع ذلك التأكيد على طالبان بإخراج بن لادن من المنطقة،وفي 14 أكتوبر 1999 فرضت الأمم المتحدة الرقابة على طيران الواقع تحت سيطرة الطالبان كما منعت عنها المساعدات وبدا اسم بن لادن بالظهور تدريجيا على الساحة الأفغانية و العربية والعالمية، ولا سيما بعد أن اتهمته الولايات المتحدة الأمريكية بشن حملات تخريبية ضدها وتفجير سفارتيها في كينيا و تنزانيا في 1998 و التي أسفرت عن مقتل 220 شخصا مع أضرار مادية كبيرة . [2]

ومن ثم قبل أحداث 11 سبتمبر 2001 ، كانت هناك عدة مؤشرات على أن أفغانستان تحتوي على جماعات إرهابية و خاصة وجود بن لادن، و بالتالي تسارعت الأحداث و كانت هجمات 11 سبتمبر قد حفزت حكومة الرئيس بوش الابن إلى حشد الحلفاء والأنصار لعملياتها العسكرية ضد أفغانستان مع قيامها بتوزيع الأدوار على حلفائها لمساعدتها في حملتها العالمية، ففضلا عن الهدف المعلن للولايات المتحدة الأمريكية بالقضاء على الطالبان ونظام القاعدة، هناك هدفا خفيا

1–نزيه علي منصور، الولايات المتحدة الأمريكية ومواجهة الأزمات الدولية في ضوء القانون الدولي. بيروت–لبنان: منشورات الحلبي الحقوقية، الطبعة الأولى، 2013 .

2– نادية فاضل عباسي فضلي،نفس المرجع، ص 44 .

وأساسيا انطوت عليه السياسة الخارجية الأمريكية و إستراتيجيتها في تلك المنطقة مفاده أن المنطقة تعد مصدرا مهما لنفط والغاز الطبيعي والأحجار الكريمة والمعادن والمخدرات. [1]

وعليه فقد كانت الحملة العسكرية الأمريكية على أفغانستان نتاج حسابات إستراتيجية قام بها صانعوا القرار الأمريكيون و حاولوا وضعها في إطار الشرعية، بعد أن أكدوا أنها حرب على الإرهاب الذي يمثل تهديدا للبشرية جمعاء ، وانطلاقا من هذا اصدر مجلس الأمن في 12 من سبتمبر 2001 قراره رقم 1368 والذي أعطى من خلاله المرجعية والمشروعية للرد العسكري الذي كانت تهيئ له الولايات المتحدة الأمريكية . [2]

فنلاحظ أن غزو أفغانستان كان له حسابات وعمليات حتى تم تطبيق ما سعت إليه الولايات المتحدة الأمريكية،ومع أن مشروع غزو أفغانستان كان موجود منذ القدم إلا انه برزت ملامحه و طبق في ارض الواقع مع أحداث 11 سبتمبر التي كانت مفتاح الغزو الأمريكي لأفغانستان مع بوش الابن .

فرسمت ما عرف بعقيدة إدارة بوش الابن للحرب الوقائية أو الحرب الإستباقية، توجه الأمن القومي الأمريكي نحو إستراتيجية جديدة تقتضي بضرب العدو في أرضه قبل أن يلحق الضرر بالولايات المتحدة الأمريكية ومصالحها في العالم، وعبر عن ذلك الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن بقوله: علينا الاستعداد لإيقاف الدول المارقة وعملائها الإرهابيين قبل أن يستطيعوا تهديدنا ا وان يستعملوا أسلحة الدمار الشامل ضد الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها وأصدقاءها. فجاء القرار الذي اتخذه مجلس الأمن بعد أحداث 11 سبتمبر في دعمه لتدخل الأجنبي في أفغانستان، نابع من قناعة أعضاءه بان بقاء تنظيم القاعدة و حليفته طالبان ، هو تهديد حقيقي للأمن والسلم

[1]– نفس المرجع، ص 44 .

[2]–احسن جدي، نفس المرجع، ص 151 .

الدوليين ، كما أن وجودهما يعد أساس عدم استقرار الذي تعانيه المنطقة، لذا فان القرار التدخل يعد أول خطوة نحو التحول الديمقراطي المدعوم من قبل المجتمع الدولي، و الذي من شأنه أن يقود تحولا سياسيا امنيا اقتصاديا في أفغانستان . [1]

ونتيجة لذلك فان الحملة الدولية لمكافحة الإرهاب أصبحت حسب ما تصورتها إدارة جورج بوش الابن ، بديلا واقعيا عن سعيها الدائم لخلق الإمبراطورية الأمريكية، فقد توفر للرئيس الأمريكي فجأة عذرا لتوسيع الهيمنة العسكرية الأمريكية، من خلال إدارة ما يسمى بظاهرة الإرهاب الدولي، حيث استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية تعطيل عدة اتفاقيات ومعاهدات دولية و أن تبدأ حكما امبرياليا مباشر على العالم، ومن خلال حجج واهية لاستباق الأخطار والتهديدات التي تطال مصالحها في مختلف بقاع العالم عبر ضربات إستباقية . [2]

المطلب الثالث : نتائج الحرب على أفغانستان خلال فترة بوش الابن :

بحسب بوش الابن وحلفاءه من المحافظين الجدد ، تغير العالم في صباح واحد، وقد قدمت عقيدة بوش الابن الوضوح و الدقة والثقة وسط فوضى أحداث 11 سبتمبر ، إلا أن رد بوش الابن الثوري ذاكو بسبب فرضياته الإيديولوجية غير الواقعية، التي عارضها الدبلوماسيون في وزارة الخارجية، كان ماله الفشل في تحقيق أي من أغراضه. فقد وقع في زلة كبيرة بالسقوط في الفخ الذي نصبته القاعدة ، التي لم ترم فقط إلى قتل ألاف الأمريكيين عبر الهجوم على رمز قوتهم ،

[1]–احسن جدي، نفس المرجع، ص 151 .

[2]– سعد شاكر، نفس المرجع ، ص 191 ,

وإنما أيضا إلى جر القوة العظمى الوحيدة إلى حرب بلا نهاية تستتبع لائحة خسائر ثقيلة في الأرواح و الثروات و التمويلات . [1]

لقد خاضت الإدارة الأمريكية خلال فترة جورج بوش الابن الحرب دون أن تدرس بما يكفي مختلف الأبعاد المترتبة عليها ودون أن تجهز قوات برية كافية للاحتلال، لان القوات الجوية كان منظر منها أن تحسم المعركة، كما تم إقحام حلف شمال الأطلسي دون تهيئة كافية وخبرة سابقة في خوض حروب العصابات ،كذلك فان الهدف لم يكن محددا .[2]

فزادت الأوضاع في تدهور في منطقة أفغانستان نتيجة المقاومة الشديدة و حرب العصابات التي تقودها قوات طالبان ضد القوات الأمريكية والقوات التابعة لحلف شمال الأطلسي فقد راح وجود طالبان والجماعات المتحالفة معها بتعزز في العديد من المناطق الأفغانية وبخاصة في شرق وجنوب البلاد حيث تتركز قبائل البشتون التي تنتمي لطالبان. غير أن السياسة الخارجية الأمريكية كانت قد أحرزت تقدما وبعض النجاحات فيما يتعلق بالنموذج الأفغاني،حيث تميزت النجاحات النسبية التي حصلت في أفغانستان بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية بصياغة دستور جديد وإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية فضلا عن بعض البرامج المتخصصة التي تتعامل مع مشكلات محددة ، غير انه في الوقت نفسه واجهت كلا الإدارتين صعود عسكري لحركة الطالبان و زيادة قوتها مما أدى إلى جعل بعض الأطراف تسعى للمغادرة.[3]

[1]– جواز جرجس، اوباما والشرق الأوسط نهاية العصر الأمريكي. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، طبعة الأولى، 2013 ، ص 104 .

2– أيوب دهقاني، الإستراتيجية العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان 2011/2001 . ملخص مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3 : كلية العلوم السياسية والإعلام ، تخصص دبلوماسية وتعاون دولي، 2011/2010 ، ص 161 .

[3]–جواز جرجس، نفس المرجع، ص 47 .

بعد تنامي المعارضة الأفغانية المناهضة للوجود الأجنبي والغضب الشعبي بسبب استهداف القوات الدولية للمواقع الأهلة بالسكان في الهجمات الجوية، ووقوع خسائر بشرية وسط المدنيين ومن ثم فأصبحت الحركة تحظى بتأييد شعبي كبير وانضم إلى مقاتليها العديد من الأفغان ، وفي ظل هذا الوضع وضعت الإستراتيجية الجديدة قواعد تضبط العمليات العسكرية وتحدد مسارها وهذا من اجل كسب معركة العقول والقلوب الأفغانية . [1]

فنجد أن الأجندة الأمريكية لإدارة جورج بوش الابن قد أخفقت في تحقيق مأربها في السيطرة على أفغانستان و احتواء دول الجوار، حيث وجدنا أن السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أفغانستان قد انصبت في بادئ الأمر على دعم تحالف الشمال ودعم الحكومة الباكستانية لتفكيك تجمعات القاعدة وحركة طالبان، وتقديم كافة أنواع الدعم المادي والمعنوي ، ومن ثم استتباب الوضع لها في أفغانستان عبر إيجاد موطئ قدم ثابت عن طريق وجود حكومة موالية للولايات المتحدة الأمريكية تحقق مخططاتها الآنية والمرحلية، و لكن اصطدمت الأهداف الإستراتيجية الأمريكية بمقاومة طالبان والمتحالفين المحليين معها مما جعلها تعيش أزمة حقيقية ،فحكومة كرزاي لم تستطع مواجهة قوات طالبان فضلا عن الفساد المستشري في أجهزة الجيش و الشرطة، وضعف البرلمان في اتخاذ قرارات فيه لصالح الشعب الأفغاني. [2]

[1]- ايوب دهقاني، نفس المرجع، ص 167 .

[2]– نادية فاضل عباس فضلي، نفس المرجع، ص 42 .

ونتيجة للإخفاقات الكثيرة للولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان وللدول المتحالفة معها، لم تعد فكرة الحوار مع الطالبان من المستحيلات في الفكر الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية فهذا البديل السياسي هو البديل المطروح الآن ضمن الخيارات الأساسية للخروج من المأزق السياسي والأمني الحالي لأفغانستان . فخلال إدارة بوش الابن و بعد كل ما سعى إليه، و كل ما انفق إلا انه لم يستطع أن يحقق مبتغاه وأصبح نهاية غزوه لأفغانستان خلال إدارته كما حدث للاتحاد السوفييتي سابقا.

المبحث الثاني : إستراتيجية باراك اوباما تجاه أفغانستان

إن ما هو معروف عن الدول العظمى الهادفة للسيطرة والهيمنة ، هو البحث المستمر عن الوسائل والآليات التي تمكنها من تحقيق ما تصبوا إليه، وفي نفس الوقت البحث عن المواقع الإستراتيجية التي تعتبر السيطرة عليها مكسب مهم تستطيع من خلاله تغذية قوتها و بالتالي استمرارية سيطرتها العالمية، وهذا ما حدث أثناء الحملات الاستعمارية التي قادتها الدول الأوروبية على وجه الخصوص من خلال القرنين الثامن عشر و التاسع عشر حيث استغلت قوتها من جهة، وضعف منافسيها أو بالأحرى ضحيتها من جهة أخرى لإحكام قبضتها على مناطق النفوذ خاصة في دول العالم الثالث "إفريقيا و أسيا" . لكن سيطرتها لم تدم طويلا نتيجة التنافس الذي دار بين القوى الاستعمارية و أدى إلى اندلاع حروب دموية قضت عليها، و جاءت بدول أخرى خلفت مكانها و قسمت العالم كله لنصفين، نصف زال قائده وخسر كل مناطق نفوذه نتيجة لتهوره ، و إقحام نفسه في مواجهات كان في غنى عنها في ظل سلطة تفتقر لرؤية إستراتيجية و سياسية إقليمية و دولية فعالة، و النصف الآخر، انتصر قائده و نصب نفسه إمبراطور القرن الجديد ، ومثل غيره من الدول العظمى اخذ يبحث عن تعزيز قوته من اجل ضمان سيطرته على العالم ككل ، فاخذ يبحث عن الآليات التي تحقق له القوة و السيطرة ، فوضع من البعد العسكري النقطة الأولى و المهمة التي تمكنه من تحقيق التفوق و توجهها في الإستراتيجية الأمنية للقرن الجديد.[1]

[1]– امنة دبازي، نفس المرجع ، ص 111 .

فمع كل ما مرت به الولايات المتحدة الأمريكية جعلها تحصل على المكانة التي هي فيها، و هي تسعى لإبقاء على تلك المكانة ، على الرغم من اختلاف الشخصيات المتعددة لرؤسائها، واختلاف المنظرين و المفكرين.

حيث أننا نجد انه لكل رئيس ما يميزه عن الأخر،و ما يتأثر به أكثر من أي شيء أخر ، وخاصة مع مختلف الاتجاهات من محافظين جدد و جمهوريين و ديمقراطيين .

فلهذا نجد انه مع تغير الرئيس تتغير الرؤية ، و حتى إذا لم تتغير فهناك اختلاف في تطبيق تلك الرؤية ،أو حتى في تطبيق الفكر الاستراتيجي، و من ثم يتغير الاستعمال . فهناك اختلاف لاستعمال الإستراتيجية وكل ما له علاقة بها، ونرى ذلك من خلال إدارة جورج بوش الابن وإدارة باراك اوباما في استعمال إستراتيجيتهما في أفغانستان. فبعد إستراتيجية جورج بوش الابن ، سوف نتعرض إلى الإستراتيجية التي تم تبنيها من قبل باراك اوباما .

المطلب الأول : تأثير شخصية اوباما في الإستراتيجية الأمريكية

نجد أن الرئيس باراك أوباما الذي إلى يومنا هذا لا يزال هو الرئيس الأمريكي، فقبل ترشحه للانتخابات الرئاسية، كان سيناتور ديمقراطي من ولاية الينوي و ذلك بالفترة الممتدة من 04 جانفي 2005 لغاية 16 نوفمبر 2008 ، و يعتبر أول أمريكي إفريقي مرشح للانتخابات الرئاسية عن الحزب الديمقراطي بعد انتصاره على هيلاري كلينتون. وبعد تنصيبه رئيس الولايات المتحدة الأمريكية رسميا في 2009 علق الشعب الأمريكي والعالم بأسره أماله على التحولات التي ستطرأ

على مستوى السياسة الداخلية و الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية لما تضمنت حملته الانتخابية من شعار التغيير [1].

فتمثلت سمات التجديد في الابتعاد الواضح عن الأسلوب العسكري الأحادي، والذي يعرف أيضا بسياسة الضربة الإستباقية الذي اتبعه جورج بوش الابن خلال السنوات الثمانية من رئاسته عقب أحداث 11 سبتمبر 2001 ،يقول السيناتور جون كيري رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكي، بان إستراتيجية اوباما تعيد إحياء النهج القائم على الحقائق للوفاء بمقتضيات الأمن الأمريكي ، وأضاف أن الرئيس يدرك أننا لا نستطيع أن نحقق العالم الذي نريده إن لم نكن ندرك العالم كما هو قائم الآن و هذه التركيبة التي تخرج بين المثالية و الواقعية هي أساس إستراتيجيته. [2]

فما يمكننا استخلاصه ، هو أن لكل من الرئيسين منظاره الخاص،وهذا حسب انتماءه ومختلف محدداته الشخصية حيث أنها تمثل محددا رئيسيا لقيام إستراتيجية على حساب أخرى ، وكذا الأوضاع التي تكون خلال فترة كل رئيس ،هذا كذلك له دوره في تحديد الإستراتيجية ويمكن له أن يؤثر على مسار تلك الإستراتيجية .

[1]–امنة دبازي، نفس المرجع، ص 74 .

[2]–نفس المرجع .

المطلب الثاني : مبادئ باراك اوباما تجاه أفغانستان

في حين نجد الإدارة الأمريكية في عهد باراك اوباما ، فإنها ترتكز في الواقع على الحرب في أفغانستان ، و أن الرئيس كما قال هو بأنه يرى أن الحرب على الإرهاب مركزها أفغانستان و ليس العراق، و بأنه سيهتم بالعلاقة مع باكستان ، و يريد أن تستمر الحرب على الإرهاب لكنه لا يريدها أن تكون عذرا لتصفية حسابات آو لترويج الإمبراطورية الأمريكية الجديدة، فهذه الأخيرة تكلف أموالا كبيرة، فهو لا ينسى الأزمة المالية التي ضربت الاقتصاد الأمريكي . [1]

فقد أعلن الرئيس باراك اوباما عن الخطوط العامة لإستراتيجية جديدة للحرب الأفغانية في 27 مارس ،وقد أرغم على تسريع إصدار قراراته قبل اكتمال كافة المخططات و إعداد الميزانية بالنظر إلى أن الحرب بلغت مرحلة حرجة.

فعلى الرغم من هذه التحديات ،أعاد الرئيس تحديد الهدف من الحرب "عرقلة القاعدة و ملذاتها الأمنية وتفكيكها وهزيمتها " ،مؤكد أن الولايات المتحدة الأمريكية ستتعامل مع أفغانستان ومع باكستان كبلدين، و لكنهما يشكلان تحديا واحدا، و ستزيد المساعدات الأمريكية والدولية والاقتصادية والعسكرية المرتبطة بالأداء الباكستاني ضد الإرهاب. كما ذكر الرئيس أوباما انه سيخصص موارد أمريكية إضافية كانت تفتقر إليها بشدة في 2002 ، بما في ذلك إرسال 17000 جندي إضافي ، و نحو 4000 عسكري أخر لتدريب قوات الأمن الوطنية الأفغانية . [2]

[1]–انفس المرجع .

[2]–انتوني كورد سمان، "إدارة اوباما والإستراتيجية الأمريكية الأيام المائة الأولى"، مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية، 12.04.2009 ، ص4

فنجد أن لكلا الرئيسين هدف واحد وهو السيطرة على أفغانستان وعلى كل ما تحتويه، ثم تأتي نقطة السعي لوضع نظام ديمقراطي، وتحسين الأوضاع، فنرى أن خلال إدارة بوش الابن لم يكن هناك تواصل مع الطالبان على الرغم من نزوحها من المواقع الإستراتيجية غير أن كفاحها بقي مستمر وبقيت الحركة لها تأثير عاما في الساحة الأفغانية.

ويرجع السبب الرئيسي لدعم الإدارة الأمريكية لحكومة أفغانستان في الأهمية الجيوبولتيكية التي تتزايد لتلك المنطقة ،فأفغانستان تتوسط كل القوى العسكرية النووية الفعلية منها و المحتملة في أسيا و تشتمل على كل من روسيا، الصين، الهند ،باكستان، إيران، كما تعد الحلقة الأخيرة في سلسلة حصار الصين القوى العظمى المحتملة المناوئة للولايات المتحدة الأمريكية، فمع إيجاد قوى اقتصادية إقليمية قوية إلى جوار الصين و انفصال تيمور الشرقية عن اندونيسيا ونقل قوات استرالية إليها والسماح بالتجارب النووية الهندية لتوازن القوة النووية الصينية لا تبقى سوى أفغانستان لتكمل الحصار حول الصين و بالتالي فان تحرك الولايات المتحدة الأمريكية العسكري القوي تجاه أفغانستان لا يعني بالضرورة تحقيق أهداف معلنة فقط ولكن تحقيق مصالحها الحيوية العالمية التي لا تعلن عنها مطلقا.

المطلب الثالث : حاصل إستراتيجية باراك اوباما تجاه أفغانستان

نجد كذلك أن إدارة اوباما تعيش نفس الأوضاع الذي تركها جورج بوش الابن،فمع خروج حلف الناتو في 2014 من أفغانستان ، بدا اوباما يسعى للخروج شيء فشيء من أفغانستان حيث أن الوضع في أفغانستان أصبح جد متوتر فمع الغزو الأمريكي لأفغانستان كانت هناك أهداف إلا أن هذه الأهداف خلقت أوضاع عدم الاستقرار أكثر فأكثر خاصة مع صعود حركة طالبان.

عندما تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان عام 2001 ، كان الهدف الرئيسي المعلن من قبل القيادة الأمريكية هو القضاء على تنظيم القاعدة وحركة طالبان ، وإقامة نظام حكم ديمقراطي وإعادة بناء الدولة الأفغانية ، إلا انه و بعد مرور ثمانية سنوات من الحرب لم يتحقق أي هدف باستثناء بعض المكاسب الهامشية والأكثر من ذلك تأزم الوضع الأفغاني في مختلف المجالات خاصة الأمني منها ، فالاستقرار الداخلي يشكل العقبة الأساسية إما تحقيق أهداف الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها، وهذا راجع إلى تنامي قوة المقاومة الأفغانية، ما دفع بالإدارة الأمريكية الجديدة إلى خفض سقف أهدافها ، خاصة المتعلقة بالقضاء على حركة طالبان ، وتبني سياسة جديدة اتجاهها تقوم على المهادنة والحوار من اجل تحقيق مصالح مشتركة ترضي الطرفين[1].

أما في أفغانستان فلقد قامت إدارة اوباما بتفويت الموعد النهائي في سنة 2014 وهو الموعد الذي تم تحديده سنة 2011 من اجل سحب القوات الأمريكية كما تخلت عن موعد نهائي أخر فرضته على نفسها حيث قامت بإلغاء خطتها لتخفيض عديد قواتها الأمريكية المنتشرة في أفغانستان. وهكذا فإن التدخل العسكري الأمريكي في أفغانستان هو الآن بدون نهاية والقتال لم يخمد بل على

[1]- ايوب دهقاني، نفس المرجع ، ص 171 .

العكس من ذلك فإن التصعيد الأخير لهجمات طالبان يشير إلى أن موسم القتال الصيفي القريب سوف يكون من اشد تلك المواسم منذ بداية الحرب.[1]

لقد ألحقت طالبان خسائر بالقوات الأمريكية وقوات الحلفاء أكثر بكثير من القاعدة والدولة الإسلامية معا. أن عدد قتلى القوات الأمريكية في أفغانستان هو 2215 جندي وعشرين ألف جريح منذ سنة 2001، ولقد وثقت الأمم المتحدة عدد الخسائر بين المدنيين في العام الماضي فقط حيث حطم ذلك الرقم وهو 10548 جميع الأرقام السابقة.

ونجد انه باراك اوباما يرفض أن يعتبر طالبان منظمة إرهابية حيث تركها خارج قائمة الشبكات الإرهابية والتي أعلنها على سبيل المثال في بيانه المشترك مؤخرا مع رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي وعوضا عن ذلك سعت إدارته إلى تصوير طالبان على أنها قوة معتدلة يمكن أن يتم قبولها ضمن النظام السياسي الأفغاني.

بالإضافة إلى ذلك سمح اوباما سنة 2013 لطالبان بتأسيس ما كان يعتبر بالأساس سفارة في المنفى في العاصمة القطرية الدوحة مع رفع العلم والميزات الدبلوماسية الأخرى وفي العام الماضي أطلقت الولايات المتحدة الأمريكية سراح خمسة من كبار قادة طالبان من سجن جوانتانامو بما في ذلك محمد فازل والملا نوري والمشتبه في ارتكابهما مجازر بحق الطاجيك السنة والهازار الشيعة في أفغانستان .

لقد ادعت إدارة اوباما أنها بإطلاقها سراح الخمسة فإنها ببساطة تقوم بما هو ضروري من اجل أن تقوم طالبان بإعادة الرقيب بو بيرجدال (والذي تم الآن توجيه تهمة الفرار من الجنديه له) ولكن الهدف

1-BRAHMA CHELLANEY، الرابط الإلكتروني :
http://www.project-syndicate.org/commentary/obama-failed-afghan-peace-strategy-by-brahma-chellaney-2015-04/arabic

الحقيقي واضح وهو تمهيد الطريق من اجل إطلاق محادثات مباشرة مع طالبان . أن الخطوة لم تكذب ادعاءات الولايات المتحدة الأمريكية بأنها لا تتفاوض مع الإرهابيين فحسب بل أنها فشلت كذلك في أن تدفع بميليشيا طالبان إلى طاولة المفاوضات .[1]

وبهذه التنازلات تكون الولايات المتحدة الأمريكية قد كشفت لطالبان وللعالم أنها متلهفة لتحقيق تسوية تحفظ ماء الوجه وسوف تمكنها أخيرا من الهروب من المستنقع الأفغاني وعليه لم يكن من المستغرب أن يشيد زعيم حركة طالبان الملا محمد عمر بالإفراج عن رفاقه الخمسة كدليل على أن الميليشيا التي يقودها "اقرب إلى ميناء النصر".

ومن ثم يظهر يأس إدارة اوباما يظهر كذلك في مساعداتها السخية للباكستانيين بما في ذلك صفقة أسلحة وشيكه بقيمة مليار دولار أمريكي تقريبا وذلك ضمن الجهود المبذولة من اجل تأمين تعاون الباكستان في مجال مكافحة الإرهاب ولكن القوات الباكستانية مستمرة في توفير المأوى لقيادة طالبان والتي تعتبرها كرصيد لا يقدر بثمن من اجل اكتساب "عمق استراتيجي " في أفغانستان ضد الهند.

أن نجاح أو فشل الولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان اليوم يعتمد على قضية واحدة محدودة وهي ما إذا كان بإمكان الولايات المتحدة الأمريكية منع طالبان من التقدم نحو كابول.

إن تأخير سحب المزيد من القوات الأمريكية لن يكون كافيا لإقناع طالبان بعكس ذلك ، أن طالبان والتي يتخفى كبار قادتها في الباكستان ويصبح قادتها الميدانيون أكثر استقلاليه لم تعد لديها قيادة مركزية، أن طالبان والتي تخشى من الانشقاقات إلى الدولة الإسلامية تدرك أن إعطاء اوباما ما يريده صفقة سلام تمكنه من إعلان النصر قبل انتهاء فترة حكمه في 2017 .

[1]- نفس المرجع .

أن إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية المترددة في أفغانستان يجب أن تكون بمثابة قصة تحذيريه عن كيفية عدم صنع السلام مع العدو ولقد حان الوقت لاوباما أن يقر بأن التسوية السلمية مع طالبان هي بكل بساطة أمل بعيد المنال وعليه عوضا عن ذلك أن يركز على دعم القوات الأمنية الأفغانية وإيجاد طرق لإزالة الملذات الأمنية لميليشيا طالبان في باكستان وفي واقع الأمر فإن الإرهابيين لا يرغبون عادة في صنع السلام ويجب على الولايات المتحدة الأمريكية أن لا تفكر بخلاف ذلك.[1]

[1]-نفس المرجع .

كخلاصة لفصلنا ، يمكننا استنتاج أن للولايات المتحدة الأمريكية أهداف محددة ولها مصالح يمكن أن تتحقق أو لا، خاصة مع الحروب الجديدة التي جاءت بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، ومنها حربها على الإرهاب أي إعلان الحرب على أفغانستان بشكل خاص ، إلا انه بما أن الولايات المتحدة الأمريكية تسعى لتبيان مكانها العظيمة حتى تجد نفسها أنها مناقضة للمبادئ والأولويات التي وضعتها وبرز هذا خاصة مع هجمات 11 سبتمبر 2001 ، والاتهام المباشر لأفغانستان حيث انه تم السعي لإنهاء حركة تم وضعها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ، وتبين هذا لأنه انقلبت الحركة على الحليف.

من ناحية ثانية ما يمكننا أن نستخلصه ، هو انه ظهرت إستراتيجية عسكرية جديدة مع بوش الابن الذي كان أول من أعلن التدخل العسكري المباشر على أفغانستان إلا أن هذا التدخل انعكس ومثل انهيار وفشلا بالنسبة للولايات أثناء حكمه، لان الأهداف التي سطرت من قبله لم يتم تحقيقها، ومع مجيء باراك أوباما ظهرت إستراتيجيته العسكرية في تقليص القواعد الأمريكية والتركيز على الجانب الاقتصادي والدبلوماسي ، حيث رأى أن مع إستراتيجية بوش البن لم تجدي نفعا وإنما زادت حدة الحرب وزادت في التكلفة والوقت والتواجد الأمريكي في المنطقة من دون أي نتيجة .

من ثم اتجه باراك اوباما لسعيه لتفاوض مع حركة طالبان، لان التحالفات التي كانت تتمل على أنها إستراتيجية عسكرية أي أن التواجد العسكري من قبل حلفاءها بدأ ينقص خاصة مع خروج الناتو من المنطقة في 2014 ، ومن ثم هذا جعل منظور أوباما للمنطقة يتغيرا مقارنة بسابقه بوش الابن .

نلاحظ التغيرات التي تكمن في إدارتي كلا الرئيسين خاصة من الناحية العسكرية، هو أن بوش الابن كان متأثرا جدا بالقوة العسكرية حيث ركز عليها كثيرا وكان يسعى لتبيان القوة عن طريقها ويستعملها لكسب الحلفاء ، غير أن هذه الإستراتيجية العسكرية التي انتهجها بوش الابن أدت لوقوع الولايات المتحدة الأمريكية في أزمة اقتصادية كبيرة لم تعرفها من قبل ، فلهذا اتجه باراك اوباما لتقليل

الجانب العسكري وانتهاج أكثر الوسائل الاقتصادية لان الاقتصاد كذلك له دوره في العلاقات، وسعيه لخلق التفاوض بين حركة طالبان والولايات المتحدة الأمريكية ،ومن ثم اتضحت أن إستراتيجية كلا الرئيسين لم تحقق مبتغى الولايات المتحدة الأمريكية، فقد تم إخراج الجنود والحلفاء من منطقة أفغانستان ولم تبقى إلا قاعدة عسكرية واحدة المتمثلة في" la base de Bagram".

الخاتمة

من خلال ما تقدم اتضح لنا الجدوى من أهمية الموضوع الذي نوهنا بها سابقا،

وهذا على الرغم من اختلاف الدراسات والكتب التي كانت حول الموضوع، إلا انه تم التطرق إلى الموضوع بدون الربط بين العوامل المتعددة التي أدت إلى جعل الأوضاع ما هي عليه الآن .

وبما أن الولايات المتحدة الأمريكية تمثل القطب المسيطر على العالم وهذا منذ بروزها بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، غير أن هذه السيطرة والهيمنة جعلتها تخلق أوضاع تجعلها تحقق أهدافها التي تم وضعها من قبلها حتى على حساب مصالح الدول الأخرى وخاصة الدول الضعيفة منها .

وهذا ما اكتشفناه من خلال موضوعنا هذا الذي ركزنها على منطقة أفغانستان ، فمنذ القدم تميزت المنطقة على أنها محل صراعات و على أنها دولة غير مستقرة وهذا راجع لتعدد الحضارات التي مرت منها حيث كانت عبارة عن ممر ومعبر لهذه الحضارات التي مثلت إما جزءا من أفغانستان أو غادرت وبقي جزءا ، وهذا أدى إلى بروز الاثنيات والصراعات فيما بينهم .

كل هذه الأوضاع أدت لوجود تدخلات جعلت الولايات المتحدة الأمريكية تسعى لكسب المنطقة خاصة أثناء المواجهة السوفييتية الأفغانية حيث كانت الولايات المتحدة الأمريكية هي اكبر ممول للمقاومة ، إلا انه من خلال دراستنا اتضح أن من كل شيء هناك أرباح خاصة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، إلا أن في هذه المنطقة حساباتها لم تكن مربحة بالنسبة لها ، بلى على العكس جعلت من الولايات المتحدة تغرق في المستنقع الأفغاني الطالباني ، حيث انه مع جورج بوش الابن الذي أعلن حربه عليها من دون حسابات جيدة جعله يخسر الكثير من الأموال والجنود والمقاتلين أي انه كانت خسائر بشرية ومادية جعلت الولايات المتحدة الأمريكية تشك في الإستراتيجية العسكرية المتبعة من قبل بوش الابن الذي لم يحقق أي هدف من الأهداف التي سطرها

خلال إدارته في أفغانستان ، وإنما زادت الأوضاع سوءا وتنام حقد المقاومة ورغبة زيادة القامة ضد إدارة بوش الابن .

لهذا جاء باراك اوباما وسعى لتقليل المشاكل، وسعى لتفاوض مع الحركة حتى تكون هناك مواصلات فيما بينهما، وحتى تتضح المطالب لكلا الطرفين، وهذا ما جعل من إدارة اوباما تسعى لخلق أوضاع أحسن حتى لا تزيد من الخسائر بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية حيث الحرب كلفتها كثيرا من أي حرب أخرى ، وهذا ما فهمه اوباما وجعله يخرج جميع قواعده وتواجده في المنطقة ، فتمثلت الإستراتيجية العسكرية لكلا الرئيسين أنها لم تكن المناسبة في المنطقة وإنما كانت الحد الفاصل لجعل الولايات المتحدة الأمريكية تخرج من المنطقة نهائيا .

قائمة المراجع :

قائمة المراجع :

قائمة الكتب بلغة العربية :

1- الجنابي، حازم حمد موس . إدارة التغير الإستراتيجية الأمريكية الشاملة نموذجا. الأردن- عمان: دار الحامد لنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2014 .

2- الفاتح، كامل. الحروب الأمريكية الجديدة. القاهرة : العربي لنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2005 .

3- المعموري عبد علي كاظم، انهيار الإمبراطورية الأمريكية . عمان- الأردن: الأكاديميون لنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2012.

4- بوش، جورج دوبليو. مذكرات جورج دوبليو بوش . بيروت-لبنان: قرارات مصرية شركة المطبوعات لتوزيع والنشر، الطبعة الثانية، 2013 .

5- علي منصور، نزيه. الولايات المتحدة الأمريكية ومواجهة الأزمات الدولية في ضوء القانون الدولي. بيروت -لبنان: منشورات الحلبي الحقوقية، الطبعة الأولى، 2013 .

6- غريفن، دافيد راي. شبهات حول 11/09 أسئلة مقلقة حول إدارة بوش وأحداث 11/09 .ترجمة : مركز التعريب والبرمجة، بيروت -لبنان: الدار العربية للعلوم، الطبعة الأولى، 2005 .

7- شابيرو، ايان. نظرية الاحتواء ما وراء الحرب على الإرهاب. بيروت-لبنان: دار النشر والتوزيع، الطبعة الأولى ، 2012 .

8- فرانك، جوستن. بوش تحت المجهر الرئيس على أريكة التحليل النفسي. ترجمة: الحسنية سعيد، بيروت-لبنان: الدار العربية للعلوم، الطبعة الأولى، 2005 .

9- كورنيلم، جون سي. الولايات المتحدة الأمريكية في الألفية الثالثة قوة عظمى في مفترق الطرق. ترجمة : هبة سري، خليف رانيا محمد، القاهرة-مصر: مجموعة النيل العربية، الطبعة الأولى، 2013 .

10- لوفيبر، ماكسيم. السياسة الخارجية الأمريكية . ترجمة حسين هيدر، بيروت -لبنان: عويدات لنشر والطباعة، الطبعة الأولى، 2006 .

11- مشتلق، حازم طالب. الفكر الاستراتيجي وأراء وأحاديث أخرى في الفكر الاستراتيجي. عمان : منشورات دار دجلة، الطبعة الأولى، 2014 .

12-لكريني، ادريس. التداعيات الدولية الكبرى لأحداث 11 سبتمبر من غزو أفغانستان إلى احتلال العراق . مراكش: الطبعة الأولى، 2005

13-المشاقبة، أمين وشبيلي سعد شاكر. التحديات الأمنية لسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط مرحلة ما بعد الحرب الباردة. الأردن-عمان: دار الحامد لنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2012 .

14-برهان، غليون. العرب وعالم ما بعد 11 سبتمبر . بيروت: دار الفكر، 2005 .

15-عبير بسيوني، عرفة على رضوان. السياسة الخارجية الأمريكية في القرن الحادي والعشرين.القاهرة:(دار النهضة العربية، 2011

قائمة الكتب بالغة الفرنسية:

16- M.A .Oraiz , Amérique, Pétrole, Domination Une stratégie globalisée . L'Harmattan, paris,2012 .

17- Vagnoux Isabelle, Obama Et Le Monde Quel Leadership Pour Les Etats-Unis ?. Editions de l'aube, 2013 .

18- Vilboux Nicole, Les Stratégies De Puissance Américaine . Fondation pour la recherche stratégique, ellippses, 2002 .

19-Chardonnens Alain, Barack Obama discours De La Première Année De Présidence 2009 . L'Harmattan, paris , 2013.

20-Coutau Begarie Hervé , Traité de stratégie . Institue de stratégie et des conflits , economica , paris , 7éme édition, 2011.

21-MahjoorAhmad , L'Afghanistan En Transition . L'Harmattan, logiques sociale , paris, 2013 .

الكتب بالغة الانجليزية:

22-Ahmed Rachid , Taliban : Militant Islam ,oil and fundamentalism in Central Asia .Yale nota bene, Yale university press, new haven , London .

23-Fraser Cameron ,USForeing Policy after the Cold War Global Hegemon Or Relucant Sheriff ?.London and New York : routledgetaylor&francisgroup,secondedition, 2006 .

24-Mary Bucklet ,RickFrawn, Global Reponses To Terrorism :09/11 Afghanistan And Beyond . London : Routledge.

قائمة المذكرات :

25- وناسي، لزهر . الإستراتيجية الأمريكية في أسيا الوسطى وانعكاساتها الإقليمية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 . مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، جامعة الحاج لخضر باتنة: قسم العلوم السياسية ، فرع العلاقات الدولية والدراسات الإستراتيجية، سنة 2008-2009

26- بوبيادة، لطيفة. الإمبراطورية الأمريكية بين التراجع والاستقرار. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الجزائر 3 : كلية العلوم السياسية والإعلام، تخصص علاقات دولية، 2005/2004 .

27- جدي، أحسن. التدخل الأجنبي وعملية بناء الديمقراطي في أسيا 11 سبتمبر 2001 دراسة حالة أفغانستان. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3 : قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص علاقات دولية، 2014/2013

28- جندلي، خالد معمري .التنظير في الدراسات الأمنية لفترة ما بعد الحرب الباردة دراسة في الخطاب الأمني الأمريكي بعد 11 سبتمبر. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة باتنة: قسم علوم سياسية،تخصص علاقات دولية، 2007-2008

29- حشيم، نسيم. أفغانستان بعد وصول طالبان إلى الحكم دراسة النزاع الداخلي. مذكرة لنيل شهادة الليسانس في العلوم السياسية والعلاقات الدولية. جامعة الجزائر 3 : قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2002/2001

30- دبازي، أمنة. التدخل الأمريكي في أفغانستان والرهانات الجيوسياسية 2001 .2014 . مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية. جامعة الجزائر 3 : قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية، فرع علاقات دولية ، 2014/2013

31- صايج، مصطفى السياسة الأمريكية تجاه الحركات الإسلامية التركيز على إدارة جورج ولكر بوش 2000-2008 . أطروحة ليل شهادة دكتوراه في العلوم السياسة والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة: قسم العلوم السياسة والعلاقات الدولية، سنة 2007-2008

32- طلحي، إيناس. تنظيم القاعدة والرهانات الجيوسياسية في أفغانستان. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية. جامعة الجزائر 3 : قسم الدراسات الدولية، تخصص دراسات أسيوية ، 2013 2014 ، ص 12 .

33- كعسيس خلاصي، خليدة . السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط بعد 11 سبتمبر 2001 (مشروع الشرق الأوسط الكبير). مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية. جامعة الجزائر 3 : قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، فرع العلاقات الدولية ، سنة 2007-2008

34- موساوي، عبد الرحمان . المنطلقات الفكرية للسياسة الدولية للولايات المتحدة الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر (إدارة جورج بوش الابن 2000-2008) . مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3: قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص علاقات دولية ، 2012-2011

35-دهقاني، أيوب. الإستراتيجية العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان 2001 /2010 . ملخص مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة الجزائر 3 : كلية العلوم السياسية والإعلام، تخصص دبلوماسية وتعاون دولي، سنة 2011/2010 .

قائمة المجالات :

36- الصائغ، محمد يونس يحي. "أسانيد الولايات المتحدة بشأن الحرب الإستباقية"، مجلة الرافدين للحقوق، المجلة 11 ، العدد 40 ، السنة 2009

37- عبد الحليم، محمد أميرة . "أفغانستان بعد عامين من الاحتلال الأمريكي"، السياسة الدولية، ع157 (أكتوبر 2004)

38- كالينيكوس، ألكيس . "الإستراتيجية الكبرى للإمبراطورية الأمريكية" ، انترناشيونال سوشياليزم، العدد 97 ، 2002

39- معلوم، حسين . "الإستراتيجية الأمريكية في وسط أسيا الواقع والأفاق"، السياسة الدولية، ع 147، (جانفي 2002)

40- نادية فاضل، عباس فضيلي . "السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أفغانستان" ، دراسات دولية

41-Hérodote revue de géographie et de géopolitique, « L'Amérique " d'Obama » ,n°132, 1ere trimestre 2009 .

42-انتوني كورد سمان، "إدارة اوباما والإستراتيجية الأمريكية الأيام المائة الأولى"، مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية، 12.04.2009

43-جرجس، جواز .اوباما والشرق الأوسط نهاية العصر الأمريكي. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، طبعة الأولى، 2013

44-جواد، الحمد. " الولايات المتحدة الأمريكية والنظام العالمي بعد انفجار 11 أيلول 2001 " ، مجلة دراسات الشرق الأوسط، العدد 17 ، خريف 2001 .

45-عبير، ياسين."الوجود العسكري والسياسة الأمريكية اتجاه أسيا الوسطى"، السياسة الدولية، ع 152 ، (افريل 2003)

46-محمد، عدنان مراد،" **الصراع في أفغانستان والعوامل المؤثرة**"، الفكر السياسي ، العدد 192.

47-هاس، ريتشارد، انديك مارتن، "عهد اوباما سياسة الأمريكية للشرق الأوسط"، دراسات عالمية، مركز الإمارات لدراسات والبحوث الإستراتيجية، العدد 81 .

مواقع الالكترونية :

عدنان عودة فيلح الطائي، دراسة في الجغرافيا لأفغانستان وأهميتها الإستراتيجية في محيطها الإقليمي ، http://www.4geography.com/vb/t720.html

-علي خريسان،" السياسة الخارجية الأمريكية وفلسفة ما بعد الحداثة".العدد 1881 ، سنة 2007 ، للمزيد انظر على الموقع الإلكتروني :
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=93522

-عبد الحكيم سليمان، "الأمن القومي الأمريكي بعد 11 سبتمبر "، تاريخ النشر 2913/02/22 على الموقع:
www.shatharat.net

-BRAHMA CHELLANEY، الرابط الإلكتروني :
http://www.project-syndicate.org/commentary/obama-failed-afghan-peace-strategy-by-brahma-chellaney-2015-04/arabic